أسبانيا

« بقية المنشور على صفحة ٢١ »

يسمى نحو المغنى الذى ملأ صوته فضاء القاعة والناس سكوت قد اتجهت أنظارهم جميعاً نحو المسرح الصغير الذى اكتظت من فوقه الراقصات الجميلات اللائى سلبن عقول المتفرجين، وما أن انتهى المغنى من (قصيدته) أو أنشودته حسب تعبيرهم إلا وقامت إحدى الراقصات وبيدها قيثار وراحت تلامس أوتاره بأصابعها السمراء النحيفة وعلا صوتها وسط القاعة بأنشودة ذكرتنى ببنات البدو عند ما يلهذن وقت ملء جراتهن من موارد الانهار، ذهب بى الفكر بعيداً نحو أيام الاندلس الزاهية فاغرورقت عيناى بالدموع ورحت أردف الحسرة تلو الاخرى . وكان صاحبى الانجليزى ينظر الى بحيرة ودهشة فقال لى : إن هذه الفتاة قد أبكتك ؟ انها جميلة وتستحق العبادة هيا أستدعيها الك ؟

مسكين هذا الانجليزى انه لا يعرف ما الذى يبكينى .. انه لا يرى أمامه سوى فتاة جميلة تستحق العبادة والضم والعناق ، ليس غير ... ولكن الحق معه فمتى كان الانجليز يهتمون بالمواطف ! !

وفعلا استدعى الفتاة صاحبى وراح يضمها الى صدره ويسقيها الكأس تلو الأخرى من تلكم الخمرة الاسبانية المعتقة المعروفة باسم (خيريز) كل ذلك وأنا صامت لم أبد حراكا. ولشد ما كان استغراب الفتاة عظيما لذلك فقالت : —

— انك مدهش أيها الشاب. أليست لديك عواطف؟ أترى أمامك فتاة جميلة مثلى وتبقى مكتوف اليدين ؟ هيا قبلنى واغتنم لذة اليوم ، ولكن هل أنت اسبانى ؟ ان شيئا يجبرنى على القول بأنك اسبانى فان دمك وشكلك يؤكدان لى ذلك !!!

— نعم أيتها الآنسة قد كنت اسبانياً فان أجدادى قد سكنوا هذه البلاد وعمروها، ولكن سوء إدارتهم وفساد سيرتهم فيما مضى قد جعل الاعداء يغتنمون الفرصة لطردهم من هذه البلاد . وهاأنذا الآن أرجع الى بلاد أجدادى ولكن وحيداً ، وليس على نية الاقامة ، من يعلم؟ ربما يأتى يوم فنأتى الى هنا جماعات وتعود المياه الى مجاريها ، ولكن لا . . لا . . هذا قول هراء ، فاننا لا نفكر بالمستقبل البعيد فان الحاضر كثير علينا ، نعم الحاضر يجب أن نتغلب عليه ، فنتخلص من القيود التى تغلنا فى سبيل حريتنا . .

— آه علمت الآن . انك (مورو) أى عربى ، لقد كلمنى جداتى عنكم وعن أعمالكم كثيراً وكانت تمدح لى حسن سيرتكم وسعيكم فى جعل هذه البلاد سعيدة ، وعامرة لعكس هؤلاء المستبدين الذين أماتوا بلادنا الى مقبرة أحياء لا يراعون فى الله إلا ولا ذمة ، اقترب منى أيها الاخ وقبلنى وألقت بنفسها بين ذراعى فاقدة الشعور .

— ٢ —

برشلونة (اسبانيا) فى ١٠ ديسمبر سنة ١٩٢٩

الضرائب فى أسبانيا

حقاً انه لأمر غريب أمر الضرائب هنا فكأن الديكتاتورية لا تكون ديكتاتورية حقة الا متى ما وجدت معها الضرائب ولكنها ضرائب تؤلم أكثر من (الضرب) ، ضرائب أصبح الشعب الاسبانى يئن ويتوجع لكثرتها وتعدد أنواعها. فاتدوضعت الضرائب على كل بائع وتاجر صغيراً كان أو كبيراً وعلى أصحاب الحرف والمهن مهما كانت حقيرة ، ولم يكتف دريفرا بذلك بل زاد على ذلك ضرائب توضع على كل قطعة تباع وتشرى وعلى صناديق السجاير والتنباك الحلويات الى أن أمر بوضعها على تذاكر السفر براً وبحراً وفوق الارض وتحتها وفى الهواء . .

ان السكان التعساء لا يرون فى هذه الضرائب سوى ضربة قاضية تجر عليهم الخراب والويلات فأسبانيا فقيرة وقد زادتهم هذه الضرائب فقراء لذلك فهم يتأولون ان رفع هذه الضرائب أمر لابد منه اذا أراد دريفرا تعزيز مركز حكومته والا فأن الامر سجال ، على ان دريفرا يرى ان وضع الضرائب حياة من تقدره وان قدره يجب أن يحافظ عليه ولو أدى ذلك الى خراب الشعب .

الضرائب والسياح

اجتمعت بصديق لى مرة فى برلين وكان اذ ذاك على نية الزواج . وبعد ان اكتمل عقد المدعوين وقف صديقى وأعلن خطبته وأردف بعد ذلك :

واسوف نقضى شهر العسل فى أسبانيا الجميلة ذات السماء الزرقاء الصافية !!!

اذ ذاك وقف كهل انكليزى قد تعود على الاسفار كمثل (السائح المراق) وصاح قائلا : كلا أيها الصديق على مهلك ، أفلا تعلم ان قضاء شهر العسل فى أسبانيا فى هذه الايام يكلفك مبلغا تقضى به شهوراً عدة متنقلا فى مدن أوروبا ، فسر الى ايطاليا أوجنوب فرنسا فانك تسر هناك وتطرب أكثر مما لو قصدت أسبانيا اللهم الا اذا كنت من عشاق (مصارعة الثيران) ! ! . .

لم يتجرأ أحد على سؤال صاحبنا الانكليزى عن عدم موافقته على سفر صديقى الى اسبانيا، ولكنه كادنى محباً للاستفسار سألته بدورى عن ذلك ذلك قال لى :

اذا أراد الانسان ان يرى بدراهم فى البحر فليسافر الى أسبانيا ، علاوة هذه الصفة حول أسبانيا ان منها أوروبا كثيرة وجذابة أكثر من أسبانيا فاقصدوها ، أو اذا كنتم تحبون السماء الزرقاء الصافية فاقصدوا الشرق فها هى مصر قريبة منكم ، ان الضرائب فى أسبانيا تتناول الجميع فالسائح والسائحون تسرى عليهم قانون الضريبة سواء بسواء فلا تفريق ولا امتياز [illegible]

[illegible]

على أول محطة على الحدود الاسبانية الايطالية موظف القطار طالبنى بدفع الضريبة بأنى قد دفعت أجرة سفرى كاملة من باريس الى برشلونه ، ولكنه وأصل كلامه (بزيتا) القصد أعلل معروف ، وقتح عينيه كأنه يا دفرة على أنى كنت استطيع أن أصل (عربدة) وأتخلص من الدفع ولكن المسألة(الاسبانى) ان المسكين عليه (ضريبة) المطالبة (بالضرائب . .)

البقشيش ! البطالة أقل من لونه !!!

البزيتا تساوى نصف روبية مصرية (العراق — الهندى) على ان تعرى ضمائر يكلف ثلاث بزيتات ، وصبغ حذائك بزيتا وشربة ماء عشرين سنتيما وأكلة واحدة تسعير بزيتات ، وفوق ذلك فمسألة (البقشيش) أو (البوربوار) أو (التيب) على الطريقة الانكليزية قد سمت الى أوج العلاو بانت الدرجة القصوى فى هذه البلاد، ففى القطار والترام وعربات التاكس والمترو تجد أرباب (البقشيش) لا هم لهم إلا فتح أيديهم لتفعمهم بما يرضيهم لا ما يرضيك ، وبعد أن تدفع الاجرة المقررة يعود نحو فيطالبك بـ (البقشيش) ويا لله إذا لم تكن سخياً وتعطى (بالحفنة) فان قدرك يسقط وتصب على رأسك الاهانات غير مبالين بمركزك أو مقامك فى الهيئة الاجتماعية. ووالله لو كان (حاتم طى) فى هذه البلاد لما استطاع أن يرضى هؤلاء الناس. فاياك يا أيها القارىء الكريم إذا ألقتك الصدف فى اسبانيا أن تسأل أحد الناس أن يدلك على نهج أو طريق أو محل فانه بعد أن ينتهى من إرشادك خطأ كان أم صوابا فهو يفتح لك يداه قائلا (فافور) أى (معروف) أو بعبارة أخشن (بقشيش) . . .

الحق مع صاحبى الانكليزى فقد يصيب الانكليز بنظرياتهم فى أكثر الاحيان وها هى نظريته فى اسبانيا كانت طبق الواقع ، والحق كما هى نظرية (المرحوم) المستر جلبرت كلايتون [illegible]

[illegible] الانكليزية

[illegible] فى اسبانيا [illegible] البلاد وأخذ [illegible] الامكان على أن ([illegible]) ما زال [illegible] وما زالت الكنيسة [illegible] أكثر من أى [illegible] العالم ، فلا يأتى [illegible] على ([illegible]) [illegible]

وليس [illegible] القامات [illegible] الى [illegible] بالكنيسة [illegible] (الأب) [illegible] (الرب) [illegible] الى الكنيسة [illegible]

[illegible] الكنيسة [illegible] حتى [illegible]

[illegible] الكتريت [illegible] اسبانية [illegible] على [illegible] فى الثلاثة الأيام الأولى [illegible] الأحد [illegible] على باب غرفتى [illegible] الطارق ، [illegible] وأنا فى سريرى !!! [illegible] الى الصلاة الا تدرى ان اليوم أحد ؟ !!!

— [illegible]

فانى لست مسيحيا ، [illegible] اليوم [illegible] مطروداً من ذلك البيت

« يتبع »

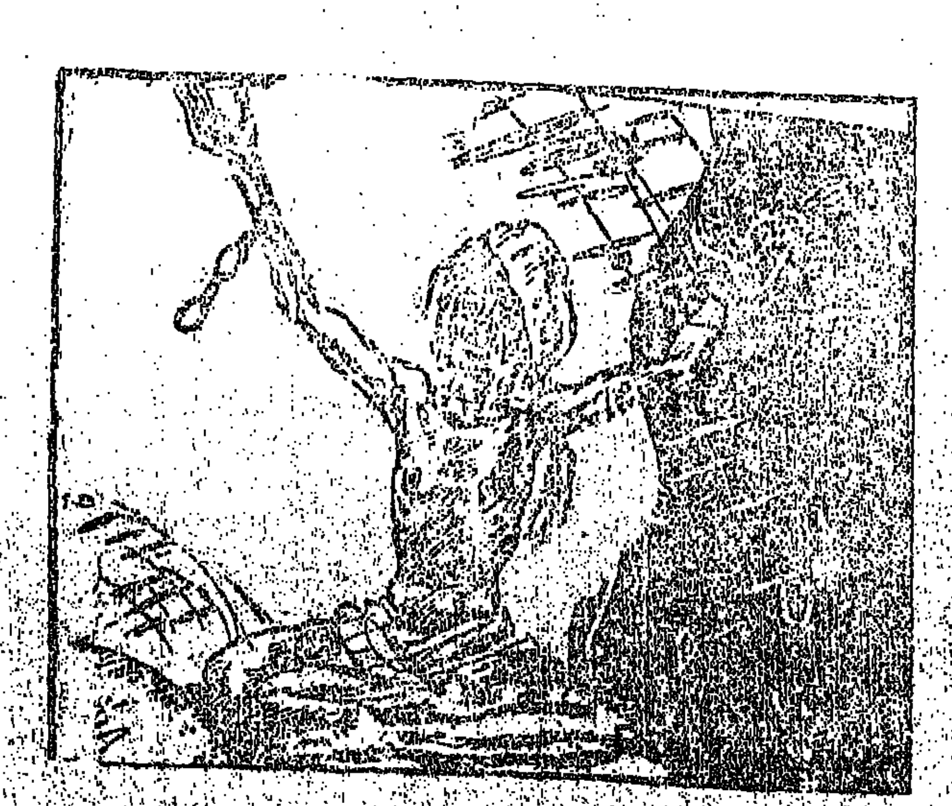
برشلونة — السائح المراق



السياسة الأسبوعية

L'ASSIASSA HEBDOMADAIRE

فى السياسة العالمية



الهند فى طريق الاستقلال

سيصبح الهندى رجلا حراً فى النهاية !!

« عن كلادر اداتش — برلين »

فى هذا العدد

فى هذا العدد

ادارة الجريدة بشارع المناخ رقم ٣٠
تليفون ١١٤١ مدينة
رئيس التحرير المسئول
محمد حسين هيكل

السياسة الأسبوعية

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة
الاشتراكات : عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشاً
« خارج القطر ٧٠ شلناً
AL SIASSA 30 Rue Manakh - Le Caire
Téléph. 1141 M.

محاولة جديدة

الوصول الى القطب

مشروع سير هيوبرت ويلكنز الرحالة الشهير

يظهر ان أعظم مجازفة سنشهدها فى هذا العام ستكون محاولة الوصول الى القطب الشمالى بواسطة غواصة تسير تحت سطح الماء لتجتنب جبال الجليد التى تهدد كل باخرة تحاول الوصول الى القطب . وقد كتبت بعض الصحف الانجليزية فصولا مسهبة فى هذا الشأن يؤخذ منها ان صاحب المشروع هو السر هيوبرت ويلكنز الرحالة الشهير الذى عرف باهتمامه بالقطب الشمالى . وقد وضع لمشروعه هذا خطة دقيقة تهزأ بتخيلات جول فيرن الروائى الفرنسوى الشهير، وتدهش جميع الذين تحدثهم أنفسهم بمثل تلك المجازفات.

وقد قرر السر هيوبرت ويلكنز أن يقوم بمشروعه بغواصة يبنيها لهذا الغرض . وقد رسم لانشائها رسما خاصاً مراعيا جميع الاعتبارات الفنية والخصوصية التى تقتضيها رحلته الخطرة .

وسيكون طول الغواصة ثلاثة عشر الف طن ، وفى وسعها أن تغوص الى عمق ثلاثمائة قدم تحت الماء وأن تقطع مسافات شاسعة من دون أن تضطر الى العوم على سطح الماء . ومع ذلك ستخرج الى سطح الماء من وقت الى آخر بحسبما تسمح لها احوال البحر وجبال الجليد

وقد جرى للسر هيوبرت ويلكنز حديث مع احد رجال الصحافة الانجليز ، فقال للصحافى انه سيأخذ معه جهازاً لاسلكيا ليتمكن من مخاطبة العالم من القطب الشمالى بل من قيعان البحار اذا دعت الضرورة الى ذلك. وقال أيضاً انه سيبحث عن طريق يصلح للملاحة . ويؤدى الى القطب الشمالى — سواء أكان من الشمال الشرقى أم من الشمال الغربى — قد انتهى حتى الآن بالفشل . وعليه لم يبق أمامنا الا أن نبحث عن طريق فى قلب البحر تسلكه الغواصات . ان جميع الذين يعرفون أهوال البحار والذين قد اختبروا خوض غمارها يعلمون ان الوصول منها الى القطب الشمالى يكاد يكون من المستحيل . وهذا هو ما [illegible] الاستفاضة عن البواخر الاعتيادية

[illegible] الى القول أن الغواصة ليست [illegible] البحر الى القطب الشمالى فى [illegible] أن تسير — على قدر [illegible] بمحاذاة السواحل التى لا يكون فى [illegible] من جبال الجليد . ومن المعلوم [illegible] لا تستطيع الغوص عادة الى عمق [illegible]

من جبال الجليد التى لا تغوص كثيراً فى الماء . فقد ذكر نانسن الرحالة الشهير انه لم يشاهد قط جليداً غائصاً فى البحر الى عمق اكثر من اربع عشرة قدما. إلا ببرى وستيفنسون ذكرا أن جبال الجليد قد تغوص الى عمق نحو مائة وعشرين قدما وهو أقصى ما تبلغه من العمق

على أن بحار القطب الشمالى ليست مغطاة دائماً بالجليد حتى فى أبرد أيام الشتاء ، بل ان بعض أجزائها خالية منه تماماً . وقد ذكر أمندسن الرحالة الاسوجى المشهور انه خاض عباب البحر بطيارته المائية فى سنة ١٩٢٥ على بعد تسعين ميلا فقط من البحر الشمالى فكان البحر خالياً من الجليد

وعليه ففى وسع أى غواصة تذهب الى القطب أن تطفو فوق سطح الماء مرة كل ثلاثين ميلا مثلا . وفى هذا خطر عظيم لا يمكن انكاره ، لان ركام الجليد الطافية على وجه البحر ليست ثابتة بل هى متحركة ، وقد تهاجم أية باخرة قبل أن يتاح لها فرصة الفرار من الخطر . ولا شك انها اذا صدمتها حطمتها وأغرقتها

والسر هيوبرت ويلكنز يعلم جميع الاخطار التى سيتعرض لها ، وقد احتاط للنجاة منها بكل الوسائل الممكنة . وستكون الغواصة التى ستبنى لاجل هذه الرحلة متينة الصنع جداً وسيراعى فى صنعها كل ما يمكن أن يحتاج اليه المسافر الى القطب من أسباب السلامة والدفء والراحة والغذاء وأخذ الارصاد الجوية والفلكية وما أشبه

وستكون الغواصة مجهزة أيضا بالات دقيقة لخزن الهواء لاجل الاستنشاق ولموازنة الضغط ولتعيين خط السير ولاتقاء أخطار البحار ولتصوير الحيوانات البحرية التى فى عمق البحار ولقياس كثافة الجليد الطافى على الماء ولارسال الرسائل اللاسلكية ولنقل بعض نباتات القطب وحيواناته وهلم جرا .

ولا حاجة الى القول أن المجازفة بالوصول الى القطب الشمالى بواسطة غواصة تتطلب الشجاعة والاقدام والتضحية . واذا اسفرت الرحلة عن النجاح ، فسيتمكن العالم بعد قليل من استعمار القطب الشمالى . وفى هذا ما فيه من المنفعة الاقتصادية للبشر ، لان العالم قد بدأ يضيق بسكانه واذا استمرت زيادة البشر على نسبتها الحاضرة فسيجىء يوم — وهو ليس ببعيد — يرى الناس فيه انفسهم مزدحمين ازدحاما عنيفا . وعليه فان استعمار مجاهل القطب الشمالى (ومجاهل القطب الجنوبى أيضا) سيخفف الضغط عن العالم ويهىء للبشر مجالا جديدا للرزق فاكتشاف مجاهل القطبين اذاً أمر على أعظم ما يكون من الشأن من الوجهة الاقتصادية .

وسيتمكن السر هيوبرت ويلكنز — اذا نجح مشروعه — من اماطة اللثام عن الكثير من أسرار القطب الشمالى وحيواناته البرية والبحرية . وسيكون عمله هذا أعظم مجازفة يسجلها التاريخ لعام ١٩٣٠

أريكة لامارتين

كان فى سشروت ، على ضفة بحيرة جنيف ، أريكة وهبت للشاعر والكاتب الفرنسوى الاشهر لامارتين ، تظللها أشجار باسقة تنحنى نحو الماء . وترتفع فوق درجتين فى نهاية بقعة مرتفعة ، فكانت بذلك تشرف على الفضاء ، وتشرف من بعد على شبح المدينة الكبيرة ، وتدعو الى التأمل والذكرى .

وكانت هذه الاريكة المبجلة تقع فى الضيعة التى اشتراها فى سنة ١٨٢٥ المالى فرنسوا برتولونى ، ونظمها على طول الشاطىء بذوق الفنان المتحمس ، وزاد فى غراسها ، وغمر بستانها بالتماثيل ، وشاء أن يبنى قصره على طراز الآثار الرومانية القديمة .

وفى تقاليد أسرة برتولونى ، أن فرنسوا لقى ذات يوم غريبا يطلق العنان لتأملاته فوق كثبان الرمال ، فابتسم له وراقه هيامه بالبحيرة وألقى اليه مفتاحا لبستانه ، وخصص له أريكة بالقرب من الموج ، ولم يعرف إلا فيما بعد أن ضيفه انما كان لامارتين بذاته .

وهكذا تربع لامارتين على أريكته . ولبث يحج الى هنالك ، ويدرس ، كما كان يدرس من قبل « غمغمة الماء وأناته وزمجرته وعذابه وزفراته وتموجاته » . وكان يجلس على الاريكة فى عزلة مطبقة لا يجرؤ أحد على تكدير صفوها . وهنالك يرسل نظراته الى الفضاء ، ومن حوله تتناثر ذكرياته وأحلامه ، وينهض الماضى فى صور يغذيها الموج : أول مقابلاته مع البحيرة ، وقرعة الصاعقة حينما كان طفلا يفر من نابوليون ، ويرى من فوق مرتفعات سان سبرج الفضاء الازرق يمتد بين الهضاب ، ثم مكثه فى قصر « فنسى » وغرفته التى يرسل منها نظره الى البحيرة ، وأمسيته المرحة التى ينفقها مع أصحاب الدار « فى تأمل المناظر الهادئة البديعة التى يبث القمر خلالها أضواءه تحت الماء والبرد » وكذلك ذكرياته أيام كان طفلا ناضجا وجلا ، ينفق يوما بأسره فى حفرة فى طريق لوزان ليرى عربة مدام دى ستايل ثم يراها أخيراً من خلال الغبار جالسة الى جانب مدام ركاميه تحادثها دون أن تدرى « أن أعماقا يصطرم ويتصاعد بخورها من ضفاف الحفرة » .

وفى العام التالى كان لامارتين فى جنيف أيضا ، وهنالك من مرتفع كولونى يرى اللورد بيرون يخرج من قاربه ويعتلى جواده . وحمل لامارتين بعد ذلك ذكرياته الى « دلى » موطنه . وصفت به الذكرى ذات صباح حتى انه كتب الى اللورد بيرون تلك القصيدة التى لم يقرأها بيرون والتى سيم فقيل ذكرها من أصدقائه .

كان لامارتين يضطجع على أريكته ، ويستغرق فى الصمت ليتذوق سحر السماء الزرقاء والماء الهادىء ، ويستظهر تلك الاحلام التى تضطرب فى الفضاء كالطير المسحور . فمن ذا الذى يستطيع أن يقدر أى ثروة نفسية جناها الشاعر من تلك السويعات التى كان ينفقها فى ضيعة تورلونى ، وعلى ضفاف تلك البحيرة التى قال عنها روسو « تلك البحيرة التى لم ينقطع قلبى عن الطواف بها » .

وكان يعود اليها مرارا وتكرارا ، وفى كل مرة تلهمه بالجديد والطريف .

وللقدر أحكام غريبة ، فان ضيعة برتولونى وبستانها ، وأريكة لامارتين غدت فى يومنا ملكا لعصبة الامم . وقد تمنى البعض أن تقيم العصبة للشاعر تمثالا مكان أريكته . ولكن العصبة تشغل بأمور أخرى . واقتضت حاجة الاصلاح الذى زمع أن تجربه فى بنائها أن تغير معالم الضيعة كلها ، فقضى بالهدم على القصر الرومانى القديم ، والتحطيم على الاشجار العتيقة الباسقة ، وحملت أريكة لامارتين ذات يوم على عربة نقل فى صورة مبتذلة وألقيت بين الخرائب والانقاض . ولكن رجلا شاعراً تأثر بالمنظر ، فعاد الى الاريكة وحملها الى حديقته .

ولكن شاء القدر بعد ذلك أن يهب المستر روكفلر عصبة الأمم مليونين لتقيم بهما مكتبة باسمه . وشاء القدر أن يتقدم ذلك القصر الرومانى والبستان القديم ، إذ رؤى بعد ذلك أن أملاك برتولونى لا تكفى لمشروع البناء الجديد ، وأن تنقل عصبة الامم الى مكان آخر . وعلى ذلك أصدر رئيس مجلس الاتحاد السويسرى أمراً بالبحث عن أريكة لامارتين ، فوجدت ، واستعيدت من منفاها ، ونصبت ثانية فى مكانها تحت الجميزة العتيقة . وتقرر أن يغدو البستان الذى طالما أطلق لامارتين فيه العنان لتأملاته متنزها عاما وافر الجمال والتنسيق .

***

ألعاب الرياضة

الاتحاد المصري لرفع الاثقال

وحضت القوة واجتمع هواة الرياضة (رفع الاثقال) ومندوبو أنديته فى مساء يوم الجمعة الماضية (١٠ يناير سنة ١٩٣٠) بالنادى الاهلى بالجزيرة وتقرر انشاء اتحاد جديد يسمى الاتحاد المصرى لرفع الاثقال . وبذلك خرج هذا النوع من الرياضة أيضا من بين يدى الاتحاد المصرى للالعاب الرياضية . وسنرى عما قريب ألعاب الرفع تسير بنظام يجد الشمر هذه اللعبة على أحدث المبادىء الفنية .

وقد تم فى الجلسة السابقة انتخاب سمو الامير عباس حليم رئيسا لهذا الاتحاد ومحمد صدقى بك الرباع القديم المعروف وكيلا ، وحضرة فايق أفندى خيرى سكرتيراً وحضرة عبد السلام المهدى افندى أمينا للصندوق . كما انتخب لعضوية اللجنة حضرات الصاغ ابراهيم عطا الله افندى عن الجيش المصرى ويوسف صبرى افندى والدكتور اميل عقل والاستاذ نصيف المحامى وفؤاد أباظة بك . وتقرر فى هذه الجلسة انتخاب لجنة فرعية لتحضير القانون قوامها صدقى بك والاستاذ نصيف المحامى وفايق خيرى افندى . كما رؤى أن يكون رسم الدخول فى عضوية هذا الاتحاد خمسين قرشاً والاشتراك السنوى خمسين قرشا .

وانتدب حضرة نجيب عونى افندى ليكون نائبا عن الاتحاد فى الاسكندرية لتحضير الاذهان وتكوين المنطقة حتى اذا ما تم القانون واجتمعت الجمعية العمومية للاتحاد لاعتماده تكون المنطقة قد نالت نصيبها من التنظيم والتعليم من أندية الاسكندرية أيضا .

المبادىء التى نود الاشارة اليها

[illegible]

النظام العام فى القطر المصرى فقط . اما جميع المسائل الادارية فيجب تركها لاتحادات المناطق الفرعية . بذلك يمكن التفادى من تدخل منطقة فى أعمال الاخرى بل على قدر المجهود الذى يبذل فى كل منطقة يكون التقدم فى كل منها . وبهذه الطريقة أيضاً يكون هنالك تسابق بين المناطق من غير أن يتدخل عنصر أجنبى من منطقة أخرى فى عملهم . . وقد دلت التجارب فى مصر أيضا على نجاح طريقة فصل السلطات عن بعضها . وفساد نظام تدخل الهيئة الرئيسية العليا فى أعمال المناطق .

وخير ايضا أن يمثل رؤساء الاتحادات الفرعية المناطق منطقتهم فى اللجنة العليا دون غيرهم فهم بحكم رأسهم ومكانتهم الادبية قادرون على بحث ما يعرض عليهم من قوانين بروح لا يشوبها شىء من الاضرار بالغير أو التحزب الممقوت .

وأخيراً هنالك مسألة انتقال اللاعبين ، وهى مسألة جديرة بالعناية اذا أريد تنظيم مباريات متتالية فى رفع الاثقال أثناء العام كله . وهذه المسألة يجب احاطتها بسياج متين حتى لا يعبث اللاعبون بالاندية فيحاولون فى كل يوم فى ناد . أو تعبث الاندية بلاعبيهم فيسومونهم العذاب مما يترك الاثر السىء فى نفوسهم فيكرهون رفع الاثقال وأنديته .

هذه مبادىء عارضنا الاشارة اليها لعل اللجنة القائمة بعمل القانون تلاحظها أثناء وضعه .

الاتحاد المصرى لكرة القدم

[illegible]

وتنتخب هذه اللجنة من بينها وكيلا المنطقة وأمينا للصندوق وسكرتيراً لها وهؤلاء يكونون مكتب المنطقة .

٣ — تقوم لجنة المنطقة بتنظيم وادارة جميع المباريات التى تقام فى منطقتها وعمل انتخابات الفرق التى تمثلها . وفى حالة اقامة مباراة ضد منطقة أخرى فاللجنة المختصة تقوم بتنظيم هذه المباراة .

وعلى لجان المناطق عرض حساباتهم وميزانيتهم والحساب الختامى على اللجنة العليا للاتحاد فى اجتماعها العادى .

٤ — اللجنة العليا مركزها القاهرة وتتكون من رئيس . وهذا الرئيس يكون من بين رؤساء المناطق بالدور ويبقى فى الرياسة لمدة سنة . وبعد انتهاء دوره يحل محله رئيس منطقة أخرى بالترتيب الآتى : — القاهرة — اسكندرية — القنال . . .

وينتخب رئيس كل منطقة لوكالة اللجنة العليا على أن يرأس الاتحاد فى السنة التى يحل فيها دوره .

أمين الصندوق العام

وينتخب أمين الصندوق مستقلا ولا يصح أن يرشح أمين صندوق منطقة ليكون أمين صندوق عام .

السكرتير العام

وينتخب السكرتير العام اما مستقلا واما من بين أعضاء منطقة القاهرة .

أعضاء اللجنة العليا

وينتدب سكرتير وأمين صندوق كل منطقة لعضوية اللجنة العليا .

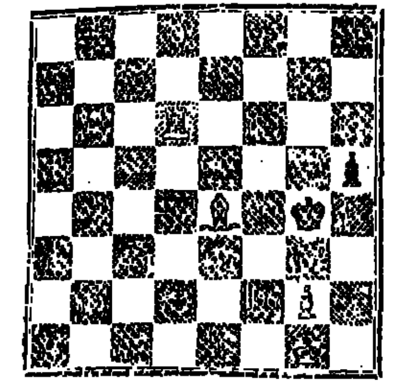
وتجتمع اللجنة العليا مرتين فى كل عام بصفة عادية : مرة فى بدء الفصل الرياضى وأخرى فى نهايته ، وتجتمع فى جلسات فوق العادة كلما استدعت الضرورة ذلك .

وتختص اللجنة العليا بالادارة المالية للاتحاد والمباريات الدولية وانتخاب الفريق الاهلى وتحديد مواعيد [illegible] العام وتصدق [illegible]

أسبوعية الشطرنج

مسألة يراد حلها من ثلاث لعبات

وضع الاسود



وضع الابيض

قطع الابيض خمس : شاه ، فيلان ، رخ ، بيدق .

قطع الاسود اثنان : شاه ، بيدق .

دور فيليدور

لعب فى مدينة برشلونة

	الابيض ذانت	الاسود كابلانكا
١	ب — ٤ م	ب — ٤ م
٢	ح — ٣ فم	و — ٣ فو
٣	ف — ٤ فو	ب — ٣ و
٤	ح — ٣ فو	ح — ٤ رو
٥	ف — ٣ حو	ح × ف
٦	بت رو × ح	بـ — ٤ فو
٧	و — ٢ م	ح — ٢ م
٨	ب — ٣ و	ب — ٣ رم
٩	ح — ٢ و	ح — ٣ او
١٠	ت	ح — ٥ و
١١	و — ١ و	ف — ٢ م
١٢	ح — ٢ م	ت
١٣	ح — ٣ حم	ب — ٤ فم
١٤	ب × ب	ف × ب
١٥	ب — ٤ فم	و — ٢ و
١٦	ح × ف	ر × ح
١٧	ب × با	رو — ١ فم
١٨	[illegible]	[illegible]

عينه وأذنه ...

فى صدر الاهرام يوم الثلاثاء الماضى مقال بتوقيع « عبدالله حسين » عن الضمانات الدستورية التى أشير اليها فى خطبة العرش الاخيرة . .

ولست أذكر هذا المقال لأنه يمتاز بشىء غير عادى ولا لانه يرتفع من سوابقه ولواحقه من كلام صاحبه ، ولكنى أذكره لأنقل منه لحضرات القراء خمسة سطور . .

قال حضرة « عبدالله حسين » :

« ليست نتيجة انتزاع سلطة الامة أن تجتمع السلطة فى يد نفر ، كفء حازم ، شجيع النية بالاصلاح ، والعدالة والتطهير . وانما نتيجتها أن يزداد نفوذ الاجنبى ، وهذا ما شهدناه ابان الانقلاب الماضى » .

أما قوله : « هذا ما شهدناه إبان الانقلاب الماضى » فينصب على كل ما سبقه ، فكاتب المقال يعترف أن الانقلاب الماضى نقل السلطة الى نفر كفء حازم شجيع النية بالاصلاح والعدالة والتطهير ، فليس له أن يدعى بعد هذا الاعتراف أن انتقال السلطة الى هذا النفر الكفء الحازم الخ ، زاد فى نفوذ الاجنبى شيئاً ، فان الكفء الحازم الشجيع النية بالاصلاح والعدالة والتطهير ان لم نعرف كيف نسد المسالك على هذا النفوذ فلا أقل من أن يأبى زيادته . .

وقد تسأل من هو حضرة « عبدالله حسين » هذا الذى أجرى الله على لسانه كلمة الحق فكانت شهادة طيبة من حيث كان يريدها شهادة خبيثة ؟ ان كنت لا تعرفه فهو الصحفى ليلا والمحامى لا ليلا ولا نهاراً الاستاذ عبد الله افندى حسين عين الوفد وأذنه فى جريدة الاهرام . .

***

ثم خطب ...

لخصت الصحف ما كان فى الجلسة الاولى لمجلس الشيوخ فكان من ذلك قول الاهرام : « ثم خطب صاحب المعالى وزير الحقانية ، فشكر للرئيس ما وجهه من الثناء على صاحب الدولة النحاس باشا » .

ولا بد أن يكون شريف علم الاهرام قد أحاط بأن وزير الحقانية « صاحب سعادة » لا « صاحب معالى » ، ومع ذلك لا بأس ، فالوقت وقت « عجلة » وأكل عيش .

لكن أين كان ثناء دولة عدلى باشا رئيس الشيوخ على دولة النحاس باشا رئيس الوزراء ؟ . كل ما هنالك خطبة رئيس الشيوخ ، وقد رأيناها بين ما نشرته الاهرام من وقائع هذه الجلسة ، فلم نجد بها ثناء ولا غيره ، وانما وجدنا دولة عدلى باشا يستقبل الدور البرلمانى الحاضر بالثقة والرجاء ، ويقول فى ذلك : « أستقبل هذا الدور مبتهلا الى الله تعالى أن يسدد خطواتنا فى ظل حضرة صاحب الجلالة مليكنا الدستورى فؤاد الاول ، شاكراً لدولة [illegible]

وزملائنا فى مجلس النواب ما لقيته من كريم حفاوتهم التى تجلت فى الجلسة الافتتاحية للبرلمان » .

فما فى المسألة أكثر من شكر عام لا يصلح أن يكون وسيلة الى نفخة كذابة تقوم على أساس أن صاحب الدولة عدلى باشا وقف فى مجلس الشيوخ يثنى على النحاس باشا . على أن نصيب النحاس باشا من هذا الشكر على تلك الحفاوة يساوى فى الواقع نصيب أى واحد آخر من الوزراء والنواب كالاستاذ وليم أفندى أو الاستاذ النقراشى أفندى مثلا . أو كالنائب المحترم حسن افندى يس أو النائب المحترم فخرى بك عبدالنور مثلا ومثلا .

***

اذا لم تستح ..

مضت جريدة المقطم تنضج مشفقة على الوزارة الحاضرة من حمل الاعباء الكثيرة الثقيلة التى وعدت فى خطبة العرش أن تحملها وحدها والتى هى اعباء مشروعات الاصلاح الداخلى المتشعب النواحى المترامى الاطراف .

ولم ترح جريدة المقطم نفسها من هذا النضج ثلاثة أيام متوالية ، كما لم ترح نفسها من تجاهل الحقائق المشاهدة ، ومن ايهام الناس أن تلك المشروعات كلها جديدة ، وكلها بمقتضاها خرجت الوزارة الحاضرة الى الوجود وقد كان قبلها عدما محضا .

وتقول المقطم فى ذلك :

« ويستنتج من هذه النصوص فى خطاب العرش وهو برنامج سياسة الدولة فى الدورة البرلمانية الحاضرة ان الحكومة شاعرة بشدة الحاجة الى أعمال ومشروعات تريح البلاد وتقهر التقهقر الاقتصادى الخ ... »

أما أن أكثر هذه المشروعات خلقتها وزارة محمد باشا محمود من العدم ثم نفذتها وسارت فى تنفذها مراحل بعيدة ، وأما أن بعضها مفروغ من تجهيزه واعداد أسبابه ووسائله منذ صرفت اليه وزارة محمد باشا محمود عنايتها ، أما هذا وذاك فشىء تحجبه عن عين المقطم ورقة بنك نوت واحدة ...

الحق أنكم لا تزالون اليوم كما كنتم دائما : « تأكلون التراث أكلا لما وتحبون المال حبا جما » واذا لم تستح فاصنع ما شئت ...

***

من عناء الانهماك

اذا جاءك ذو الرياستين ، أو اذا رأيت ذا الرياستين ، أو اذا تشرفت بذى الرياستين ، فقل له يا صاحب هذه الادواء كلها علم جريدة البلاغ بعض الذوق فيما تكتبه عنك .

قالت البلاغ :

« لم يغادر صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا وزارته أيضا طلبا للراحة — من أى شىء ؟ قالت البلاغ : « من عناء الانهماك فى العمل » .

والبلاغ تعرف كيف تؤدى الحقوق لاصحابها ، فاذا كان عليها أن تقول ان الوزراء [illegible]

« السكندو » يحتجبون فى دورهم طلبا للراحة من عناء العمل فقط ، فعليها أن تقول ان الوزراء « البريمو » يحتجبون فى دورهم طلبا للراحة لا من عناء العمل فقط بل من عنائه وعناء الانهماك فيه !..

ولا بأس على البلاغ حين توزع النشاط بين الوزراء هذا التوزيع ، فالانهماك امتياز لوزراء الدرجة الاولى « البريمو » ، وعدم الانهماك شارة لوزراء الدرجة الثانية « السكندو » ، ولا يستوى الذين ينهمكون والذين لا ينهمكون ، ولكن المسألة على كل حال تحتاج الى شىء من استعمال الذوق ..

***

نوع من الشهرة !..

روت صحف هذا الاسبوع أن حكومة يوجوسلافيا كتبت الى قنصلها فى الاسكندرية أن فرع جمعية الرقيق الابيض الدولية فى تلك البلاد يطلب نسخة من جريدة عربية لانها نشرت تاريخ ابراهيم الغربى ومقدار ثروته التى جمعها من تجارة الفحشاء .

قيل وقد كتب القنصل الى وزارة الخارجية المصرية يطلب هذه النسخة ، فكتبت الوزارة الى ادارة المطبوعات تكلفها اجابة الطلب .

وليس الذى يستحق التأمل أن تعنى جمعية الرقيق الابيض بتواريخ تجار الفحشاء وسيرهم ، ولكن المهم شىء آخر يغفل عنه كثير من الناس ، نعم أفهم أن ابراهيم الغربى أصبحت له شهرة تطوف باسمه الارض شرقا وغربا ، وهو من يعلم الناس من هو ! .. فليست كل شهرة اذاً مقرونة بالفضل أو الخير ، وليس الاجماع أو شبه الاجماع على شهرة انسان أو حيوان دليلا يمنع لؤم هذا الانسان أو خبث هذا الحيوان ...

كيف يعيش الحر عبداً بين العبيد ...

حتى يموت جوعا

للاستاذ يوسف حنا

أما الليلة فكانت ليلة القدر ، وأما هو فكان قد شد أسباب طرفيه بأسباب السماء مترقبا فتح الطاقة بايمان ثابت لا تشوبه شائبة من الشك وما كاد يلمع أمامه أول قبس من نور الرسالة حتى صاح بقلب منكسر ونفس سحيقة (اللهم اجعلنى خالقا) فأجابه صوت من وراء السحاب يقصف كالرعد ويدوى كأمواج البحر قائلا (فلتكن خالقا وسوف ترى ان الخلق تجارة غير رابحة)

فلما صار خالقا أبدع جيلا جديدا من البشر أنصاف الآلهة لا البشر أنصاف الحيوانات .... وجعل لهم أجساما حرة لا تنقمد بها الفضلات والزوائد ورؤساء مفسحة الجوانب لا تضغط عليها تلك الجمجمة السخيفة التركيب فتشل حركة النمو فى رؤوس البشر .

وسار أبناء الجيل الجديد فى الحياة وليس عليهم طابع واحد من طوابع الامس ، بل كانوا يسترشدون برجاء الغد وجدته ، فانسم بذلك أمام نسمة الله التى فيهم مجال العمل والانتاج . واستقبلوا الدنيا كما يستقبل الابن ميراث أبيه . وهل الكون الا ميراث الناس وهل الانسان الاسيد المخلوقات ؟

ولم يكد ابناء الجيل الجديد يختبرون الناس وحياتهم حتى اتهموا بفساد الناس وحاجتهم الى الاصلاح ، وكانت عمليات تشريح الاحياء أكبر حافز لابناء الجيل الجديد المتنور من الناس والاشفاق عليهم — فقد دخلوا بيوت الناس ورأوا كيف يفتح الوالدون رؤوس الاطفال الغضة ويسموها بالسخائم والسخائف العالية وعرجوا على المعابد وخبروا كيف يقدس رجال الدين فى تلك العمليات البربرية ، فلا يكتفون بفتح الرؤوس بل ويفتحون الصدور أيضا ثم يحشونها باصول عبادة الرموز .. ويعلقون حوالها القشور الذى لا يحتوى هو [illegible]

ثم ملك الناس الخاص . ثم سمع أبناء الجيل الجديد ضجة فى مصر حول زيارة علم من أعلام البيان . وركن من أركان (جمعية المحافظة على مجد الاباء والاجداد الميامين) وعزمه على اجراء عملية تشريح فى أذهان شبان مصر النضة وذلك فى الجامعة المصرية ، فذهبوا يشاهدون فكانت خلاصة العملية هى حشو تلك الرؤوس اللينة بمعجزة من معجزات السخف ، وهى ان اللغة العربية سيدة اللغات لان الاغانى ، والكامل والبيان والتبيين ، وغير ذلك كتبت بها .. وما كان أغنى مصر عن أديب يأتيها من القدس ليلقى فيها هذا السخف ... ولم يكد ابناء الجيل الجديد يستمعون ويشاهدون كل هذا وأمثاله حتى هبوا الى الاصلاح ولكن ... ولكن الناس كالحمير وهل ترى ان الحمار اذا أسرجته بحلة الحصان ثم علوت صهوته ونزلت به ميدان السباق تقدر لك اعزازك وتكريمك له أم انه يأخذ ينرق ويعض ويرفس ؟ ونهق الناس ورفسهم وعضهم سبيلهم اواحد ، وهل هو الا قوانين الناس ؟

فلما اجتمع ابناء الجيل الجديد للبحث فى انجع الوسائل لاصلاح الناس ، منع اجتماعهم بموجب قانون التجمهر — فلما حاولوا الكلام اسكتوا بحكم قانون منع انتشار الاخبار المثيرة للخواطر — فلما أخذوا يكتبون طبق ليهم قانون المطبوعات .. فابطلوا اجتماعهم والتزموا الصمت وكسروا أقلامهم وانتشروا فى الارض أفراداً للعمل الصامت ، اعترضتهم قوانين أملاك الناس العامة والخاصة وحرمتهم حق السير فى الطرق ، ثم اغرق الناس فى اللوم بأن مسكوا عن الجيل الجديد حتى الأكل والشرب ، وهل الأكل والشرب الا ملك من أملاك الناس الخاصة ؟ وأخيراً ... وأخيراً اجتمع البرلمان لبحث فى مشكلة الجيل الجديد وضع ضرره على الامة وكانت الجلسة [illegible]

[illegible]

يموتون بسبب الاهمال

انباء طبيب مشهور

عدد الذين ينتظر موتهم

فى احدى الجرائد الانجليزية خبر مدهش وعلى أعظم ما يكون من الشأن ، ومؤداه ان عدد الذين يموتون فى العالم كل سنة بسبب الاهمال يبلغ الملايين أو هو اضعاف عدد الذين يموتون من الشيخوخة والامراض المستعصية التى يتعذر شفاؤها

يقول الدكتور ايفانس الانجليزى ان عدد الذين ينتظر ان يموتوا فى انجلترا فى هذه السنة ١٩٣٠ — باسباب مختلفة يبلغ ٤٧٣ الف نفس ، وهذا التقدير مبنى على اعتبارات واحصاءات لا يتسع المجال لشرحها ، ومن هذا العدد التقديرى نحو ربع مليون نفس سيموتون بسبب الاهمال

وقد رفع الدكتور ايفانس تقريراً بنظريته هذه الى وزير الصحة البريطانية (المستر آرثر جرينوود) وصف به الحالة الصحية وصفاً قاتما وقابل عدد الذين يموتون بالاهمال بعدد الذين يموتون بالامراض المستعصية وبالحروب ، فاثبت ان اكثر الوفيات تنشأ عن الاهمال أو عن عدم توافر المعدات الصحية فى البيوت والمستشفيات والمدارس ومحال المجتمعات

واليك بعض الاحصاءات المدهشة التى أوردها الدكتور ايفانس فى تقريره عن وفيات السنة الماضية (١٩٢٩) : —

عدد الوفيات		سبب الوفاة
نحو	٢٥ الفاً	الشيخوخة والانحلال الطبيعى
«	١٧	الانتحار أو القتل أو الحوادث
«	٤٢	السرطان
«	٥٠	بامراض الاطفال (قبل اتمام السنة)
«	٢٥	« « « خمس سنوات .
«	٦٤	بالنزلات الشعبية والصدرية والسل
	٢٢٣	المجموع

وبازاء هذا المجموع ينتظر ان يبلغ عدد الذين يموتون بسبب الاهمال المحض نحو ربع مليون نفس . وهذا العدد يجعل مجموع الذين يموتون باسباب مختلفة اربعمائة وثلاثة وسبعين الف نفس ، وهو عدد يدعو الى التأمل والتفكير ويوجب على الاطباء أن يرفعوا أصواتهم لتدريب الشعب على المبادىء الصحية وحملهم على الاحتياط من الموت بسبب الاهمال

هذا ما يقوله طبيب انجليزى عن الحالة الصحية فى انجلترا . فاذا كان الأمر كذلك فى تلك البلاد فكيف عسى أن يكون عندنا حيث الوسائل الصحية على غير ما يرام بين الطبقات البائسة من الشعب .

باشا ان صاحب المسا كين اتانا بشكسبير الانجليز وهوجو الفرنسيين ، والحكم بعد ذلك ! كنت مخطئا حين أقول ان الحياة فى مصر فى أوهام وكلام فى كلام

(٢) هذه هى آخر مشاهداتى فى الانتيكخانة فى شهر ديسمبر سنة ٣٨ وقد سألت عن [illegible] احتراما للاموات

حول قصة عنبو وباتا

اطلعت بعدد السياسة الاسبوعية الماضى على ملحوظة الاستاذ الفاضل محرر « الصحافة فى أسبوع » عن قصة (عنبو وباتا) التى لخصتها بأنها نشرت فى السياسة اليومية منذ سنتين كما يقول .

وقبل أن أعرض إلى الجزء الذى يختص بى أود أن ألاحظ للاستاذ بأن نشر هذه القصة فى السياسة اليومية أو فى غيرها لا يمنع من نشرها مرة أخرى ، فالقصة ليست ملكا للغة العربية ، وليست ترجمتها مرة احتكارا يحول دون ترجمتها ثانيا وثالثا ، فهى قد نشرت لاول مرة باللغة الانجليزية ، بعد ترجمتها عن الهيروغليفية ، فى كتاب (آداب قدماء المصريين ص ١٩٦) لمؤلفه واليس بودج ، كذلك ظهرت بالانجليزية فى كتاب (قصص مصرية) للدكتور فلندرز بيترى ، أحد علماء المصر ولوجيا ، وبالفرنسية فى كتاب الفه مدير دار الآثار المصرية الحالى ونشره باسم « قصص مصرية قديمة » ونشرت بالانكليزية أيضا فى مجموعة (أفضل القصص القصيرة فى العالم) لسنة ١٩٢٩ ، فهل كان تكرار نشرها فى هذه الكتب العديدة مثار انتقاد ما ؟

واذكر أنى كتبت بتاريخ ٥ مارس سنة ٩٢٧ مقالا فى جريدة وادى النيل ، عرضت فيه للقصة عند قدماء المصريين وأشرت فى كتابتى الى هذه القصة ، مما يدل على أنى لم اك محتاجا للاطلاع على ما نشرته السياسة اليومية منذ سنتين ، اذا كان حقا أنها نشرت شيئاً عنها .

ولعل حضرته يقتنع الآن بأنى قد بذلت مجهوداً لا أقول كبيراً ، لكنه على كل حال ليس النقل الذى يفهم من ملحوظة الاستاذ ، حين لخصت هذه القصة ، وأننى اطلعت على المراجع التى أشرت اليها

وأود قبل أن انتهى من هذه الكلمة ، أن ألفت نظر الاستاذ الى أن ما هو مكتوب بلغة أجنبية ، لكل واحد الحق فى ترجمته ونقله الى العربية ، وليس هذا الحق محتكراً لواحد دون الآخر ، وانما للجميع أن يترجموا أو ينقلوا عن اللغات الاجنبية ، مادامت لم توضع حدود النقل بعد ، يعنى أن قصة كقصة (عنبو وباتا) مثلا ما تزال عرضة لأن ينقلها فى المستقبل غيرى لا بعد سنتين ، بل بعد شهر أو شهور ، دون حرج عليه أو عتب لسبق نشرها سواء فى السياسة اليومية أم السياسة الاسبوعية أو غيرها ، وانما العتب والحرج يكونان اذا نقل الكاتب كلام غيره وادعاه له .

وكنت أرجوا أن يستعمل الاستاذ الفاضل لفظاً آخر غير « نقل » لأن الذى يفهم من هذا اللفظ هو أنى نقلت أو نسخت بالحرف والكلمة ، بيد انى ما نقلت أو نسخت شيئا ، وانما تصادف انى اخترت موضوعا سبقنى اليه غيرى ، ولست أول من اختاروا بعد غيرهم .

ولعل فى هذا القدر الكفاية ، ولعل الاستاذ الفاضل يرانى على حق فى الاعتبارات التى أدليت بها ولعلى أكون فى نظره أفضل من ناقل كما شاء أن يوهم قراءه

زكريا عبده

لا أحبك

لنورتون

أنا لا أحبك . نعم أنا لا أحبك ..
ومع ذلك فيحزننى أن تكونى غائبة .
والحقد — أراه — حتى فى أعين السماء
الزرقاء التى تعلوك وكان يحق لنجومها الاوامع
أن تراك وتبتهج .

***

أنا لا أحبك — ولا أعرف لماذا .
فقد كنت تظهرين جميلة فى عينى
وكثيراً ما أتنهد فى وحدتى وانفرادى ،
ذلك لان من أحبهم — لا يختلفون عنك كثيرا

***

أنا لا أحبك — لكنى حين أرى أنك قد
ذهبت أمقت الصوت الذى أسمعه (مهما
كان التكلم عزيزاً) . ذلك الصوت الذى يرجع
صدى أصوات غريبة مختلفة .
أما صوت الموسيقى فيرسب فى آذانى .

***

أنا لا أحبك — على أن عينيك الناطقتين
بعمقها وضيائها وصفائها . لتستيقظان
من سباتها . فى منتصف الليل الهادىء . أكثر
من كل الاعين التى عرفتها من قبل .

***

أنا لا أحبك — أعرف ذلك وأأسفاه .
فرفاقى لن يصدقوا قلبى المثقل بالاحزان .
وكثيراً ما أفاجئهم سائرين . تعلو شفاههم
الابتسامات ، وذلك لانهم يرونى محدقا الى
حيث تكونين

عبد العزيز زيدان أبو العز

سنة ١٩٢٩ في تركيا

الحروف اللاتينية — لائحة بارم — الازمة الاقتصادية — التعريفة الجمركية — الازمة المالية — حركة الاقتصاد والانتاج — غزارة الامطار بعد الاجداب — تركيا والخارج

لمراسلنا الخاص في تركيا

لاجرم أن لسنة ١٩٢٩ قيمة خاصة في تاريخ تركيا لأنها بدأت بحركة ثورية تاريخية هي تغيير الحروف المستمدة من العربية وقبول حروف جديدة مستمدة من الاصل اللاتيني . وبدأت دوائر الحكومة التركية وجميع مصالحها تستعمل الحروف الجديدة في أعمالها ومعاملاتها .

كان المتوقع أن يؤدي تغيير الحروف على هذا النحو الى أزمة عظيمة في دوائر الحكومة، وقد أدى في الواقع الى اقتحام كثير من المشاكل، نظراً لاعتياد الناس الحروف العربية وما تضمنته من سرعة القراءة والكتابة ، انما لم يكن بد من مواصلة السعي لاتقان الكتابة بالحروف الجديدة. وانقضى العام وهم يبذلون الجهد في هذا السبيل. ولولا أن استعمال ماكينات الكتابة في دوائر الحكومة سهل على الموظفين كتابة الاوراق لكانت المصاعب التي يقفون ازاءها أكثر مما يتصورون ، انما سهل الامر الى درجة عظيمة باستعمال هذه الماكينات واستخدام السيدات في تبييض الاوراق . فكان تغيير الحروف من الاسباب التي أدت الى تزايد اشتراك السيدات في الحياة العامة والى قيامهن بواجب عظيم في انجاز الاعمال الحكومية .

وقد شعرت الصحافة التركية بوطأة هذا الانقلاب ، في مبدأ الامر ، إلا أنها قاومت جميع المشاكل بصبر وجلد ، وكانت الجريدة الوحيدة التي اضطرت الى تعطيل أعمالها جريدة «صون ساعت» بخلاف جريدة «اقدام» التي استطاعت أن تجمع شملها في بحر أيام قلائل وأن تعود للانتشار دفعة أخرى بعد عطلة لم تستمر أكثر من أسبوعين .

أما في عالم الكتب ، فقد كان أكثر الكتب التي نشرت خلال العام ، كتب مدرسية ، مع عشرات من الكتب الادبية . ولعل السبب في قلة الكتب الادبية والفكرية التي نشرت هذا العام ، أن أصحاب المكاتب ضاعفوا عدد الكتب التي نشروها في العام الفارط ، واشتغلوا ببيعها سنة ١٩٢٩ .

لائحة بارم

كان من الحوادث التي لها تأثير في الحياة العامة في تركيا (لائحة بارم) التي استهدفت بها الحكومة ايجاد التعادل بين الموظفين وتصنيف درجاتهم حتى يكون كل موظف على علم بجميع مراحل الترقية التي يقطعها في حياته وبكل مرتب يتناوله في كل مرحلة، وقد رمت الحكومة بهذه اللائحة الى زيادة مرتبات الموظفين بقدر عشرة في المائة ، فقبلت الجمعية الوطنية الكبرى هذه اللائحة وقننتها وكانت النتيجة أن نفذتها الحكومة في جميع دوائرها إلا بعض الدوائر المستقلة كالجامعة التركية . وكادارات الاحتكار . انما بدأ تنفيذ هذا القانون في جميع الدوائر

التعريفة الجمركية

كان من أهم الحوادث الاقتصادية التي وقعت سنة ١٩٢٩ ، وضع تعريفة جمركية جديدة مكان التعريفة الجمركية القديمة التي كانت مبنية على قاعدة الامتيازات الاجنبية . وقد تقبلت الجمعية الوطنية الكبرى التعريفة الجديدة قبل عطلتها الصيفية . انما كان المقرر تنفيذ أحكام التعريفة الجديدة ابتداء من شهر أكتوبر سنة ١٩٢٩ ، بيد أن ابتداء التعريفة الجديدة على قاعدة الحماية وزيادتها رسوم بعض المواد التي ترد من الخارج ، حمل التجار على استيراد كثير من الاشياء قبل شروع الحكومة في تنفيذ التعريفة الجديدة حتى يستفيدوا من الفرق بين التعريفتين . وكانت نتيجة هذه الحركة أن أوصى التجار على كميات وافرة من الامتعة خلال شهري أغسطس وسبتمبر من السنة الفارطة .

انما قد اخطأ التجار في حساب نتائج هذه الحركة التي قاموا بها ، حيث كان في مقدورهم أن يستفيدوا من أحكام المعاهدات التجارية الخاصة التي عقدت بين تركيا والمانيا وبلاد المجر وغيرها من الدول ، اذا رأوا حاجة الى استيراد بعض الامتعة الضرورية من الخارج مع الاستفادة من فرق الرسوم بين التعريفة القديمة والجديدة . فان أحكام هذه المعاهدات الخاصة معتبرة ، رغماً من تنفيذ أحكام التعريفة الجديدة.

وقد أثبتت الحوادث التي وقعت بعد حلول شهر اكتوبر أن هؤلاء التجار قد اخطأوا خطأ عظيما في حسابهم باستيراد الكميات الوافرة من الامتعة . بل باستيرادهم في شهرين ما ينبغي استيراده في سنة . وكانت نتيجة هذا الخطأ أزمة اقتصادية .

الازمة الاقتصادية

وقد شوهدت أمارات هذه الازمة الاقتصادية في ثغر الاستانة أولا حيث ظهر أن الامتعة والبضائع التي استوردها التجار ، لا تجد مخزنا كافيا لها في الثغر ، وقد كثرت الاشياء التجارية التي وصلت الى ثغر الاستانة خلال شهر سبتمبر ، بحيث لم يمكن اخراجها الى البر . وكانت النتيجة أن امتلأت المعونات وهي المراكب الكبيرة التي تحمل البضائع من السفن الى البر بتلك الامتعة واضطرت الى أن تلبث مملوءة بالامتعة التجارية في خليج القرن الذهبي أسابيع متوالية . فكانت خسارة التجار من جراء ذلك عظيمة .

انما بدأت الخسارة الاصلية بعد ذلك ، وسببها أن التجار استوردوا تلك الامتعة على أن يدفعوا أثمانها بعد وصولها وعلى أن يكون الدفع مقسطا . وقد بلغت قيمة تلك البضائع أكثر من مائة مليون من الليرات التركية ، تعهد التجار أن يدفعوها مقسطة في ظرف سنة

والحال أن تلك الامتعة لم تكن مما يمكن توزيعه وبيعه في ظرف تلك المدة ، بل كانت زائدة عن الحاجة الى درجة أنه لم يستطع أي تاجر أن يبيع ما استورده بثمنه وكانت نتيجة ذلك أن عجز التجار عن دفع أثمان البضائع من أول التقاسيط ، وبدأت الاحتجاجات التجارية ووليها افلاس هذا وذاك .

بيد أن عجز التجار عن دفع التقاسيط ألجأهم الى بيع ما في ايديهم بثمنه أو باقل من ثمنه ، ونشأت من ذلك حركة بيع غير طبيعية ، أراد أن يتوسل بها التجار لانقاذ موقفهم ولو باختيار الخسائر انما لم تنجح هذه الحركة ، وزادت الازمة شدة على شدة لتزعزع الثقة المالية الضيقة ، ولاحجام البنوك واصحاب المصالح ازاء ما فعله التجار من بيع أموالهم باقل من ثمنها عن الاعتماد عليهم واقراضهم أو امهالهم مدة أخرى .

الازمة المالية

وقد كان من أهم نتائج هذه الحركة ، أي استيراد الامتعة الكثيرة من الخارج بلا لزوم ، مادهم السوق المالي من الازمة الشديدة .

ان الاوراق المالية التركية تهبط قيمتها كل عام شيئاً فشيئاً . وقد أدى تعهد تركيا بدفع ديونها الخارجية وشروعها في الدفع ، ثم قيامها بمد الخطوط الحديدية في داخل البلاد ، الى عرض أوراقها المالية في الاسواق الخارجية بكثرة وكانت النتيجة هبوط سعر الاوراق التركية . وزاد على ذلك خلال السنة الاخيرة استيراد التجار تلك الكميات العظيمة من البضائع ، واضطرارهم الى دفع قيمتها بالجنيه الانكليزي ، وكانت النتيجة هبوط سعر الاوراق التركية هبوطاً لا نظير له بحيث وصل سعر الجنيه الانكليزي في السوق التركي (١١٢٥) قرشاً في خلال أسبوعين بعد أن كان سعره عبارة عن الف قرش .

كان من شأن هذه الحادثة أن تلد اضطرابا وقلقا عظيما في السوق المالي ، بحيث خشي الكثيرون أن يضيع جميع ما أدخروه من الاوراق المالية التركية وشرعوا في استبدالها بالجنيهات الانكليزية . وقد شوهد ذلك في الاستانة ، كما شوهد أن القرويين في جهة مغنيسيا هبطوا على أزمير أفواجاً أفواجاً لتبديل ما أدخروه من الاوراق التركية جنيهات انكليزية.

شمرت الحكومة عن ساقها ازاء هذه الحركة وبدأت تحول دون اقبال الناس على الجنيه الانكليزي حتى لا يصل الخطر مبلغا يؤدي الى افلاس البلاد التركية جمعاء .

حركة الاقتصاد والانتاج

وقد كانت الحركة التي قامت بها الحكومة لمقاومة هذا الخطر الداهم اعلان النفير العام لتشجيع حركة الاقتصاد والانتاج حتى تتأسس التوازن الاقتصادي في البلاد وتتخلص من الازمات الاقتصادية .

وكانت نتيجة التدابير الاولية التي اتخذتها الحكومة أن هبط سعر الجنيه الانكليزي في السوق التركي من (١١٢٥) قرشا الى (١٠٢٥) قرشا ثم أعلنت الحكومة برنامجا اقتصاديا وهي تدخل سنة (١٩٣٠) لانماء الاقتصاد القومي وزيادة

غزارة الامطار بعد الاجداب

مرت على البلاد التركية سنة مجدبة في ١٩٢٨ أدت الى تحملها خسائر عظيمة والى خوف الناس في بعض المناطق من الجوع . وقد كان يخشى أن يتكرر الاجداب في سنة ١٩٢٩ فلم يحدث ذلك ، وهطلت الامطار بغزارة فكان المحصول جيداً . انما تأثرت بعض مناطق البلاد هذه المرة من غزارة الامطار فخسر محصول العنب ومحصول الدخان في أطراف أزمير ، فلم يتيسر جمع الدخان الذي هطل عليه المطر ، وضاعت قيمة الاعناب ، التي بيع منها ما أمكن انقاذه بأبخس ثمن .

وقد بلغت الخسارة الناشئة من غزارة الامطار أقصى مبلغ في بعض المناطق على البحر الاسود فتخربت أشجار البندق في جهة كيروسون ولم يمكن إلا انقاذ أربعين الف أقة من محصول كان يقدر بأربعمائة الف أقة . أما الباقي فتسلطت عليه الحشرات التي أهلكته .

أما في جهة (أوف) و(وزه) فقد أدت غزارة الامطار الى نتائج أفجع . حيث انحدرت السيول من الجبال العالية وهدمت جميع ما صادفته وكانت نتيجة ذلك أن غمرت المياه كثيراً من القرى وأهلكتها بمن فيها من الناس والدواب. وقد كانت الحادثة هائلة الى درجة انها تصلح أن تعتبر طوفانا محلياً .

أما في الجهات الجنوبية من الاناضول فقد أدت غزارة الامطار الى نشوء حشرة تدعى (سونت) تسلطت على محصول القمح فخربته .

تركيا والخارج

هذه هي أهم الحوادث التي وقعت في داخل تركيا خلال العام الفارط . فاذا لخصنا علاقات تركيا بالخارج تمت هذه الرسالة .

وأهم ما وقع بين تركيا والخارج الاتفاق بين تركيا وفرنسا على مسألة الحدود السورية التركية ، وقد تم هذا التفاهم على صورة مرضية للطرفين . وقد رضيت حكومة فرنسا بهدم خط اطنه — مرسين لتركيا بذلك فانتقلت ادارة الخط الى الحكومة التركية .

أما بين تركيا واليونان فلم يتم حل مسألة المبادلة بعد ، وقد كان المنتظر أن يتم حل هذه المسألة التي طال عليها الامد خلال السنة الماضية ، لاسيما في الوقت الذي تعطلت فيه الجمعية الوطنية ، حيث أشار وزير الخارجية التركية في ذلك الوقت الى قرب حل المسألة ، انما حدث بعد ذلك أن امتنعت الحكومة اليونانية عن قبول القواعد التي صوبتها من قبل . فلبثت من ذلك أزمة بين الطرفين ، انما زالت هذه الازمة بشروع الطرفين في التباحث حول المسألة كرة أخرى بحيث يوشك الطرفان أن يبتدآ المفاوضات كرة أخرى . والمظنون الآن أن تسفر هذه المفاوضات عن النجاح .

وقد كان بين الحوادث المهمة التي وقعت في أواخر سنة ١٩٢٩ تجديد المعاهدة التركية الروسية ، عقب زيارة قراخان عاصمة الجمهورية التركية . وتعهد الطرفان في المادة الثانية من المعاهدة الجديدة بأن يخبر كل منهما الآخر بكل ما يفعله بأنه أسس علاقات فوق العلاقات الطبيعية مع جيرانه ، وهذا يدل على متانة العلاقات

فراســـــة العين

العين مرآة الصحة والاخلاق

رأي عالم فرنسوي

كان العرب في مقدمة الذين درسوا علم الفراسة وحاولوا وضعه على أسس علمية. ولكن تقدم العلوم في القرن التاسع عشر جعل الناس ينظرون الى الفراسة كأنها من خرافات الاقدمين. ومع ذلك فهي تقوم على مبادئ ونظريات لا سبيل الى انكارها . وقد نشرت « المجلة الطبية » الفرنسوية التي تصدر في باريس مقالة لأحد الاطباء الفرنسويين نصح بها لجميع الاطباء بأن يفحصوا عيون مرضاهم قبل وصف الدواء اللازم لهم لان حالة العين دليل على الصحة والمرض والاخلاق . ويظهر ان قوة العين الخارقة لا تتوقف على حالة العقل فقط بل أيضاً على حالة الحاجبين والمدقتين والاهداب والجبين والانف وغير ذلك من الاعضاء المجاورة .

قال كاتب المقالة التي نحن بصددها : —

اذا خبأ رجل وجهه بقناع ذي فتحتين لوضع العين تعذر الاطباء بما تكشف عنه ملامح الوجه ، وهل هي حقيقية أم متكلفة . ومن الحقائق المعروفة أن الصورة الفوتوغرافية تريك جميع أعضاء الوجه بصورتها الحقيقية ومع ذلك فانك اذا درست ملامح تلك الصورة لا يمكنك ان تتنبأ بأخلاق صاحبها .

واذا حاولت درس العين من وجه الفراسة فلا تشترى درسك المجلدات الضخمة لان في العين كثيراً من الاشياء التي يمكنك أن تستخرجها بالتأمل بها بمجرد النظر . ولعل أسهل ما تكشف عنه هو أصعب وصماً من غيره . وفي الواقع انا اذا أردنا درس قيمة العين من وجه الفراسة وجب أن ندرس حالة العينين بوجه الاجمال وتغير كل منهما بازاء الاخرى وشكلها وحجمها وشكل المقل والجفون وجلد الجفون وتركيبها ولونها وبياض العين وحجم القزحية ودرجة اتساع الحدقة وهلم جرا من التفاصيل التي يكشف كل منها عن معنى خاص .

والنظرة المستقيمة المنبعثة من عينين صريحتين تدل على الصراحة والرزانة وهدوء الاعصاب وعدم الاحجام عن التصريح بما يختلج في الضمير .

والنظرة المستقيمة المنبعثة من عينين مصوبتين الى هدف معين ولهما حدقتان واسعتان تدل على السهو وتشتت الفكر .

والنظرة الموجهة الى نقطة معينة مع استرخاء عضلات الوجه تعبر عن عدم المبالاة . والنظرة الثابتة الى نقطة معينة مع اشتداد عضلات الوجه وتقطيب الجبين هي نظرة الرجل ذي الهمة والارادة القوية .

والنظرة الموجهة الى فوق تعبر عن التضرع ... الى اجنحة الخيال . والنظرة الموجهة ... على حالة ... حالة الجفن ...

الرأس تدل على الصلف والمباهاة والغرور واحتقار الغير .

والنظرة الجانبية المختلسة هي نظرة من يرقب الامور مخفيا ما يجول في نفسه

والنظرة المشتتة هي نظرة التبلبل والتيه في بيداء الافكار . وهي تكشف عن عدم جلاء الفكر وعن اضطراب قوة الانتباه .

والنظرة المبهمة غير المستقرة على هدف ولا المتجهة الى الشخص المخاطب تكشف عن ضعف العقل والجنون والخبل .

والنظرة المتنقلة بسرعة من جهة الى أخرى والمنبعثة من وجه مضطرب تدل على البلبلة وانشغال الفكر والحيرة . فاذا كانت مصحوبة بابتسامة فهي دليل على الحيلة والذكاء والاستعداد لقبول المؤثرات الجديدة .

هذا ويجب أن تكون المسافة بين العينين معادلة لطول العين . فاذا كانت تلك المسافة أقصر وكان حجاب العين أعمق كان ذلك دليلا على اللؤم ورداءة الطبع . واذا كانت المسافة أطول كانت النظرة دليلا على الهدوء والرزانة والوداعة . ومن هذا القبيل معظم الشعوب اللاتينية، فان عين الرجل اللاتيني دليل على الوداعة وحسن الخلق والطباع الطيبة .

والخط المستقيم الذي يصل زاوية احدى العينين بالاخرى يجب أن يكون (في الحالات الاعتيادية) خطاً أفقياً .

واذا كان حجاج العين عميقاً كان ذلك دليلا على العزم وبعد النظر وقوة الارادة .

واذا كانت العينان بارزتين بروزاً معتدلا دلتا على نشاط وبعد نظر وجلاء فكر . واذا كان بروزهما شديداً دلتا على اضطراب وحيرة وكان ذلك البروز عرضاً من أعراض المرض المعروف «بجوتر الجحوظ» .

ويعتبر كبر العينين دليلا على الجمال والذكاء. وكان شعراء العرب اذا أرادوا وصف المرأة قالوا أن لها عينين كعيون البقر أو الغزلان لانها كبيرة . فاذا كانت العينان كبيرتين الى حد مفرط كان ذلك دليلا على الجهل وقلة الذكاء .

ولا تعتبر العينان الصغيرتان دليلا على الجمال إلا في بلاد اليابان . واذا كانتا صغيرتين جداً وغائرتين كعيني القرد كان ذلك دليلا على الشر والحقد .

ويتوقف حجم العينين على حجم الاجفان . فاذا كانت الاجفان مقوسة كانت العين لوزية الشكل والا فهي مستديرة .

والعين ذات الشكل اللوزي تدل على اللطف والوداعة والرغبة في ارضاء الغير والميل الى التأنق في الثياب والمظهر . وأما العين المستديرة فتدل على العزم والثبات والقوة وأغلب ما توجد في الوجه المستدير كما أن العين اللوزية توجد غالبا في الوجه المستطيل

مقلها فيجعلها ذات نظرات حادة خارقة او ذات نظرات خاملة . وأشيع ألوان العين هي الاسود والعسلي والاخضر والازرق . وتوجد هذه الالوان بدرجات مختلفة . وقد ترى احيانا في الشخص الواحد عينين مختلفتي اللون، وذكر بعضهم انه رأى اشخاصاً ذوي عيون سوداء وزرقاء معا.

وليس من السهل تحديد دلالة كل لون من تلك الالوان وانما يقال بوجه الاجمال ان لون العين هو في الغالب كما يأتي : —

(١) أزرق صاف في أصحاب الامزجة الدموية

(٢) أسود حالك في أصحاب الامزجة السوداوية

(٣) خفيف فاتح في أصحاب الامزجة الليمفاوية

وليست هذه القاعدة مطردة بل لها شواذ كثيرة . فقد شوهد بعض أصحاب الامزجة الليمفاوية من عيونهم سوداء حالكة ، كما شوهد أصحاب الامزجة الصفراوية ممن عيونهم زرقاء أو خضراء

والقزحية الصافية دليل على النشاط والميل الى الهناء والسعادة. فاذا كانت داكنة — أي سمراء أو عسلية أو سوداء — كانت دليلا على العزم والنشاط وقوة الارادة وبعد النظر . وتنطبق هذه الصفات على ذوي العيون الزرقاء أيضا

واذا كانت العين ذات مزيج من الألوان أي اذا كان يصعب تعيين لونها كانت دليلا على سمو الافكار وبعد النظر وقوة الخيال. وهي في الوقت عينه دليل على استضعاف قوة الارادة وضعف العزيمة والاستسلام الى التفكير والتأمل

ولبياض العين أيضا دلالة خاصة . فاذا كان رائقا صافيا كان دليلا على الصحة وانتظام دورة الدم والمعيشة المنظمة.

واذا تخللته خيوط صفراء أو عروق حمراء أو زرقاء كان دليلا على حدة الطبع والنزق والاندفاع وراء الشهوات . وصاحبه عرضة للاحتقان الدموي.

وللحدقة أيضا عند الاطباء دلالة خاصة عند تشخيص الامراض لانها متصلة بالجهاز العصبي السمبتاوي. فالحدقة الواسعة تدل غالبا على الثبات والنشاط والطموح. والحدقة المتمددة تدل على استرخاء عضلات الجسم واللين وسهولة الانقياد. والاطباء يعلمون أن تمدد الحدقة الوقتي دليل على الحلم والانفعال والاضطراب الفجائي.

ولبعض السموم تأثير خاص في حدقة العين. ولذلك يستطيع الطبيب بمجرد فحص الحدقة أن يعلم هل صاحبها من مدمني المسكرات أم لا ؟

هذه بعض أمثلة يصح اتخاذها مبادىء عامة لفراسة العين، وقد كان الاقدمون يعرفون معظم هذه الحقائق عن العين بالاختبار . وفي الواقع ان عين الانسان هي مرآة طباعه وأخلاقه وكيفية معيشته

حذار من الفتق !!..

ماذا عملت لتتقي الاصابة به !..

يشتمل التجويف البطني على أهم الاعضاء الرئيسية فهو أهم تجويف في الجسم كله . ومع ذلك فان الطبيعة لم تحمه بجدار من عظام بل اختارت له جداراً من العضلات جعلت فيه فتحات طبيعية تمر منها الاوعية الدموية وركبت العضلات حول هذه الفتحات بحيث لا تنفذ منها محتويات التجويف البطني . فاذا ضعفت هذه العضلات لم تحتمل ضغط الامعاء حتى أنه عند رفع أي شيء ثقيل أو جذبه أو عمل مجهود جسماني كبير تتمدد العضلات وتدفعها الامعاء الى خارج الفتحة وتنفذ منها — وهذا هو الفتق .

ان العملية الجراحية قد تلزم ولكنها فوق خطرها لا تزيل سبب الفتق بل تزيده . مثل الثوب الممزق فانك ان تضم مزقه وتخيطه لا تقويه الخياطة بل تزيد استعداده للتمزق . والحزام قد يمنع من تفاقم الحالة . ولكنه ليس علاجا . لانه لا يقوي العضلات الضعيفة مطلقاً

ان الفتق ينجم عن ضعف عضلات البطن فعلاجه انما يكون بتقوية هذه العضلات . ولا طريقة لتقوية أي عضلة غير الرياضة البدنية . واذا كان على المصاب بالفتق أن يبادر بطلب تمريناتنا لتقوية البطن حذر أن تتفاقم الحالة أو تتعدد الفتوق، لان حصول الفتق لا يقتصر على مكان واحد من البطن ، فان كل انسان يجب عليه أن يبادر بطلب هذه التمرينات، لأن كل انسان معرض لأن يصاب بالفتق ومضايقاته والامراض الناجمة عنه اذا لم تتقو بطنه التقوية الواجبة .

كتاب الانسان الكامل « ٩٦ صفحة مزين بالصور » سوف يؤمنك ضد هذا الداء المخيف . نحن نرسله بغير أي مقابل فقط ١٠ مليات طوابع بوستة لتأليف البريد ، واذكر الى أين تريد أن نرسل اليك نسختك .

صورة من الشعر المسرحى الفرنسى في القرن السابع عشر

روح Psyché
أو الحب والجمال

وهى القطعة الخالدة التى اشترك فى تأليفها وفى تمثيلها الشاعران الفرنسيان العظيمان (كورنى) و(موليير) اللذان أتما وضعها فى مدة لا تزيد عن خمسة عشر يوماً اجابة لرغبة الملك لويس الرابع عشر. وقد وجد مكتوباً عليها بخط موليير نفسه قوله: «هذه الرواية ليست من وضع يد واحدة. فقد وضع أغانيها الموسيقية مسيو (كينولت) على الطريقة الايطالية، وموليير هو الذى وضع رسم القطعة ورتب أوضاعها اذ كان أكثر ارتباطاً بالمناظر منه بالنظام الدقيق للرواية، وأما من ناحية النظم فلم يكن له الوقت الكافى لوضعه كله، فقد كان موسم (الكرنفال) على وشك الاقبال، وكانت أوامر الملك التى تحتم أن تكون تجارب ملاهيه الباخرة قبل يوم الصوم عدة مرات، قد جعلته يرى أن من الضرورى طلب المعونة، لذلك لم يكن له من الرواية الا الفاتحة والفصل الاول، والمنظر الاول من الفصل الثانى والاول من الثالث، وأتم وضعها كورنى حتى مثلت القطعة فى الوقت الذى أمر الملك بتمثيلها فيه».

المقدمة

(المنظر نهاراً فى برية من الامام وفى الداخل صخرة مثقوبة يرى من خلالها البحر بأمواجه المتلاطمة من بعيد

وتظهر (فلور) الهة الازهار والحدائق تصحبها (فرتيمن) الهة الاشجار والاثمار و(باليمون) إله المياه. ويتبع كلا من هذه الآلهة جماعة من الحور).

فلور — تنشد: داعية (فينوس) للنزول على الارض:

ليس ذا زمن الحرب، فان أعظم الملوك يقف مجرى سطواته، ليمنح الارض السلام، فانزلى يا أم المحبات وتعالى لتمنحينا أياماً جميلة.

فرتيمن وباليمون وأتباعهما ينشدون بعد فلور:

انا نحس السلام العميق،

فها هنا خير المسرات

وانا مدينون بهذا السكون المفعم بالسحر

للملك الملك الاعظم.

فانزلى يا أم المحبات.

وتعالى امنحينا أياماً جميلة.

(ثم تدخل جماعة راقصة مؤلفة من حوريتين متحليتين بالازهار وأربعة من الملائكة المجنحة عليها حلل بيضاء، واثنان عليهما حلل زرقاء واثنان عليهما حلل خضراء يرقصون فى حين ينشد فرتيمن وباليمون).

فرتيمن

تعالى أيتها المحاسن القاسية

وتأوهى بدورك

التى تلهم الغرام

فرتيمن

إن شخصا جميلا وقاسيا أبداً لا يستطيع أن يكون محبوبا الحب كله

باليمون

انه الجمال الذى يبدأ بالرضى

ولكن اللطف ينتهى بالسحر

الاثنان معا

أنه الجمال بدؤه الرضى

انما اللطف ينتهى ساحرا

فرتيمن

لنحتمل كلنا عذاب جرح الغرام

وليكن سقامنا مادام فيه لازما

باليمون

أى نفع لفؤاد لا يحن ؟

ألم يكن ذلك عاراً كبيراً ؟

فرتيمن

أن شخصا جميلا، دائما قاسيا لا يستطيع

أن يكون محبوباً الحب كله

(الاثنان معا)

انه الجمال الذى...

فلور

(تجيب على أغانى فرتيمن وباليمون منشدة راقصة مع بقية الحور راقصات):

هل من الحكمة، وفى شرخ الشباب

هل من الحكمة ألا نحب ؟

فلنعجل، بلا انقطاع

ولنذق هذى المسرات

ان حكمة الشباب

هى ان يحظى بالمسرات

الحب يسحر، من يجعله أعزل

الحب يجذب، فلنخضع له جميعا.

فيه العذاب وعبثا نقاوم ضرباته

وان قيدا فى يد الحبيب ليس فى الحرية،

مثله شيء لطيف

— ٢ —

(تنزل فينوس من السماء هى وابنها إله الحب وحوريتان فى مركبة كبرى، وتردد آلهة الارض والمياه نشيدها جملة وتتابع رقصها مظهرة سرورها بقدوم إلهة الجمال)

الجميع

اننا نحس السلام العميق

فها هنا خير المسرات..

فينوس (فى مركبتها)

كفى هذه الاغانى البهيجة التى تنشدونها لأجلى، وهذه المفاخر العظيمة ليست لى، وهذا الاحترام الذى يقدمه لى كرمكم يجب ان تستبقوه لألطف الملذات، وانه لأسلوب عتيق تقديم هذه الاحترامات لى، فكل شيء له أوانه، فلم تعد فينوس ذات الزى الحديث (الموده) بل ان ثمة محاسن جديدة سيحمل لها الناس البخور هى روح، وروح التى حلت اليوم محلى وأصبحت يوم سقوطى من لا تزال متنازلا لاحترامى، ان بين كفتى الميزان فرقاً كبيراً، فقد افتقدت الجميع من حولى، وان الكثيرين من اعزائى، الذين أحطتهم فى كل مكان برعايتى وعطفى لم يبق لى غير اثنين من صغارهم يرافقاني بصلفهما. ولكن صبراً فان هذه الزوايا المظلمة تنير ماحيا ثوائر قلبى، فدعونى أخفى بين ظلالها خجلى وحزنى.

(تخرج فلور والحور والولدان من المسرح وتترجل فينوس واتباعها من المركبة)

اجيال (احد الاتباع)

لا ندرى أيتها الالهة ما العمل، حيال هذا الاسى البادى فى عينيك ؟

ان احترامنا يريد سكوتا، ولكن غيرتنا تريد كلاما !

فينوس

تكلم، ولكن اذا كان اهتمامك يرمى الى مرضاتى فدع نصائحك لوقت آخر، ولا تتكلم عن غضبى الا بقولك انى على صواب، فثمة اهانة عظمى يمكن أن تنال الوهيتى، ولكننى سأنتقم اذا كان للآلهة من قوة.

فاين (احد الاتباع)

ان لديك أكثر مما لدينا من نور وحكمة للقضاء بما هو أهل لك. الا أننى اظن ان إلهة عظيمة يجب أن تخفف من سخطها

فينوس

وهذا هو سبب السخط الاعظم. وبقدر ما المكانتى من ضجيج وضوضاء يكون فى سبيلها سفك الدماء. ولو لم تكن لى هذه المرتبة العليا لكان غضبى أقل حدة، فانا ابنة الاله الذى يرسل الصواعق، وأم الاله الذى يبعث الحب. انا ألطف أمانى السماء والارض، التى لم تأت الا بالسحر، أنا روح كل شيء، انا التى رأت جم النذور ترفع فوق مذابحى، والتى، بجمالها بحقوق أبدية تبوأت فى كل زمان عرش السلطان انا، بعينى الالهيتين العظيمتين، فى انتظار جائزة الجمال الاسمى، أرى فتاة ضعيفة فانية تنازعنى انتصارى وحقى فى العظمة والجلال. انها لمكابرة جنونية بلغت حد أن تعارضنى فتاة صغيرة حقيرة، حتى صدر حكم جرىء على جمالى وجمالها وفى أعلى السموات التى أضيئها بأنوارى سمعت من يقول للناس: «أنها أجمل من فينوس!»

اجيال

ان هذا هو دأبهم وطبعهم، هؤلاء الناس سفهاء فى مقارناتهم.

فاين

لا يستطيعون مدحا فى هذا الزمن الا بذم الاشياء العظيمة.

فينوس

آه! كم بهذه الكلمات تلتقم القسوة الوقحة من (جونون) و(بلاس)(١). أراهما وقد صفقتا لهمى وغمى وأظهرا من حين لآخر تلك الابتسامة الخبيثة، وبنظرة ثابتة يبحثان بالعام عن قلقى واضطرابى فى عينى.

يخيل الى أن سرورها الظاهر محولا على تحقيرى! ومزدريا بسخطى يقول لى: تيهى بافينوس بعظمتك وجمالك فقد رضيت عالما بأكمله واحد، ولكن بحكم الاقليم قد فازت عليك فتاة فانية. أواه! أما ضربة تقضى على كيانى! اذ قذفت الى قلبى فلن أستطيع بعد اليوم مقاساة هذه الفوضى الشديدة! وكثيرا ما أن أحتمل آلاما فوق آلى الشديد من شماتة حسادى؟

(تخاطب ابنها اله الحب)

أى بنى اذا كان لى لديك بعض الحقوق واذا كنت تحمل قلبا يحس الغضب الذى يمكر قلب أم تمزقه، فابذل منها جهدك فى ثأرك لمرتى وتشييدك، وامحل الفتاة «روح» بسهامك نحو سهم انتقامى، ولكى تحول فؤادها شقيا مهموماً فارمها بالسهم الخائن عن غضبى، بأشد سهامك مما، الى تطلقها فى ثورة غضبك، بأحطها وأدناها وأذكاها وأنفلها تقتيلا وعزيقا وتنكيلا، اجعلها تضطرم الى حد الجنون، وتقاسى العذاب الشديد بأن تحب والا تحب

الحب

لم اسمع فى الدنيا الا الشكوى من الحب، وتعزى الى فى كل مكان الوف الخطايا التى يرتكبها الناس، وانت لا تصدقين اخبار الشرور والحماقات التى ينسبونها الى فى كل يوم، فان كان يرضى غضبك...

فينوس

لا تعارض امانى أمك، بل اذهب ولا تطبق مقاييسك الا فى اختيار اقرب الاوقات لتقديم القربان لمجدى المهان، اذهب ولا ترنى الا اذا انتقمت لى

(يطير الحب، وتخرج فينوس مع اتباعها ويتغير المنظر الى هيئة مدينة كبرى فيرى على الجانبين قصور ومنازل على اشكال مختلفة)

ثم يبتدىء الفصل الاول — تالى العدد القادم

المنصورة

عبد العزيز صبرى

(١) جونون ملكة الالهة ابنة ساتورن

مدام كيوري
واكتشاف الراديوم وتاريخه

(للدكتور محمود عفيفى)

بالأمس ناولنى بائع الجرائد جريدة يومية وطلب إلى أن ابتاع إحدى المجلات المصورة فى يجملها، وما كاد يقدمها إلى حتى لمحت على غلافها صورة كبيرة أدركت فى الحال أنها لمدام «كيورى»، فاختطفتها من يده وقد نظر إلى مبهوتا لا يدرى السر الذى دفعنى قهراً على أن اختطفها منه. السر أنى عرفت وجه مدام كيورى كما أعرف مكانتها العلمية كعالمة ومكتشفة، وخشيت أن تكون صورتها ظهرت بمناسبة خطب داهمها أو حادث ألم بها، كما حدث لكثير غيرها من المشتغلين بالراديوم، بل خشيت أن تكون قد أصابتها عاديات الزمان أو امتدت اليها يد الحدثان أو ذهبت ضحية بحوثها، فأسرعت متلهفاً الى تلاوة الخبر بقلب خافق وأعصاب مضطربة ويد مرتجفة، وما كدت أنتهى من تلاوته حتى تنفست الصعداء وتبددت أوهامى، وزالت مخاوفى وانعكست الآية فتبدل خوفى سروراً لما أصابته السيدة من الفخار وما نالته من رعاية وتقدير. ذلك أنه جاء فى المجلة خبر رحلتها الى الولايات المتحدة الامريكية وما لقيته فيها من إجلال وإكرام، وخبر عودتها الى باريس وفى حقيبتها مبلغ عشرة آلاف جنيه نقلتها من أمريكا لمشترى كمية من الراديوم. وتفيد الانباء الاخيرة أن الحكومة الفرنسية قد أهدت اليها وسام «اللجيون دونور» (جوقة الشرف) من رتبة كومندور اعترافا بجهودها ودليلا من عظيم خدماتها فكانت أول سيدة فى التاريخ تنال هذا الشرف العظيم.

مدام كيورى الفرنسية شخصية بارزة فى الاوساط العلمية تعد من أقطاب الباحثين، ولها شهرة دولية نالتها منذ اكتشافها للراديوم فى سنة ١٨٩٨. والراديوم مادة توجد بشكل أملاح لها خواص غريبة وهى أنها تبعث فى الفضاء المحيط بها ثلاثة أنواع من الاشعة، لأحدها خاصة اختراق المواد المختلفة كما انها تنفذ فى الفضاء وتسير الى مسافات بعيدة، وهى اذا سلطت على الانسجة الحية تحدث فيها تغيرات حيوية، ولهذا استعمل الراديوم فى علاج كثير من الامراض الجلدية والباطنية وأمراض النساء والالتهابات المزمنة [illegible] والاورام الخبيثة كالسرطان والسركوما وغيرها من الامراض التى كان الطب يقف أمامها حائراً لا حول ولا قوة له فى دفع غوائلها أو صد هجماتها، لذلك جاء اكتشاف الراديوم نعمة على البشر وأصبح لمدام كيورى أثراً خالداً وفخراً [illegible] فلا غرو اذا نالت من اعجاب الامم [illegible] ما تستحقه عن جدارة. وها هم فى أمريكا قد احتفلوا بها وألبسوها «روب» الدكتوراة الذى منحته لها كبرى جامعاتها، ولا [illegible] أهدتها حكومة فرنسا لا وسمة والنياشين [illegible] منحتها فى سنة ١٩٢٣ معاشا اضافيا سنويا [illegible] الى ما قدمته من خدمات جليلة بمناسبة [illegible]

التشجيع فى فرنسا وأمريكا، شأن كل الامم المترفة بالجيل التى تشجع العاملين من أبنائها فتشحذ فيهم الهمم وتقوى فيهم العزائم.. والواقع يجب على العالم أن يحمد الاقدار التى أتاحت لمدام كيورى أن تنشأ فى وسط أمة كفرنسا تشجع العلم وتعرف منزلة العلماء. ولو ساءت الاقدار ونشأت فى أمة شرقية كمصر لكان من المحتمل ألا تصادف من الوسط الصالح والتشجيع ما يظهر نبوغها ويبين كامن عبقريتها، فحمداً لله وشكراً على نشأتها فى فرنسا...

ولدت «مارى اسكلودوسكا» فى وارسو فى سنة ١٨٦٧ حيث قضت طفولتها، ثم انتقلت الى باريس فى طلب العلم، وحوالى سنة ١٨٩٥ كانت تلميذة فى معمل بحوث الاستاذ «بيير كيورى» وهو من علماء الكيمياء والطبيعة، ولد فى باريس سنة ١٨٥٩ ونشأ بها وأصبح له شأن عظيم فى الاوساط العلمية، وانتخب عضواً فى أكاديمى العلوم وهام حباً بتلميذته النجيبة «مارى» فتزوجها وأصبحت بذلك «مدام كيورى» وتوفى زوجها فى سنة ١٩٠٦ أما هى فقد سارت فى الدراسة والبحث الى أن اكتشفت «الراديوم» فى سنة ١٨٩٨ وتعينت أستاذة فى كلية السربون وحازت جائزة نوبل.

فى الوقت الذى كانت تشتغل فيه «مارى» مع الاستاذ كيورى اكتشف الاستاذ «ولهلم رونتجن» الالمانى فى سنة ١٨٩٥ أشعة x التى سميت فيما بعد «أشعة رونتجن» والتى انتشر استعمالها اليوم فى أنحاء العالم لكشف وعلاج الامراض المختلفة. وبعد مضى عام تقريباً على هذا الاكتشاف كان الاستاذ «هنرى بكرل» العالم الفرنسى يجرى بحوثا فى سنة ١٨٩٦ على المواد المفسفرة التى من خواصها أن تضىء فى الظلام، وفى أثناء تجاربه على مادة اليورانيوم المفسفرة رش أملاحها على لوح فوتوغراف ملفوف فى ورق اسود لا ينفذ فيه الضوء العادى وعند ما «حمض» اللوح الفوتوغرافى وجد أنه تأثر كما لو وقعت عليه أشعة رونتجن، فاستنتج أن مادة «اليورانيوم» تنبعث منها أشعة مشابهة لأشعة إكس فى بعض خواصها، وهذه الاشعة المنبعثة من الاملاح هى التى اخترقت غلاف اللوح الفوتوغرافى وأثرت فيه. كان لاكتشاف هذا «الملح المشع» أهمية كبيرة دعت العلماء أن يواصلوا البحوث ليهتدوا الى غير اليورانيوم من المواد التى يمكن أن تنبعث منها أشعة.

فى ذلك الوقت كانت «مدام كيورى» لا تزال طالبة وتستعد لنيل شهادة الدكتوراه فاختارت موضوع «المواد المشعة» لتضمنه فى رسالتها، وفحصت أثناء بحثها كثيراً من المواد فوجدت أن أحد المعادن الخام المسمى «بتشبلند» أقوى فى أشعته من اليورانيوم فاستنتجت وجود مادة قوية الاشعاع فى هذا الخليط [illegible]

هذه المادة المجهولة. وعملت عدة تجارب فى فرنسا ثم سافرت الى النمسا مع زوجها، فأكرمت الحكومة النمساوية وفادتهما ووضعت تحت تصرفهما كمية كبيرة من المعادن الخام لتحليلها. ولقد يمكن أن نتصور مبلغ ما لقياه من العناء اذا علمنا أنهما تحصلا فى بادىء الامر بعد تحليل دقيق لما يقرب من طنين من البتشبلند على عشر قمحة فقط من المادة المشعة التى سميت (الراديوم). وهو ملح أبيض بلورى يتغير بسرعة فى الهواء، ولذلك يحفظ فى أنابيب صغيرة محكمة الاغلاق من الزجاج أو المعدن. ومن أسباب غلاء ثمنه التحليلات الكيميائية الكثيرة اللازمة لفصله من المعادن الخام ويبلغ ثمن الجرام الواحد أحد عشر الف جنيه تقريبا.

بعد اكتشاف الراديوم فى سنة ١٨٩٨ ودرس خواصه الطبيعية أخذت الانظار تتجه الى استعماله فى علاج الامراض بعد حصول حوادث غريبة نشأت من ملامسة أملاحه. ففى سنة ١٩٠١ كان الاستاذ «بكرل» مكتشف خاصية الاشعاع فى «اليورانيوم» يحمل أنبوبة صغيرة تحتوى على بعض أملاح الراديوم فى أحد جيوبه وتركها فيه مدة ست ساعات. وبعد سبعة أيام لاحظ فى جسمه احمرار بشرة الجلد فى الجزء المقابل للجيب الذى حمل فيه الانبوبة. وبعد أحد عشر يوما أخرى شاهد أن البقعة الجلدية الحمراء سقطت وتركت مكانها قرحة فى جسمه لم تضمد إلا بعد مضى شهر من ظهورها. بعد كثير من أمثال هذه الحادثة أخذت البحوث العلمية تتجه نحو تأثير الراديوم فى جسم الانسان. وفى فبراير سنة ١٩٠٣ قدم «دانيز» لأكاديمى العلوم فى باريس مذكرة بتأثيره فى الخلايا الحية وفى جانها خلايا الجلد والجهاز العصبى. وبين «هولزنجت» النمساوى أهميته فى علاج بعض الامراض الجلدية التى يتوقف علاجها على احداث التهابات سطحية، وذكر النتائج الحسنة التى حصل عليها فى مداواة بعض أورام جلدية وسرطان فى الشفة وأورام وعائية. وفى السنة عينها أجريت التجارب العديدة فى مستشفى مدلسكس فى لندن لاستعمال الراديوم فى علاج الامراض الخبيثة كالسرطان فى أجزاء الجسم المختلفة، ثم انتشر استعماله فى المستشفيات الاخرى بانجلترا وغيرها من بلاد العالم المتمدين. وبلغت عناية الانجليز به حداً كبيراً فتأسس فى لندن «معهد الراديوم» المشهور تحت رعاية جلالة الملك، ويشترك فى جمعيته التأسيسية كثير من كبار الاطباء أمثال السير «فردرك تريفز» والسير «ولكولم موريس» والسير «تومسون ووكر» وبه معمل للبحوث الباثولوجية ومستشفى مجهز بالاجهزة الحديثة الخاصة بالمعالجات بالراديوم. ويرسل قسم التحضير بالمعهد لبعض المستشفيات الاخرى أنابيب فيها انبعاثات غازية للراديوم لاستعمالها بدون مقابل فى كثير من الاحيان.

هذه اشارة موجزة الى الناحية العلمية من حياة «مدام كيورى» وأهمية اكتشافها وما لقيته من معاهد ومستشفيات، وتدل دلالة واضحة على اهتمام العالم الغربى بتشجيع البحوث وما كلفهم ذلك من النفقات، كما تدل على تشجيعهم للعلماء رجالا كانوا أو نساء، وعلى تقدير النبوغ العلمى أينما وجد. فأين نحن فى مصر من ذلك كله ؟؟ شتان بيننا وبين هؤلاء القوم، هوة سحيقة وبون شاسع يفصلنا عن هذا العالم الغربى وما فيه من حرية مطلقة وأخذ بأسباب الرقى والتقدم العلمى، وتقدير للعلم وأهله وللبحوث وذويها. وكيف يمكن أن الطالب المصرى يبحوث اذا لم تهيء لديه الوسائل وتمهد له الاسباب، أو اذا حقرت من شأنه وصغرت من أمره وفضلت عليه الاجنبى، أو سددت فى وجهه سبل العيش وحصرته فى دائرة ضيقة من القوانين والانظمة العتيقة، وحددت حريته فى العمل وقصرت تصرفاته فى دائرة محدودة والبحوث تتطلب الحرية الواسعة والوسط الصالح والبيئة العلمية الخالصة والتشجيع المادى والأدبى، التشجيع الذى يذكى الهمم ويلهب النشاط ويوقد العزائم.

واذا كانت هذه الاعتبارات لم تحل فيما مضى من نفوسنا فى المكان الاول فتأخرنا فى هذا الميدان، فاننا لنستبشر خيراً بالحاضر وننظر الى المستقبل بعين الامل والرجاء. لاسيما وقد أخذت البلاد تنهض فى نواح عدة من مرافقها الحيوية.

حرارة الحمى وفائدتها

واذا ارتفعت درجة الحرارة في الحمى
سر لم يوفق العلم الى جلائه حتى الآن

الحرارة عرض من أعراض الحمى بل من أعراض الامراض بوجه الاجمال . وقد ترتفع درجتها الى حد يزعج الطبيب وأهل العليل مع أن من الامور الثابتة أن الحرارة هي من الوسائل التي تستخدمها الطبيعة لشفاء العليل بشرط أن لاتجاوز درجة معينة من الارتفاع

وفي احدى المجلات العلمية الاميركية الاخيرة بحث في أسباب الحرارة وفائدتها واشتداد الخطر بسببها . ويؤخذ من هذا البحث أن سبب الحمى هو المقاومة التي يبديها الجسم عندما يهاجمه المرض . وهذه المقاومة تبدأ حال ظهور المرض وهي أشد تأثيراً في الحر منها في البرد . وقد رتبت الطبيعة جهازاً خاصاً ونظاما خاصاً لاستثارة الحرارة بحسب الحاجة . ولكن هذه الحرارة اذا جاوزت الحد كان معنى ذلك أختلال الجهاز وخروجه عن نظامه الطبيعي ، وفي هذه الحالة يجب رده الى حده الطبيعي والا فان زيادة الحرارة قد تفنى أنسجة الجسم وتسبب الموت . ولذلك يجب مراقبة حرارة المريض وسيرها حتى اذا جاوزت حداً معيناً عمل الطبيب على خفضها .

يذهب الطبيب لعيادة العليل وأول مايفعله هو انه يضع الميزان (الترمومتر) في فم العليل ليعلم درجة الحرارة . فاذا زادت على الاربعين بمقياس سنتجراد (أو ١٠٤ بمقياس فهرنهيت) كان معنى ذلك أن الحمى شديدة . والواجب وصف دواء لخفض درجتها . ومع ذلك فان الحقائق المعروفة لدى جمهور الاطباء ان « الحمى » هي احدى الوسائل التي تستخدمها الطبيعة لشفاء العليل . وهذا هو الامر المحير في مسألة الحرارة . لانه اذا كان ارتفاع درجتها امراً طبيعياً ولازماً لمقاومة المرض فلماذا يتعرض الطبيب لاساليب الطبيعة ويحول دون سيرها بوصف عقاقير لخفض الحمى ؟ بل كيف تساعد الحمى الجسم على مقاومة المرض وكيف تزداد حرارة الجسم ثم تنخفض ثم تعود الى حالتها الطبيعية ؟

كانت هذه المسائل حتى عهد قريب سراً مستغلقاً على العلماء ، الا أن المباحث الحديثة أماطت اللثام عن أمور كثيرة وزادت معرفتنا بذلك النظام الغريب الذي تستعين به الطبيعة على الاحتفاظ بدرجة الحرارة احتفاظاً دقيقاً

وقد نشر الدكتور كرامر أحد مشاهير الاطباء الانجليز تقريراً مسهباً عن نتيجة المباحث العلمية التي قام بها والتي أثبت بواسطتها ان الجهاز العصبي والغدد التي داخل الجسم تأثيراً كبيراً في احداث الحمى وفي تنظيم حرارة الجسم في الاشخاص الاصحاء . وتدل المباحث العلمية الدقيقة التي قام بها الدكتور كرامر المذكور ان الحيوانات العليا (ومن ضمنها الانسان) والطيور تمتاز بكونها تستطيع ان تحمل حرارة أجسامها أعلى من الحرارة التي حولها بخلاف الحيوانات السفلى كالاسماك مثلا فان حرارة أجسامها هي بمقدار حرارة الجو أو الوسط المحيط بها . وكثيراً ما ترى الزحافات — كالحيات مثلا — تدفىء نفسها في أشعة الشمس فاذا أقبل الليل شعرت بالبرد وأصبحت حركتها بطيئة جداً .

وقد ظهر حديثاً كتاب في اميركا لاثنين من كبار العلماء بحثا فيه في نشوء قوة الحيوان على تنظيم حرارة جسمه فقالا : إن هذه القوة هي على أضعفها في الحيوانات السفلى وعلى أقواها في الانسان ، ولعلها أحد أسباب تسلط الانسان على غيره من الحيوانات ولا سيما الزحافات .

ويقول علماء الفيسيولوجيا ان هنالك طريقتين للتحكم بحرارة الجسم إحداهما هي استيلاد الحرارة في النسيج المخلوط باحتراق الطعام الذي نأكله . والأخرى بمنع زوال الحرارة أو بالسعي لازالتها .

خذ مسألة العرق مثلا فهو يزيد في برودة الجسم في فصل الصيف . وكذلك كمية الدم التي تمر في الجلد فكلما كثرت تلك الكمية في الجلد المعرض للهواء برد الجسم بسرعة وفقد حرارته لان الدم ينتقل إذ ذاك من الجلد الى داخل الجسم . وهذا هو السبب في أن الوجه والايدي والاذان تصبح زرقاء اللون في البرد لان الدم الذي فيها ينسحب الى داخل الجسم لتدفئته .

وقد أثبت احد العلماء (وهو الدكتور بار بور الاميركي) منذ ثماني سنوات أن هذا التغيير الذي يحصل في درجة حرارة الجسم . هو خاضع لمركز عصبي كائن في الجزء السفلي من الدماغ بين مركز التفكير والطرف الاعلى من الحبل الشوكي . والمركز العصبي المذكور يعمل من تلقاء ذاته (أي بطريقة أوتوماتيكية) .

وقد قام الدكتور باربور المذكور بعدة تجارب مدهشة من جملتها أنه لمس المركز العصبي في الدماغ بآلة باردة فكانت النتيجة ان زادت حرارة الدماغ زيادة أوتوماتيكية فكان المركز العصبي أمر الدم بأن يعمل في الحال على تدفئة الدماغ وهو غير عالم أن البرد الذي شعر به لم يكن برداً حقيقيا بل صناعيا وأن زيادة كمية الحرارة لم تكن في الحقيقة ضرورية .

وقام الدكتور باربور بتجربة أخرى عكس هذه وهي أنه لمس ذلك « المركز » بآلة حارة فما كان منه (أي من المركز) الا أن أحدث برداً أو هبوطاً في درجة الحرارة لم تكن له في الحقيقة مسوغ . والظاهر أن المركز العصبي المذكور هو الذي ينظم حرارة الجسم وهو رأي تؤيده التجارب العلمية الدقيقة التي قام بها الدكتور كرامر أخيراً حديثاً

وفضلا عن ذلك فقد أثبت الدكتور كرامر ان للغدد بوجه الاجمال ولاسيما الى عرق الكلى ... الجسم وبرودته اذ تحدث فيها بسببها تغييرات كيميائية وفيسيولوجية .

ومنذ نحو سبع سنوات نشر الدكتور ساجوس من مشهوري العلماء الاميركيين نظريته الخاصة بالحمى وحرارة الجسم . وخلاصتها ان الغدد هي سبب ذلك . وقد أصبحت هذه النظرية مسلما بها عند جمهور الاطباء ، ومن مقتضاها ان للغدد افرازات مختلفة تتحكم أربعة منها بحرارة الجسم . والثلاثة الافرازات الاولى تتولد من الغدد الى فوق الكلى ، ويعرف الافراز الاول منها بالايسيتين وهو بمنزلة وقود للجسم . أما الافراز الثاني فهو مادة تساعد حدوث التفاعل الكيميائي بين الايسيتين والاوكسجين وهو التفاعل الذي يؤدي الى تولد الحرارة : والافراز الثالث يؤدي الى بطء ذلك التفاعل وتأخيره . والرابع — وهو إفراز الغدة الدرقية — هو بمنزلة مثير لحرارة الجسم .

ويعتقد الدكتور ساجوس انه بتنظيم كميات هذه الافرازات الاربعة التي تعمل عملها في الدم تستطيع الغدد تبريد الجسم عند ما تزداد حرارته كما تستطيع أيضا تسخينه وتوليد الحمى فيه متى وجب ذلك . والارجح ان وظيفة المركز العصبي في الدماغ هي — على مايعتقد الدكتور باربور — استفزاز عمل الغدد متى ظهرت الحاجة الى الحرارة أو البرودة

ومن المحتمل أيضا ان هذا المركز العصبي نفسه هو الذي ينبه الحمى (متى كان الجسم يحتاج الى تلك الحمى) فتداجم الدكاترة سارجوس وباربور وكرامر على ان الحمى ليست فقط مفيدة للجسم في بعض الحالات بل هي لازمة له ولا سيما متى ما هاجم الجراثيم الخطرة جسم الانسان

أما الطريقة التي يسير عليها الجسم في مكافحة تلك الجراثيم فهي انه يفترسها ويهضمها . وهذه هي وظيفة كريات الدم البيضاء ، وتلك الكريات تكون اقدر على القيام بوظيفتها في الحرارة منها في البرودة

وقد أثبت الاطباء حديثا ان من الممكن احداث حمى متعمدة في الجسم . وهذه الحمى (ويسميها الاطباء الحمى الصناعية) تساعد على شفاء بعض الامراض التي يصعب أو يتعذر الشفاء منها . وقد نجح الدكتور فاجنر يوريج النمسوي في شفاء نوع من الجنون بتوليده الحمى في جسم المصاب بواسطة جراثيم الملاريا . وتمكن الدكتور سدنيج الارلندي من تحسين حال مرضى مصابين بعرق النسا والروماتزم بتوليده حمى صناعية في اجسامهم بواسطة بكتيريا ميتة

والخلاصة ان لحرارة الجسم فائدة عظيمة فانها تساعد كريات الدم البيضاء على افتراس جراثيم الامراض ولكن يجب ان لا تجاوز درجة الحرارة حداً معينا والا فان نفعها ينقلب ضرراً .

استيقظ

استيقظ يابني فقد استيقظ الكون كله الا الذين ضرب الفراق الابدي بينهم وبين العالم وأسدل بينهم وبيننا الحجاب .

استيقظ يابني فالظلام الذي كان يغشى الارض قد انقشع وولى هاربا امام نور الصباح ، والسكون الرهيب الذي كان يضرب على الكون أستاره قد ذهب بذهاب الظلام .

استيقظ يابني فها هي ذي الشمس بزغت مرسلة من طلائعها سيلا من النور ، وها هي ذي العصافير استيقظت صادحة أغاريدها على الافنان ، وها الديك مؤذن الصباح صاح مرسلا أذانه متتابعاً ليوقظ النيام الخاملين ويذكرمن في حاجة الى التذكير من الناسين الناكرين .

استيقظ يابني لا تستسلم الى الخمول وتركن الى الاحلام . فهذه الاحلام التي تتراءى لك سواء في اليقظة أو في المنام إن هي الا برق خلب ووعد مكذوب ينقضي بانقضاء الليل .

استيقظ يابني واتل الكلمات التي علمتك إياها أمك ، فهي أدوم لك من كل هذه الاحلام ، وجدير بك أن تتعلمها وتتعود مراعاتها الآن قبل أن يصدمك الدهر وترغمك على استظهارها الايام .

استيقظ يابني وانظر الى الايام بقلب مطمئن ونفس وثابة ، واستعد لمقاتلة الدهر ومكافحة الايام ، فليس أعذب على النفس من الانتصار وكسب المعركة بعد طول المقاتلة وشديد الكفاح .

استيقظ يابني وخذ بحظك من متاع الحياة ، وتمتع بنصيبك من الشباب وأنت في ربيع الحياة قبل أن يأتي الخريف وتذبل أوراق شبابك وتسقط جافة يابسة وتكتسحك عواصف الحياة وتدفعك الى حيث لاتعرف لك ملجأ تذهب اليه ولا ساحلا تعتصم به .

استيقظ يابني فقد آن لك أن تسبر أغوار الحياة وتدرك كنه الايام وتعرف المتناقضات في هذه الحياة ، فبجانب الغنى تشاهد الفقر وامام مشهد اليسار والكبرياء ترى مشهد الفاقة الجائعة الخرجاء .

استيقظ يابني وادفع بسفينتك وسط هذا الميدان المائج ، واختط لك طريقاً وسط هذا الزحام ، فقد أوشكت شمس حياة ذلك الذي يدعوك الى الافول ، وها هو ذا يناديك بصوت خافت وأنفاس متقطعة ، وعن قريب يسدل بينك وبينه الحجاب فلا تعود ترى له وجها ولا تسمع له صوتاً .

اسيوط روبرت بولس

جـــــوردانو برونو

لست أعني بزعماء التفكير الحر التحدث عن فلاسفة هذا العصر الذي نعيش فيه . ولكنني أعني فلاسفة العصور الحديثة أمثال جوردانو برونو وفرنسيس باكون وتوماس هوبس وريشه ديكارت وسبينوزا وجون لوك وجورج بركلي ودافيد هيوم وغيرهم ممن ابتنوا أساس هذه الحضارة السائدة اليوم في نواح كثيرة من العالم والذين ذاقوا الامرين في سبيل هداية الناس الى الحق وانتشالهم من وهدات الظلمة والجهل . والذين وضعوا دعامة المدرسة الحديثة في الثقافة الحرة والذين أيقظوا النهضة الفلسفية بعد أن غامت سحبها طويلا والذين أحيوا عهود البحث المدعم وأناروا العالم بمشكاة آرائهم بعد ان افتقدها طويلا ، فأعادوا عصور الفلسفة الناضجة التي أزدهت بين الاغريق من الفي سنة أو يزيد .

وجوردانو برونو من أولئك الفلاسفة الذين أعجبت بهم وأعجبت بفلسفتهم .. أعجبت به لانه جاهد ورفع الصوت عاليا في وقت كان ارتفاع الصوت فيه جريمة !

هذا يحدوني أن أسألك في أن تقبل معي الآن ما سأكتبه عنه في شيء من التفكير ... والتفكير الحر ايضا

ولد برونو بايطاليا بالقرب من نابلي في قرية نيولا عام ١٥٤٨ من اسرة طيبة . وكان اسمه الذي عمد به « فيليبو » ولكنه مالبث حتى اتخذ اسم جوردانو حينما انتظم في السلك الديني والتحق في هيئته .. وهنا تختلف الاراء في السبب الحقيقي الذي ادى ببرونو للانتظام في الهيئة الدينية ! وما الباعث الذي دفعه الى ذلك ؟

أكان حبه في الاستطلاع والبحث ؟

أم غيوم الشك ساورته فاندفع الى الانخراط بين الرهبان الدومينيكيين . وهو لم يزل في الخامسة عشرة من عمره . وأكاد أعتقد أن الذي دفع برونو الى ذلك انما كان ومقدار حب الدرس ، رغم أن تعاليم الكنيسة لم تكن لتوافق نزعاته الملتهبة . وعكف برونو على الدراسة الدينية فأخرج رسالة عن قصة الطوفان ثم مالبث حتى اتهم بالالحاد ! لأنه وجه ضروبا من النقد عن بعض الطقوس المسيحية الجارية في الكنائس .. ولقي برونو في ذلك الحين ألوانا من الاضطهاد والامتهان عقابا له على تفكيره الحر فما لبث حتى ارتحل من روما حوالي عام ... الى غير هدى ! فأخذ يجوب أنحاء المدن ... كل منها يلقى شبح الرجعية المخيف وروحها ... تصادمه في نظرياته حتى وصل الى جنيف ... سنة ١٥٧٩ . ولكن الاقامة لم تطب له فيها ... كما لم تطب له كثير من المدن التي جابها .. كما كانت ... ومنيت ... كلما سافر الى ليون ... وتولوز ... ولكن الاقامة في تولوز كانت ... عن مقامه في بعض المدن التي حل بها ... برونو في تولوز مقابلة حافلة فألقى فيها ... محاضرات في علم الفلك لقيت آراؤه النابذة ... دائرة محدودة من التفكير حول آرائه التي كان يدليها في محاضراته والتي سأسرد في هذا الحديث منها أطرافا .

سافر برونو عام ١٥٨١ الى باريز فلقي من ملكها هنري الثالث في بداءة أمره صدراً رحبا وان كانت روح الرجعية ما لبثت حتى اصطدمت به . ولكن برونو عكف على مواصلة درس الأفكار والآراء الجديدة التي بزغت في عصره وأخذ يفنى الساعات الطويلة في شغف كبير بها ، مهتما في توق شديد بتمحيصها بروح البحث الدقيق .

كان برونوا يحلم بذلك العهد البهيج الذي يتخلص فيه العالم من نير الرجعية وأصفاد الكنيسة ، كما كان مشبعا بروح الرينسانس التي كانت نواة الثورات الفكرية التي اندلع لهيبها فحطمت أصنام الرجعية صنما صنما !

وكان برونو يحب كل جديد مبني على العقل ويمقت كل قديم مشيد على واهي الاعتقادات والخرافات . فاعلم بذلك الاكتشاف الفلكي العظيم الذي يتلخص في أن الكواكب تتبع الارض في دورانها حول الشمس حتى قابله بشغف كبير ثم ما لبث حتى راقه وآمن به ، وأخذ يهدم بهذا الاكتشاف القوي الفتي ذلك المبدأ الفلكي القديم الذي كان سائداً في ذلك الحين . حاربه لان برونو كان يتحدى آراء ارسطاطاليس ويكره جلها . فكان يرى في مبدئه الفلكي القديم ما يقوي عنده الفكرة في عظمة المبدأ الجديد

كان برونو واسع الاطلاع عميق الدرس كما كانت حياته شعلة من البحث المدعم ، ولطالما أنكر على بعض فلاسفة الاغريق فضلهم وان كان يدين ببعض نضوجه الذهني الى نفر منهم . واننا لنلمس في آرائه كثيراً من البحوث القوية . ويجمل بي أن أنقل لك عبارة من آراء جيدودي روجيرو في كتابه

modern philosophy, page 300

فيه من الآراء الصائبة ما يجعل لها أهمية خاصة في قوله « أن تلسيو وبرونو وكامبانلا هم الشراح الجدد الذين بحثوا في المسائل الطبيعية ومنهم بدأت حركة البحث والتداول وهدم الآراء السائدة التي كانت تعزى بعضها الى فلسفة ارسطو والتي كانت تعد دعامة الثقافة القديمة والمذهب برونو استهزاءه واحتقاره في محاوراته على الفلسفة « الثنائية » — العقل والمادة .. »

« وقد كانت عقيدة برونو الجديدة أن المادة مصدر الحوادث الواقعة (وربما يفهم من هذا أنه ينكر قضية القضاء والقدر) وان هذه الصورة ليست إلا جزءاً غير منفصل منها »

ولقد كان برونو كما قال جيدو في كتابه أيضاً « يريد — كما قال برونو — أن ينفذ الى البحوث العميقة للفلاسفة الطبيعيين وأن يترك المنطقيات الى تصوراتهم الذهنية .. »

اختلف لك أن برونو كان يحب بعض فلسفات الاغريقية ، ولكني يجب أن الح أنه فيثاجورس — بل لقد كان يعظم فيثاجورس — وهركليتس ، وكان يشكو من افلاطون لأنه كان يفسد مبادىء فيثاجورس ! كما أن برونو كان مشغوفا بكوبرنيكس الذي كشف النظرية الفلكية التي تهدم نظرية ارسطو .

ولقد أعطيتك صورة خفيفة من آراء برونو فشاهدنا في خلالها نوع « التجديد » الذي كان ينحوه ، وسأعطيك صورة أخرى من هذه الآراء حين نعرض لمبادئه ومحاوراته ، وسنلمس فيها طائفة أخرى من آرائه .. تلك الآراء والمبادىء التي كانت تسري في كيانه سريان الدم .

قلنا ان برونو أتيح له أن يلقي بعض محاضرات في باريز وأن يلقي في جوها شيئاً من القبول عند طائفة خاصة وان كانت الرجعية قد صدمته وقاومته . وأخيراً .. تمكن برونو من السفر الى انجلترا بمساعي السفير الفرنسي ميشيل دي كاستلنو لدى البلاط الانجليزي ، سافر برونو الى انجلترا تحت رعاية السفير الفرنسي واندمج موظفاً في السفارة الفرنسية . وكان برونو يظن ويتوسم انه سيجد في انجلترا ميداناً أصلح لآرائه وتفكيره من فرنسا .. فأخذ يعد عدته لذلك ، ولكن ما عتم أن ظهرت له الحقيقة ، فقد قابله الشعب أو على الاصح الجمهور المتعلم بشيء من الهدوء أو الخشونة التي يقابل بها الانجليز كل شيء غريب جديد ! واشد ما أخذته الدهشة حين ألفى الشعوذة والادعاء بالعلم والخرافات منتشرة في جو اكسفورد ذاتها كما هو الحال في جنيف وغيرها ، واذا علمت أن هنالك نصا كان يقضي بأن الاساتذة الذين لا يتبعون آراء أرسطو بامانة مكلفون بغرامة قدرها خمسة شلنات على كل رأي يبدونه ويكون مخالفا للتعاليم القديمة ولنظريات أرسطو « التي كان العلماء يؤمنون عليها وبها في ذلك الحين ايمانا أعمى » لتجلت لك ناحية مما قاساها برونو في سبيل نشر مبادئه وآرائه . كما أن نظرية كوبرنيكس كانت محرمة في اكسفورد أيضاً . ومع ذلك فقد أتيح لبرونو أن يرضي طائفة أخرى فأمكنه بوساطتها ان يلقي بعض المحاضرات وأن يسمح له بالمناظرة في اكسفورد مع نخبة من أساتذتها حول آراء أرسطو وغيرها تمكن برونو فيها من الفوز على معارضيه بما كان له من ذرابة لسان وقوة عارضة .

وتمكن برونو ابان اقامته في لندن — ولقد كان يفضلها عن اكسفورد — أن يعقد أواصر صداقة مع طائفة من أئمة العلماء الانجليز وعلى الاخص مع السير فيليب سدني . كما أن الملكة اليزابث ما لبثت أن عنيت به وغمرته برعايتها .

وفي سنة ١٥٨٤ والتي تليها ظهر له نخبة من احسن كتبه كمجادلاته الحوارية الفلسفية التي تتضمن كثيراً من آرائه الاجتماعية . ولعل اجمل ما كتبه برونو هي هذه المحاورات الثلاث التي نحا فيها اسلوب الجدل الحواري المنتج وان كان البعض يفضل عنها طائفة أخرى من كتبه ككتابه مثلا عن حرية الحياة الاجتماعية في انجلترا .

ولقد كان برونو يعرف مقدار الاثر الذي ستحدثه هذه المحاورات فقصد الى الاسلوب بأن هاجم القسم في لون من الالوان التي كان يبدو فيها وأعني بذلك الخرافات الوثنية القديمة الشائعة ، ولكنه كان يعني — في الغرض — مهاجمة نواح خاصة من امور الدين .

وبعض الكتاب ايضا يفضلون القسم الاول من محاوراته الثانية ويعتقدون أنها اقوى تلك المحاورات الثلاث موضوعا ، لأنه وعى فيها كثيرا من آرائه الفلسفية عن الفضائل كالحكمة والصدق والعدل وغير ذلك . وسأسوق لك طائفة من هذا القسم ، لتلمس فيها بعضاً من تياره الفكري في التجديد .

وشخصيات المحاورة الثانية Second Dialogue هم أورليس ديكسون وثيوفيلس وجرفاسيس وبوليهيمنس وعلى ألسنتهم يجري برونو آراءه الفلسفية :. اذ يقول في بداءة تلك المحاورة بعد حديث قصير :

ديكسون — إذاً ما الفرق بين الواحد والنص الاخر ؟

ثيوفيلس — أقول : اننا حينما نتكلم عن الله كالمبدأ الاول والسبب الاول فانما نعني الواحد ونفس الشيء « النص » ولكن من نقط مختلفة في وجهة النظر وحينما نتحدث عن المبادىء « الاصول » والاسباب في الطبيعة فنحن نتكلم عن أشياء مختلفة من نواح مختلفة أيضا في النظر .

نحن نتكلم عن الله بانه المبدأ الاول من حيث أن كل الاشياء أتت بعده « سبحانه » على وفق مرتبتها سابقة ولاحقة ، أي تبعا لقيمتها . ونحن نقول عن الله انه السبب الأول كما بعد ما نعني بأن كل الاشياء منبعثة منه وبما أن التأثير من المؤثر كذلك ينتج الشيء من منتجه .

ووجهتا النظر تختلفان ، لأنه ليس كل شيء يأتي أولا ويكون قيما يجب أن يكون السبب في ذلك الشيء الذي يأتي بعده ويكون أقل قيمة منه ، وليس كل شيء يكون سببا يكون أعلى وأكثر قيمة من ذلك الشيء الذي نتج .

وهذا واضح لكل من يتمعن بصورة إجمالية

ديكسون — اذاً خبرني ما الفرق بين السبب والمبدأ في الكلام عن الاشياء الطبيعية ؟

ثيوفيلس — مع ان النص الواحد أحيانا ما يستعمل بدل الاخر إلا انه — في الحق — ليس كل مبدأ يجب أن يكون سببا ، لأن النقطة مبدأ الخط ولكنها ليست السبب في الخط ، واللحظة مبدأ الجهاد الزمني ، والمكان كذلك مبدأ الحركة . والفرض مبدأ البرهان ولكنهم ليسوا السبب . وعلى هذا فالمبدأ نص أعم معنى من السبب

ومن هذه المحاورة أيضا في موضع آخر :

ديكسون — ولكن كيف يكون الموضوع الواحد — في نفس الوقت — مبدأ وسببا في الاشياء الطبيعية ؟ كيف يكون له الصفة بأن يكون جزءاً إصليا « داخليا » بدلا من جزء عرضي « خارجي » ؟

ثيوفيلس — أقول . بأن هذا متناسب اذا اعتبرنا أن الروح للجسم كالدليل للسفينة الذي يعتبر جزءاً منها « أي من السفينة » في الحين الذي

(البقية على صفحة ١٩)

بحث قانوني

المصاريف القضائية وقانون الخمسة الافدنة

للاستاذ عبد المطلب بدر المحامي

موضوع هذا البحث يتناول الجواب على الاسئلة الآتية :

قام نزاع بين شخص وآخر على شيء معين — وانتهى هذا النزاع امام المحكمة بان حكم لاحد الاثنين وألزم الثاني بالمصاريف

فهل هذه المصاريف تعتبر ديونا عادية أو ممتازة ؟ واذا كانت ممتازة فالى أى حد يكون هذا الامتياز ؟ وهل يتعدى هذا الامتياز ويتناول أعيانا أخرى لم تصرف عليها هذه المصاريف ولم تكن فيما مضى محلا للنزاع بين الطرفين ؟ وبالتالي اذا شرع الدائن في نزع ملكية المدين من أعيان أخرى من أجل هذه المصاريف — فهل يجوز للمدين الذي يملك أقل من خمسة أفدنة أن يحتمي بهذا القانون — أم ان الدائن يعتبر من اصحاب الديون الممتازة الذين استثناهم قانون الخمسة الافدنة ؟

***

وللاجابة على هذه الاسئلة نقسم البحث الى ما يأتي :

أولا — ماهية المصاريف القضائية .

ثانياً — ابقاء المصاريف القضائية — والى اى أحد ؟ — وهل يمتد على جميع املاك المدين ؟.

ثالثاً — قانون الخمسة الافدنة وامتياز المصاريف القضائية .

ماهية المصاريف القضائية

عرفت المادة ٦٠١ المصاريف القضائية بما يأتي :

« المصاريف القضائية المنصرفة لحفظ املاك المدين وبيعها — وتدفع من ثمن هذه الاملاك قبل ديون الدائنين الذين صرفت تلك المصاريف لنفعهم » .

وبحسب هذا التعريف تكون المصاريف القضائية على نوعين

أولا) المصاريف التي صرفت لحفظ أملاك المدين كتوقيع الحجز التحفظي — ووضع الاختام — وتحرير محضر الجرد — مصاريف الحارس — دعوى ابطال التصرفات — الى غير ذلك

ثانيا) المصاريف التي صرفت للتنفيذ على أملاك المدين وبيعها — كمصاريف دعوى الاستحقاق ومصاريف التوزيع وتحرير قوائم التوزيع الخ

وهذه المصاريف بنوعيها يستفيد منها جميع الدائنين — ويقوم بها عادة واحد من الدائنين

جاء في تعليقات دالوز على المادة ٢١٠١ فرنسي ما يأتي

Les frais de justice priviligés sent uniquemend ceux qui sont été fuits, dans l'interel commun des creanciers pour couservates des realisation des buins du debiteur et pour la distsibuition du duprix en provenant

اى ان المصاريف القضائية الممتازة هي التي تعمل لمصلحة الدائنين المشتركة بالمحافظة على املاك المدين وتوزيع ثمنها :

تعليقات دالوز على المادة ٢١٠١ ص ٧٧٤

والمراجع العديدة وأحكام النقض الفرنسي المشار اليها بالكتاب المذكور — وحكم محكمة الاستئناف المختلطة ١١ يونيه سنة ١٨٨٥ ومجموعة التشريع والاحكام ٣٠ ص ٤٤٨

امتياز المصاريف القضائية

ظاهر من التعريف الوارد في المادة ٦٠١ فقرة أولى، ان الشارع يتصور حالة واحدة تكون فيها المصاريف القضائية ممتازة ويرى انه من العدل أن تدفع هذه المصاريف عند التوزيع قبل ديون بقية الدائنين .

هذه الحالة تتأتى عند ما يكون هناك مدين واحد له عدة دائنين فيتقدم أحد هؤلاء الدائنين ويتخذ الاجراءات التي من شأنها المحافظة على أملاك المدين . ثم يتخذ بعد ذلك الاجراءات التي توصل كل دائن الى حقه بالتنفيذ على ما يملكه المدين. هذا الدائن الذي أخذ على عاتقه القيام بهذه الاعمال لمصلحة الدائنين المشتركة، يجب أن لا يكون شأنه شأن بقية الدائنين فيما يتعلق بهذه المصاريف، فتقدم عليهم في التوزيع وجعل له الحق في استيفاء قيمة هذه المصاريف من الاعيان المبيعة قبل الديون الاخرى .

الى اى حد يكون هذا الامتياز ؟

وهل يتناول جميع ممتلكات المدين ؟

بعد معرفة المصاريف القضائية وحكمة الشارع في جعلها ممتازة — ننظر في حدود هذا الامتياز — هل هو امتياز عام على جميع أملاك المدين أو انه امتياز خاص لا ينصب إلا على العين التي صرفت عليها المصاريف ؟

من المسلم أن حقوق الامتياز كلها حقوق استثنائية وردت على خلاف القاعدة العامة التي تقضي بأن يكون لكل دائن حق متساو على أموال مدينه بنسبة ديونه . وقد أراد الشارع منها حماية طائفة معينة من الدائنين رأى أنها تفضل بقية الدائنين لميزات خاصة يتميزون بها عنهم .

ولنظراً لانها حقوق استثنائية نص القانون عليها بطريق الحصر .

وعلى ذلك فلا يمكن التوسع في تفسير هذه النصوص ولا تطبيقها على أحوال متشابهة لم تذكر في القانون، ويجب في هذه الحالة التقيد بنصوص القانون عملا بقاعدة ان الاستثناء لا يقاس عليه ولا يصح التوسع فيه

ويقول الشراح في هذه المسألة انه لا امتياز الا بنص glisy a privelige sons tepte

(حكم الاستئناف المختلطة ٦ نوفمبر سنة ١٨٧٩ مجموعة رسمي مختلطة العدد الخامس

ومجموعة التشريع والاحكام ١٦ ص ٢٦٤ في ٣٠ يونيه سنة ١٩٠٦ ، ٢٣ ص ٧١ في ١٥ مايو سنة ٩١٧

وبجر اءولان نبذة ٦٢٠)

وبناء على ذلك يكون المرجع الوحيد للتفريق بين الديون الممتازة وغيرها هو القانون

الحدود التي وضعتها المادة ٦٠١

لهذا الامتياز

اذا رجعنا الى المادة ٦٠١ نجد فيها العبارة الآتية « وتدفع من ثمن هذه الاملاك قبل ديون الدائنين » — في هذه العبارة التي وردت في نهاية الفقرة الاولى من المادة ٦٠١ القيد الذي أراد به الشارع تضييق دائرة هذا الامتياز — فجعله لا ينصب إلا على الاعيان التي كانت محل نزاع قضائي بين الدائنين والمدينين — وليس أدل على ذلك من أنه قيد الدفع مقدما بأن يكون من (ثمن هذه الاملاك) أي الاملاك التي كانت محلا للنزاع فقط .

أما الاعيان الاخرى التي كانت بعيدة عن النزاع ، فلا يسري عليها هذا الامتياز ويجب أن تبقى حقا عاما للدائنين

وقد علق الاستاذ كامل بك مرسى على هذه المسألة في كتابه التأمينات بما يأتي :

« يقضي الامتياز باستيفاء المصاريف القضائية قبل غيرها من الديون من ثمن الاموال التي أدت الى صرفها سواء كانت عقارات أو منقولات ، وقد تكون المصاريف القضائية واقعة فقط على عقار أو منقول معين مثل مصاريف الحجز أو بيع العقار التي لا تخص أموال المدين — بل تعمل بشأن أموال معينة، فهذه لا تكون ممتازة إلا بالنسبة لهذه الاموال المعينة — أما اذا كانت واقعة على جميع أموال المدين بان اتخذت الاجراءات بالنسبة لها جميعها كما في أحوال التفليسة — فانها تكون ممتازة بالنسبة لها جميعها »

ص ٢٧٣ من كتاب التأمينات

وبهذا المعنى أيضاً كتاب ذهني بك تأمينات جاء فيه ما يأتي :

« المصاريف القضائية كالمصاريف المنصرفة في سبيل بيع عقار المدين لا ينصب الامتياز فيها على جميع أموال المدين — بل ينصب فقط على بعض هذه الاموال وهو المال المبيع فقط » نبذة ٢١٧ كتاب التأمينات .

قانون الخمسة الافدنة

وامتياز المصاريف القضائية

نص في قانون الخمسة على أنه من بين الذين لا يسري عليهم هذا القانون أرباب الديون الممتازة، ولم يبين في هذا النص من هم أرباب الديون الممتازة

وكان هذا الابهام سببا في اثارة هذا البحث في إحدى قضايا نزع الملكية بسبب دين مصاريف قضائية تمسك فيها المدعى عليه بقانون الخمسة الافدنة — واحتج الدائن بأن دينه من الديون الممتازة التي استثناها قانون الخمسة الافدنة

ونعتقد أن المسألة أصبحت بعد بيان القواعد السابقة وبيان حدود امتياز المصاريف القضائية في غاية الوضوح .

الواقع أن الشارع لسكوته عن بيان أرباب الديون الممتازة في قانون الخمسة الافدنة أحال على المادة ٦٠١ من القانون المدني التي عرفت هؤلاء الدائنين وبينت حدود امتياز كل واحد منهم

فهذه المادة هي التي يجب الرجوع اليها لتفسير ما جاء في قانون الخمسة الافدنة

فاذا جاء دائن بمصاريف قضائية ونزع ملكية عقارات لم تكن محلا للنزاع ولم تصرف عليها هذه المصاريف — فمن حق المدين أن يحتج بقانون الخمسة الافدنة لأن الدين الذي ينفذ به الدائن يعتبر بالنسبة للعين المطلوب نزع ملكيتها دينا عاديا ولا يحتج على المدين بأن النص عام لأن الامتياز لا يكون إلا بالقدر المنصوص عليه في المادة ٦٠١ مدني .

***

والنتيجة ان المصاريف القضائية تعتبر من الديون الممتازة بالنسبة للاعيان التي صرفت عليها تلك المصاريف — وديونا عادية بالنسبة لبقية أملاك المدين — أى ان الامتياز لا ينصب على جميع أملاك المدين — وبالتالي للمدين لذى يملك أقل من خمسة أفدنة أن يحتج بهذا القانون على الدائن الذي يطلب نزع ملكية أعيان لسبب مصاريف لم تصرف على هذه الاعيان .

هذا بحث أعرضه على من يعرف علم أنا مصيباً فيه أو مخطئاً والله الموفق .

عبد المطلب بدر

لا تذهب الى المدرسة

بل دع المدرسة تذهب اليك

خروج البابا من الفاتيكان

لاول مرة منذ سنة ١٨٧٠

لبث البابوات زهاء ستين عاما أسرى [illegible] في قصر الفاتيكان ، لايغادرونه الى [illegible] منذ سنة ١٨٧٠ ، أعني منذ سقطت رومة بيد ايطاليا الفتاة وسقطت بذلك الدولة [illegible] القديمة ، التجأ البابا الى أعماق الفاتيكان ؛ [illegible] كل صلح أو تفاهم مع مملكة ايطاليا الجديدة [illegible] اغتصبت أملاك الكنيسة وقضت على سلطتها [illegible] الى الابد . ولبث بيوس التاسع ، وهو [illegible] الذي شهد خاتمة الدولة البابوية ، وسن [illegible] سنة الاعتصام باروقة الفاتيكان وحدائقه [illegible] وفاته (سنة ٧٨) بموقف الخصومة [illegible] ايطاليا الفتاة ، متمسكا بحقوق الكنيسة . وجاء [illegible] ليون الثالث عشر ، ثم بيوس العاشر ، ثم [illegible] الخامس عشر ، ثم بيوس الحادي عشر [illegible] البابا الحالي ، وقد نسجوا جميعهم على منوال [illegible] التاسع ، ولبثوا ستين عاما يرفضون كل [illegible] مع حكومة رومة إلا أن تعيد الى الكنيسة [illegible] حقوقها القديمة .

وكان من أهم مظاهر هذه الخصومة أن البابا [illegible] انتخب للكرسي الرسولي ودخل قصر [illegible] ليتولى خلافة القديس بطرس ، فانه [illegible] منه مطلقا ، ولا يرى نفسه للعالم الخارجي [illegible] تدركه الوفاة . وكان البابا يقضي بذلك [illegible] طويلة في أروقة القصر العتيق وحدائقه ، [illegible] باستنشاق جو غير جوه ، ويقضي عهده [illegible] جدرانه ، وذلك احتجاجا على انتزاع [illegible] لأملاك الكنيسة وقضائها على دولتها [illegible] لا يتحول خليفة القديس بطرس في أملاك [illegible] أملاك الكنيسة ويستظل في تجواله بسلطة [illegible] الكنيسة .

وكان هذا الاسر الاختياري شديد الوطأ [illegible] البابوات ، وكلهم شيوخ طعنوا في [illegible] وكثيراً ما قيل انه كان يعجل بموت [illegible] قبل الاوان . وقد أثيرت هذه المسألة [illegible] لمناسبة مرض البابا الحالي ، وقيل يومئذ [illegible] في قصر الفاتيكان هو سبب مرضه ، [illegible] في إحدى مقاطعات الالب [illegible] الحياة الخلوية دائماً ، وان حرارة القصر [illegible] تأثيراً سيئاً ، وقيل أيضاً إن البابا [illegible] سلفه ويغادر سجنه الفخم [illegible] ولكن شيئاً من ذلك لم [illegible] البابا معتصما بسجنه حتى حلت [illegible] في العام الماضي بعقد معاهدة [illegible] الفاتيكان ورومة ، وأنشئت الدولة [illegible] في منطقة معينة من رومة [illegible] والكنائس المقدسة وتحمل [illegible] الفاتيكان [illegible]

[illegible] الخصومة القديمة بين الكنيسة [illegible] الايطالية وعادت الى الكنيسة استقلالها [illegible] ، وأضحى البابا سيداً مستقلا في [illegible] أن البابا سيخرج من سجنه [illegible] وقت ، ويتلقى موكبه التاريخي [illegible] ولكن انقضت أشهر

طويلة والبابا معتصم بأروقة الفاتيكان والاشاعات المختلفة تدور حول ذلك .

وأخيراً في ٢٠ ديسمبر المنصرم خرج البابا بيوس الحادي عشر من الفاتيكان ، وذلك لأول مرة منذ اعتصم البابوات بجدرانه في سنة ١٨٧٠ ، وقد خرج في الفجر في موكبه الفخم وجاز منطقة دولته الصغيرة أو « مدينة الفاتيكان » ذاهباً لتسلم قصر سان لتران وهو أحد الاماكن التي نص على أنها تكون للدولة البابوية الجديدة ولم يك بد في الواقع من أن يبدو البابا لأعين الكثلكة بعد أن طال احتجابه ، ولم يك بد من أن يثبت للعالم أنه قد أضحى أخيراً سيد دولته وحركاته . بل لقد أعرب الكاثوليك أنفسهم في رومة عن دهشتهم لاحتجاب البابا الى ذلك اليوم ، وتردده

كان يخشى ان [illegible] عدة صفوف وحركات عسكرية . وهكذا يبدو أن تنفيذ معاهدة لتران ليس سهلا كما ظن من قبل ، وأن هنالك أوجه اصطدام خطيرة تقع من آن لآخر بين السلطة المدنية الايطالية والسلطة البابوية ، وأن الفاتيكان يحرص كبير الحرص على ألا يبدو ذرة في ثوب التابع أو المحمي . هذا الى أن البابا يحرص كبير الحرص على ألا يبدي بقبوله تلك المظاهرات العسكرية أنه يؤيد نظاما بعينه هو نظام الفاشزم أو دولة كاثوليكية بعينها هي إيطاليا .

وهذا ما يفسر التكتم المطبق الذي وقع به أول خروج للبابا من نطاق دولته ؛ فقد أجريت الأهبة لذلك سراً ، ولم يخطر بها سوى بعض كبار موظفي الفاتيكان بعد ان أقسموا يمين الصمت ، ولم يعلم رهبان الفاتيكان أو رهبان سان لتران بذلك الا في جوف الليل ، ولم يعلم طلاب معهد لومبارديا الذين أراد البابا حضورهم الا عند مطالع الصبح . وتم ذلك بحيث استطاع موكب

صورة البابا يتحادث مع ملك وملكة ايطاليا في زيارته التاريخية لهما

في اثبات الانقلاب الذي وقع بحركة جلية واضحة وأنه لم يعد بعد كأسلافه سجينا مختاراً في أروقة القصر . وكانت دوائر الفاتيكان اكثر من ذلك تميل الى أن يترك البابا سجنه حتى قبل أن يتم الاتفاق بعد أن ظهر أن احتجابه قد أثر في صحته ، وكان متوقعا أن يقضي البابا الصيف المنصرم في قصر كاستل جندلفو الواقع على سفح الالبان وهو أحد القصور التي تكون أيضا دولة الفاتيكان الجديدة ، وبذلك تحيي سنة اغلاقه التي انقطعت منذ سنة ١٨٧٠ ، ولكن ابواب الفاتيكان لبثت مغلقة . وقد تضاربت الاقوال في سبب هذا الاحتجاب ، فقيل إن هنالك رغم المعاهدة الجديدة خلافا في الرأي بين الفاتيكان ورومة على مسألة الاولوية أهي من حق الكنيسة أم الدولة ، ولم يكن احتجاب البابا الا مظهراً من مظاهر هذه الخصومة الخفية التي تجري بين الفريقين في الخفاء . ويقال أيضاً إن البابا اشترط أن يكون خروجه غير مقترن بمظاهرات ما من جانب السلطات الفاشستية لانه

البابا أن يجوز عند شروق الشمس حدود الدولة البابوية الى الاراضي الايطالية ، والمدينة الخالدة ما تزال غارقة في نومها ، ولم تجتمع جماهير ما لتحية البابا ، بل كانت الشوارع قفراً خرابا ، ولم يشهد سيارة البابا الزرقاء وعليها شعار القديس بطرس غير قلائل من المارة ، غير أن هؤلاء لم يعرفوا أيضاً انها تحمل قداسته . وهكذا استطاع البابا أن يجوز المدينة كلها متنكراً وأن يصل الى قصر سان لتران في منتهى الصمت والتكتم ، بيد أنه في الوقت الذي أقيم فيه القداس داخل القصر طارت الاشاعة في الخارج بحضور البابا ، فاحتشدت الجماهير تحية حول القصر ، ولما انتهى الاحتفال وخرجت سيارة البابا ، ركع المحتشدون على الارض تحية لقداسته كما كان يفعل الرومانيون في الايام الخالية وأسرع الموكب البابوي على أثر ذلك وشق ارباع رومة ما تزال مقفرة توطا ، حتى استطاع العودة الى الفاتيكان ، وما زال لنا خروج البابا بين

وتفيد أنباء الاحتفال ان البابا قد تسلم قصر سان لتران الذي هو اسقفيه طبقاً للرسوم الدينية التقليدية . ومن المعروف أنه يحتفظ دائماً بمفتاحي القصر الذهب والفضة ، وطاف بآثار القديسين ، وأقام القداس في النهاية . والمهم في كل ذلك أن البابا نفذ برنامجه بكل دقة واجتنب كل المظاهرات الدنيوية ليبقى لذلك الحادث التاريخي كل جلاله الديني .

شعر الوجدان

الدموع الضائعة

أأسفك فيك دموعي هباء
ولا تذبت الحب تلك الدموع

وما جادت السحب بالماء إلا
ليفتر في الروض زهر الربيع

فتسري الحياة وتنمو الغصون
وتكسو الهضاب ورود تضوع

وتبدو الطبيعة مختالة
بثوب من الزهر غض الفروع

ويمرح في ظلها الطير يشدو
طروبا بلحن الاماني البديع

وقد نضبت في هواك دموعي
وشب لهيب الجوى في الضلوع

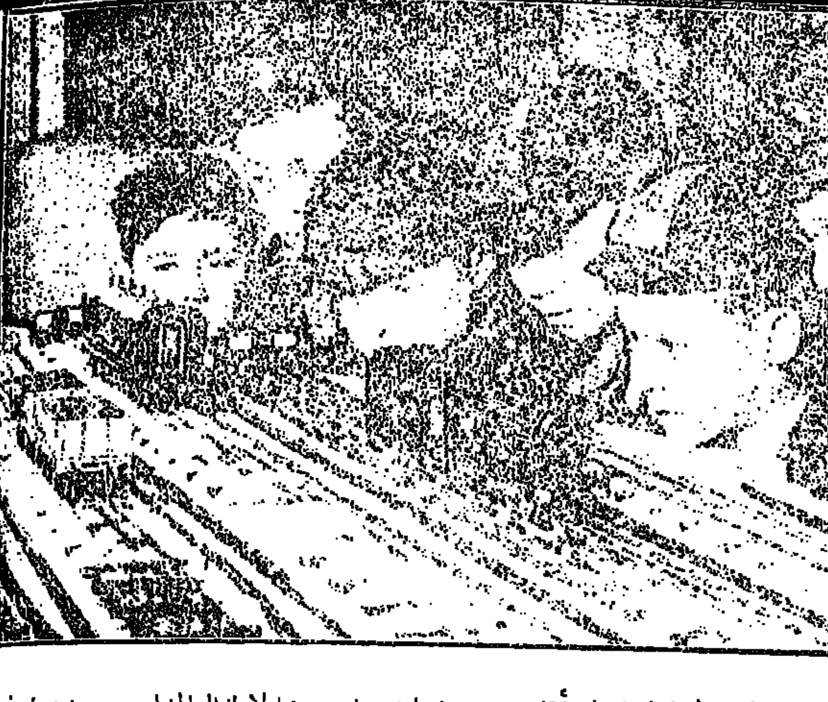
فلا تحرميني جنى دمع قلبي
فأقسى الخطوب دموع تضيع

وما كنت أبكي دموعي لو لم
يكن قطرها ذوب قلبي الوجيع

رشدي ماهر




صورة رجل مجهول — لفليبو مازولا. عرضت فى معرض برلنجتون بلندن فى القسم الايطالى.




مباهج الطفولة فى انجلترا — أقامت جريدة ديلى ميل معرضا لاطفال المدارس عرضت فيه نموذ[ج] للقاطرات وترى فى الصورة بعض الاطفال يتمتعون هذا الانموذج فى كثير من الشغف الذى [هو] سجية الاطفال

[مند]وبى حكومة اليابان فى المؤتمر البحرى الذى سينعقد فى قصر سانت جيمس [...] الجارى وهم من اليسار الى اليمين الاميرال تاكراب والسيدة قرينته فالمستر واكاتسكى

صورة آنسة من عمل لوريز دى كيريدى. تعتبر هذه الصورة نموذجا لفتنة النساء إبان القرن السادس عشر. وقد عرضت أخيراً فى معرض برلنجتون فى لندن وهى مهداة من متحف فلورنس.




خروج البابا للمرة الاولى من [...] أمام المذبح فى كنيسة سنت جون [...] دائما بالصلاة. تذكارا للحادثات التى [...] كنيسة الكاثوليكية معقله



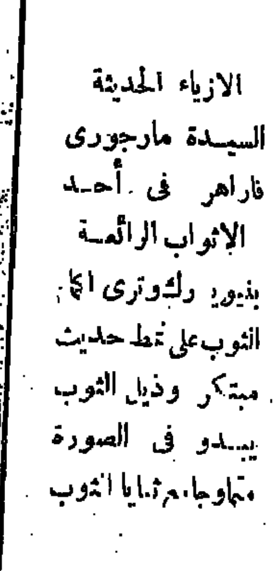
التمثيل وابناء الطبقة العاليا. الليدى ساكفيل أو المسز أنا مرديت الممثلة المعروفة بنيويورك. والليدى ساكفيل الزوجة الثانية للورد ساكفيل



مالكة القلوب تمثل هذه الصورة احدى السيدات الفاتنات فى زى من أزياء الرقص الحديثة الخلابة، ويرى على صدرها على جانب من ثوبها بعض قلوب من النسيج المطرز على ثوبها.



المرأة المترجلة. تمثل صاحبة الصورة كيف تصير السيدات فى اثواب الرجال فتنة للرجال اوهذا النوع من اللباس ظهر أخيراً فى بعض المراقص



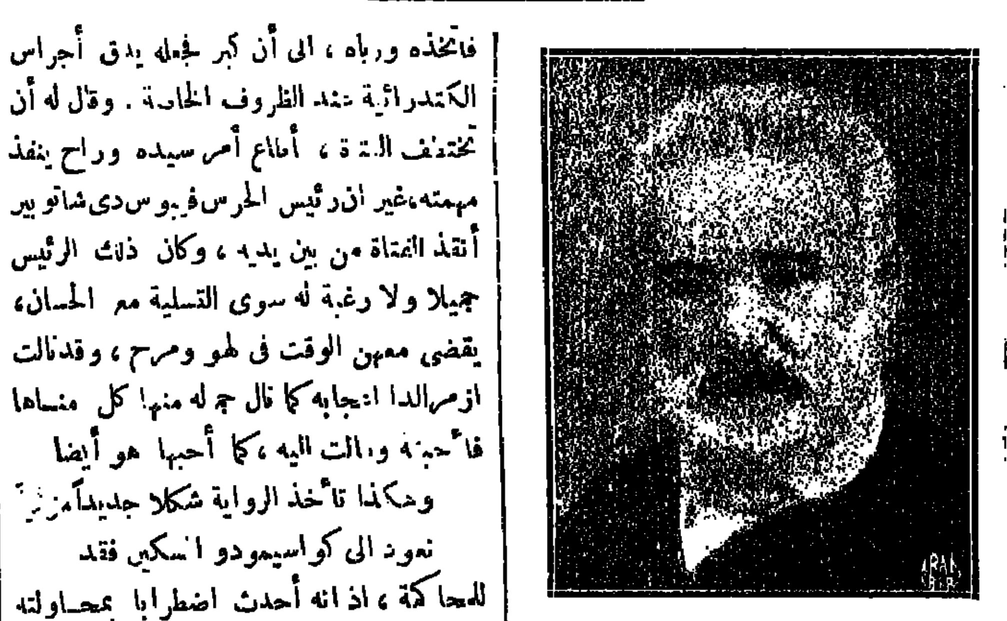

الازياء الحديثة السيدة مارجورى فاراهر فى أحد الاثواب الرائعة بنيويورك وترى انها الثوب على نمط حديث مبتكر وذيل الثوب يبدو فى الصورة متماوجا مع ثنايا الثوب

نوتردام دي باري

أو

أحدب نوتردام

تلخيص الاستاذ زكريا عبده



فيكتور هوجو

صورة من الماضي

السحب تتقلب في السماء ، فوق ميدان فسيح ، تتفرع منه أزقة مظلمة ، وشوارع ضيقة معتمة ، كلها متعرجة ، يشرب استقامتها انحناء والتواء . في وسط ذلك الميدان نصبت المشانق ، واقيمت المقاصل ، تطل عليها كتدرائية شامخة البناء ، تزركشها تماثيل منحوتة من الحجر على مثال الابنية القوطية .

تخيل هذه الصورة ، فهي لباريس في القرون الوسطى كما كانت عام ١٤٨٢ ، أما الكتدرائية فهي كتدرائية نوتردام التي شهدت حوادث قصة هوجو ، ما وقع منها في ساحة الميدان الذي تطل عليه أو ما جرى بين جدرانها بالذات . اذ أن أفق حوادث هذه القصة محصور بين هذين المنظرين — الميدان والكتدرائية من الداخل .

الفكرة في القصة

كان كلود فرولو ، رئيس شمامسة الكتدرائية ، في بدء حاله طالبا يهتم بالعلم والكنيسة ، غير أن أصابع الحب لمست أوتار قلبه فهزتها وأرعشتها ، فصدرت منها اعترافات بالغرام والهوى لملك التي ما كاد يراها حتى نالت منه قلباً ولباً ، رآها ، وهي فتاة نورية ، ترقص ورفيقتها عنزة ابنية البياض ، فكان فيه حليف رقصها ، ما تميل الى اليمين ، إلا ويسبقها التلفت الى هذه الجهة ، أو تتمايل الى فوق فيتمزق له من مكمنه ، أو تنخفض الى الارض فينطرح فوق قدميها على الارض . هي ازمرالدا . رآها ترقص في الميدان أمام الكتدرائية ، فخالها جمالا شيطانياً ظاهر في تلك البقعة المظلمة ، اذ كانت كنور سحري فياض .

أسرع الى كواسيمودو ، وكان على نقيض ازمرالدا ، قزم أصم بعين واحدة ، قوي كسمسون ، مخيف الشكل كما لو كان حيوانا من عالم الخرافات والأساطير . وجده القسيس في حداثته لقيطا فاتخذه ورباه ، الى أن كبر فجعله يدق أجراس الكتدرائية عند الظروف الخاصة . وقال له أن يختطف الفتاة ، أطاع أمر سيده وراح ينفذ مهمته ، غير ان رئيس الحرس فيبوس دي شاتوبير أنقذ الفتاة من بين يديه ، وكان ذلك الرئيس جميلا ولا رغبة له سوى التسلية مع الحسان ، يقضي معهن الوقت في لهو ومرح ، وقد نالت ازمرالدا اعجابه كما نال هو له منها كل مناها فأحبته ومالت اليه ، كما أحبها هو أيضا

وهكذا تأخذ الرواية شكلا جديداً مرئياً

نعود الى كواسيمودو المسكين فقد للمحاكمة ، اذ انه أحدث اضطرابا بمحاولته اختطاف الفتاة ، وفي ساحة الميدان شدوا وثاقه وجعلوا يجلدونه ، يسخرون منه ويلقون بالاحجار اليه .. في هذا المنظر مرقت ازمرالدا من بين الجمع المحتشد في الميدان ، وسقت المسكين ماء من جعبتها ، ومنذ تلك اللحظة صمم كواسيمودو على أن يخلص لها ، على أن يكون لها عبداً في الحياة الى الممات .

أما رئيس الحرس ، فقد اتفق مع ازمرالدا على موعد يلتقيان فيه ، فلما أن حان الميعاد تبعه رئيس الشمامسة ، وطعنه من الخلف ، ثم ولى هاربا ، عند أذ ترك ازمرالدا ، وقد اتهموها بالجريمة والسحر اذ اعتبر بعض الناس عنزتها البيضاء رفيقا من أهل الجن .

قادوها الى المقصلة ، وأسلموها الى المنفذ ، بيد أن كواسيمودو انطلق بين الناس كالقنبلة ، فشتت شملهم حول المشنقة ، وحمل الفتاة الى معبد الكتدرائية ، ثم صار يدافع عنها ضد أولئك الناس الذين انطلقوا خلفه يريدون اللحاق به ، فجعل يقذفهم بالأحجار ، ويلقي عليهم كتلا من الخشب ، ورصاصاً ذائباً ، فصارت بينهم فجوات سوداء كالحفر التي يكونها الماء الساخن اذا صب على كومة من الثلج .

وبينما كواسيمودو يجهد في دفاعه ، يجتهد في المقاومة ، انسل من باب سري ، رئيس الشمامسة الى حيث تختبئ ازمرالدا ، فحملها الى المشنقة وسط الميدان ، وهنالك عرض عليها أن تختار بين المشنقة وبينه ، لكنها صرخت مفضلة الحبل !

عندئذ دفع بها الى المنفذ ، بعد ان مزقت عوامل الحقد والغضب أوتار قلبه فجعلتها تتخبط في نفسه تحدث فيها ثورة وأي ثورة !

ولما ان علم كواسيمودو بما فعله صاحب الفضل عليه ، بالفتاة التي أشفقت عليه ، وقف مرتبكا لا يعرف لنفسه من هذا الموقف خلاصاً ، فهو مدين للاثنين ، مخلص لهما ووفي .. فماذا يفعل ؟

ولكن فيكتور هوجو هو الذي سيجيب سائلوه الشيق وفنه الممتع على هذا السؤال بما يأسئله لكم من الفصل الختامي لهذه الرواية ، ففيه تتجلى بوضوح موهبة هوجو — موهبة الخيال القوي الشديد ، وموهبة المهارة والدقة في سرد الحوادث القصصية ، مما لم يفقه فيه كبار الكتاب الواقعيين أمثال ديكنز وبلزاك وما اليهما . .

وها هي ترجمة ذلك الفصل :

« لما وجد كواسيمودو أن الغرفة خالية ، وأن الفتاة النورية قد غابت عنها ، وانها اختطفت ، حين كان يدافع عنها ، جعل ينزع شعره بيديه ، ويدق على الارض بقدميه ، هذا من فرط دهشته وحزنه . . ثم صار يجري باحثا في الكتدرائية ، في أسفلها وفي أعلاها عن ازمرالدا النورية ، وهو يصيح بأصوات غريبة ، ما اعتاد أهل الارض أن يسمعوا لها مثيلا ، وكان كلما حل بمكان نثر شعره الاحمر عليه ، بعد أن انتزعه من جلد رأسه ..

وبعد طول البحث ، لما اكد لنفسه تأكيداً وثيقاً انها ذهبت ، وان الحالة قد بلغت أطراف السوء ، وانهم قد سرقوها منه ، صعد في بطء تلك الدرجات التي سبق له أن طلع فوقها بخفة ورشاقة يوم أن أنقذها ..

ولما اقترب من غرفتها ، حاول أن يخدع نفسه متوهما أنه قد يجدها هناك بعد كل هذا ، فاستفز شجاعته ، وتقدم على اطراف قدميه ، وأمعن النظر في الغرفة ثم دخل — لكنها خالية !.. اذ كانت الغرفة ما تزال خلواً لا أحد بها . ومع ذلك فقد قام الرجل المسكين برحلته القصيرة في تلك الغرف الصغيرة ، وتقدم الى فراشها في بطء ويأس : رفعه ثم نظر تحته ، عساها تكون مختبئة بينه وبين أرض الغرفة .. لكنه هز رأسه دليل يأسه ، ووقف محملقاً ببلاهة ، حائراً قانطاً .. غير أنه اطفأ شمعته فجأة وبدون أن ينبس بكلمة أو تنفرج شفتاه عن صوت تأوه أو ألم ، أسرع بكل قوته نحو الحائط فارتطم رأسه به ، فسقط بلا شعور فوق الارض ..

ولما أن عاد الى نفسه ، وثاب الى رشده ، ألقى نفسه فوق الفراش ، يتقلب عليه ، ويقبله بجنون حيث كانت آثار رأسها ما تزال موجودة عليه .

وبقي هكذا بضع دقائق ، لا حراك به كأنه ميت .

وفيما كان يحاول أن يتذكر ، في قنوط ويأس ، من هو ذلك المغتصب الخفي ، الذي أخذ منه الفتاة جاءته فكرة رئيس الشمامسة ، فهو الذي معه مفتاح بيت السلم المؤدي الى غرفتها ، وظن انه هو الذي اغتصبها بعد أن تذكر محاولتيه لاختطاف ازمرالدا في الليل .

وكان قد ساعده في الاولى وما نعه في الثانية ، وجعل يستعرض بذاكرته ألفاً من الحوادث والتفاصيل ، ثم أيقن تماما أن رئيس الشمامسة هو الذي أخذ منه الفتاة ، وعلى الرغم من احترامه له واعترافه بالشكر له شكراً من عميق قلبه ، واخلاصه وحبه له ، حباً متأصلا في صلدود قلبه ، فانه في اللحظة الاخيرة كانت عوامل الحقد واليأس تعمل في نفسه وتتنازع مع أفكاره ، اذ كان يريد أن يتصرف في الموقف .. أن ينزل به نقمته وانتقامه .

وفي اللحظة التي تركزت فيها أفكاره على القسيس ، كان الفجر مترفقا في الطلوع والنور متباديا ينتشر فوق الاسوار ، في ذلك الوقت رأى القزم ، عند زاوية من الدرابزين الحجري المحيط بالهيكل الموجود في الطبقة العالية من الكتدرائية ، شخصا يتقدم من ناحيته ، وقد تعرفه اذ كان رئيس الشمامسة .

كان كلود يسير بخطى متثاقلة بطيئة ، غير ناظر أمامه ، فقد كان وجهه نحو الشاطئ الايمن لنهر السين ، وفي حين فجأة رفع رأسه الى فوق كمن يحاول أن يرى منظراً فوق السطح .

أما كواسيمودو الشاهد الاصم ، فقد تحجر اذ رآه يختفي داخل الباب الذي يؤدي الى سلم البرج الشمالي ، وهو — كما يعلم القارئ — يحكم منظراً على فندق المدينة .

عندئذ قام كواسيمودو ، وتبع رئيس الشمامسة ، أثناء صعوده على السلم ، ليعلم سر ذهابه الى هناك .

ووصل القزم الى القمة ، لكنه قبل أن يخرج عن مدى ظل السلم ، تحقق من موقف القسيس الذي كان ظهره في ناحية الدرابزين الحجري ذي الفجوات والفتحات الذي يحيط بالبرج ، وكانت عيناه متجهتين نحو المدينة اذ كان ينظر اليها متكئاً بظهره على الدرابزين .

ثم انسل كواسيمودو خلفه ، بخطى هادئة لاصوت لها ، ليرى ما ذا كان ينظر اليه القسيس الذي كان منهمكا جداً بما يرى ، حتى إنه لم تنبهه خطوات الأحدب ، مع أنه كان على مقربة منه .

إن منظر باريس من قمة أبراج نوتردام لساحر وبديع . وخاصة وقت طلوع فجر يوم من أيام الصيف المتألقة . لقد كان ذلك في أحد أيام شهر يوليو ، وكانت الشمس على وشك الشروق ، وكانت باريس بادئة تتحرك . إذ جعلت الاصوات تعلو من أحياء المدينة المتعددة .

وكان بخارج الدرابزين الحجري ، تحت المكان الذي أخذ فيه القسيس مكانه بالضبط ، تمثال حجري بديع النحت ، في أحد تجاويفه ، نبت غصنان رشيقان من أزهار الحائط ، جعلا يتموجان ويهتزان ويتمايلان كلما لامسهما النسيم .

لكن القسيس لم ير أو يسمع شيئاً من هذا ، إذ كان نظره متجها الى شيء واحد ما يحول عنه طول المدة .

وكاد كواسيمودو يلتهب من فرط رغبته في معرفة ماله بالفتاة النورية . لكن القسيس لاح في تلك اللحظة ، كأنه غارق بكليته فيما وراء هذا العالم .

ظل القسيس واقفاً بلا حركة ، صامتاً ، ذاكر الطرف ، غير مردود النظر ، يبدأ في ذلك الصمت وذلك الجمود عن التحرك ، كانت ثمة أشياء مرعبة ارتعش من رؤيتها دقاق ناقوس الكتدرائية الجسور الذي لم يستطع أن يعمل شيئاً سوى أن يتبع ببصره ناحية اتجاه

البقية على صفحة ٢٥

الموسيقى والاسبان

مصارعة الثيران في اسبانيا

— ١ —

[...]ية (اسبانيا) في ١٤ ديسمبر سنة ١٩٢٩

الموسيقى والاسبان

الموسيقى غذاء النفس وراحتها . فهي تنشط [...] وتبعث في الانسان روح الاقدام والجرأة [...] لدى الجميع ، اليس كذلك ؟ ! [...] ما الذي عكس هذه الآية عامنا وجعلها [...] ما فالم ! !

الاسبان أمة تحب الموسيقى وتعشقها أكثر [...] من الامم ، فأنك لا تجد أحداً الا [...] عزف القيثارة على الاقل ، ولكن هذا [...] وذلك العشق لم يتمكنا من أنهاض عزائم [...] بل بخلاف ذلك فأن هذا العشق قد [...] أعصابهم وجعلهم اسرآء عواطفهم ا كثر [...] القلوب لذلك راحوا ينبوز النصور والعلالي [...] الخيال وفاقوا أبناء الشرق بتصوراتهم [...] !

[...] لا تستطيع أن تمر بشارع في أسبانيا [...] عازفاً قد أجتمع حوله قسم من الشبان [...] الحرة لاهين عما سوى ذلك ، ولا تكاد [...] عن ذلك الجمع الا وتشاهد موسيقياً أو موسيقيين آخرين يلعبون بالآلهم [...] بعقول المتفرجين أوبعبارة أخرى [...] فلا تراهم الا وقد أحتضنوا بعضهم [...] وراحوا يرقصون على هاتيكم الانغام [...] انغام (التانكو) اللذيذة .

[...] الموسيقى والرقص سنة في أسبانيا يحبذها [...] والصغير فلا ضير عليك ولوكنت ماراً [...] وشاهدت الموسيقى تعزف أن [...] لنفسك أي فتاة أحببت من (المارات) [...] وتروح تراقصها الى آخر (لحظة) [...] كل أسبوع حفلة راقصة تقام وسط [...] وذلك في كل شارع من شوارع المدن [...] ، وتتشكل الموسيقى من أبناء ذلك [...] ، فيه تسعر البنات والبنون وتقع فيما بينهم [...] والمسابقات ويواظبون على الرقص [...] بامد منتصف الليل ومن ثم يتفرقون [...] الى منازلهم بل الى المقاهي وهكذا [...] تلك الليلة وهم لم يذوقوا طعم المنام !

الوظائف والرشوة

[...] الوظائف وحبها والتهافت عليها من [...] أبناء الشرق فقط ، فالوظائف لها منزلة [...] اسبانيا ، فالذي لا يكون موظفا ولا يلبس [...] (الرسمية) ويذهب صباحا الى (الدائرة) [...] مذكوراً ، ولا ينظر اليه الا بعين الهزء [...] الموظف داء عضال أصاب جميع [...] فراح يأكل فيها ويمتص دماءها [...] أحد أن يفتح فاه ويقول بأن [...]) كلا فان الشاب يترعرع [...] دماغه حب الوظيفة [...] على كرسي (الوظيفة) جميلا . فيترك المدرسة قبل أن يبلغ السادسة عشرة من عمره ويدخل بأحدى الدوائر (قواصاً) أو موزعاً للرسائل أو مسجلا لها ، وهكذا ، فالمدارس الاسبانية العالية قل أن تضم صفوفها أكثر من عشر طلاب وهؤلاء من ابناء الطبقة الوسطى اذ ان أبناء الطبقة الراقية (الارستقراطية) لا يريدون أن يبقوا سجناء ضمن جدران المدارس (المقلقة) وأبناء العامة لا يستطيعون المداومة على الدرس لحاجتهم للحصول على العيش . وعليه فان اسبانيا ليست الا مخزنا للوظائف ولا تجمع الضرائب والجبايات الا لتصرف على الموظفين ، وليس على تعمير البلاد وتحسين حالتها . بقيت لدينا مسألة أخرى وهي ان الموظف الاسباني اذا كانت وظيفته لها علاقة مع الجمهور فهو بطبيعة الحال يتخذ وظيفته واسطة للحصول على مبالغ تساعده على العيش بصورة أوسع مما يحصل عليه من معاشه ، لذلك فهو يرضى بقبول (الهدايا) أو (العطايا) أو (الرشوة) بحسب تعبير أهل الشرق ! ! ولكم تنازل للجمهور عن جبايات وضرائب عوض هاتيك (الهدايا) . وسلام على أيام بني عثمان في العراق ! فهم لم يقدروا على عمل نصف ما يعمل الموظف الاسباني بالشعب ، فالبوليس الذي يسير هنا ببندقيته المزعجة يطلق سراحك مهما كان نوع جرمك عندما تدس في يده (سراً) ورقة (البنك الاسباني) . ولقد يعيش المجرمون في هذه البلاد أطول مدة يستطيع أن يعيشها مجرم أخراً في مدينة أخرى .

الحراس والحراسة

ليست مسألة الحراسة والتزامها مسألة تختص بالشرق وحده ، فهنا والحمد لله دوائر عدة للحراس وحراس شداد غلاظ لهم بنادقهم ومسدساتهم وكل آلات القتل والتخريب . وهناك حراس ورؤساء حراس ومراقبون ، فهم يحرسون المخازن والحوانيت . وعلاوة على ذلك يحرسون (البيوت) أيضاً . وهذا مما ينقصنا ، اذ أنهم في اسبانيا يضعون لكل شارع حارسين ، يقف أحدهما في أول الشارع والآخر بمنتهاه وما أن تدق الساعة العاشرة ليلا الا وتغلق أبواب المنازل جميعها في كل اسبانيا ، ولا تستطيع دخول دارك الا بعد أن تقف عند الباب وتصفق بيديك ثلاثا وبعدها يأتيك الحارس وهو يحمل سلسلة قد علق بها مفاتيح على عدد المنازل التي هي تحت حراسته وبعد أن (يمسيك بالخير) أو (يصبحك) يفتح لك الباب ويعطيك شمعة صغيرة لتضيء لك الدرج فتأخذ (الشمعة) وتفتح له يدك للسلام (البقشيش)

مصارعة الثيران

كل أمة قد اشتهرت بشيء اختصت به وأصبحت معروفة بذلك الشيء ، فايطاليا مثلا يعرفها العالم بأنها منبع (الـمكرونة) واسبانيا ، فشهرتها بمصارعة (الثيران) قد طبقت الآفاق .

مسكين أيها الثور ما أتعس حظك وما اشقاك وما أقسى قلوب أولئك الذين يدفعون الدراهم (بالحفنات) ويتنظرون الساعات الطوال ليشهدوا مصرعك ويروك معذبا تعدو على غير هدى من ألم الحراب التي شجها بجسمك الانسان القاسي !

بائس هو الثور في هذه البلاد . ففي الحقل يقضي أيامه يجر المحراث ويأكل الجلد بدل الحبوب ويسحب العربات وبعد كل ذلك يؤتى به (لبصارع الانسان) ، إن من العيب الفاضح أن يقف الانسان العاقل رافع الرأس منتفخاً أمام حيوان لا يعي ولا يفهم ولا يعرف لماذا جيء به الى هذا المكان المملوء بالحيوانات التي تسمى (بني الانسان) يقف الثور حائراً ولما عندما يرى مصارعه يتقدم اليه وبيده حربة لامعة فلا يتقدم ولا يتأخر بل يبقى متطلعاً بعينيه الهادئتين الى وجه ذلك الانسان القاسي ، ولكنه يبدأ بفقد صبره وجلده عندما يرى تحرش ذلك الانسان به وخصوصاً لما يفتح أمام عينيه ذلك الرداء الاحمر الذي يكرهه الثور ويغضب لرؤيته .

— ٢ —

برشلونة (اسبانيا) في ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٢٩

مصارعة الثيران في اسبانيا

لا يسأل القادم من اسبانيا في اوربا الا سؤالا واحداً وهذا السؤال لا يخلو من التهكم والسخرية .

نعم يسأل القادم من اسبانيا هل هو شاهد (مصارعة الثيران) فاذا اجاب القادم (سلباً) فيقال انه لم ير شيئاً في اسبانيا !!

يقولون انها (حمقة) وقلة (مدنية) وعادة لا تتفق مع الرقي العصري ، عادة (على الاقل) كانت اجمل (بالشرقيين) الأخذ بها .

هكذا يقولون هنا في اوربا ولكنهم نسوا أنها ليست العادة (السيئة) الوحيدة التي توجد في اسبانيا فقط فمثلا :— المرأة في فرنسا لها تصارع الرجل (بقوة) اكثر من قوة (ثور) . (وعادة) الاجرام الشائعة اليوم في اوربا تكاد تفوق (عادة) قطع الطريق في صحارى الشرق . على ان مجرمي الشرق أرق قلباً وا كثر مرحمة من مجرمي اوربا القساة العديمي الرحمة وعادة (الميسر) القمار السائدة على الاوساط جميعاً فانها قد اخذت تسوق اوربا الى الخراب ، فهذه الى الانتحارات المتوالية والبيوتات المفلسة تشهد لنا بأن هذه العادة ليست الا داء قتالا لا دواء له الا النار ..

ها لقد خرجت عن الموضوع ولكن الضرورة الجأتني الى ذلك اذ علي أن أبين مخزيات هؤلاء الاوروبيين الذين اذا ما رأوا عادة شائنة عنوا ان لو كانت من نصيب (الشرق) وياليتهم اكتفوا (بالتمني) .

انني أسفت كثيراً لضياع ساعات طوال على كراسي (الأريناس) (دار مصارعة الثيران) لقد أشفقت جداً لرؤية هذه الجموع المتكدسة على بعضها فوق كراس خشبية [...] السابقات العديدة منتظرين بفارغ الصبر [...] (العملية الوحشية) مصارعة الثيران .

لم أكن لأحضر هذه اللعبة لولم [...] حب الاطلاع للتفرج على مصارعة قد تنتهي بتعذيب حيوان بريء غير عاقل أو بتعذيب شاب لا ذنب له سوى سماعه قول هؤلاء الناس بأنه مصارع باسل ! !

الأريناس — أي دار مصارعة الثيران ، دار واسعة مستديرة الشكل مشادة على طريقة دور التمثيل الرومانية والكراسي ترتقي فوق بعضها بخطوط مستديرة ومن ثم تعلوها مقاصير ذات ستائر حريرية حمراء . وتعد هذه المقاصير لعلية القوم ، وفي وسط هذه المقاصير مقصورة الملك ! ! اذ كثير ما يحضر الملك بنفسه هذه المصارعة (الهائلة) الوحشية تشجيعاً للمصارعين ليستمروا على تعذيب الحيوانات !

من ضمن العشرين الف متفرج كنت الشخص الوحيد الذي لم يشترك مع الجماعة بتعيين الغالب من المصارعين الستة الذين هم من أشهر مصارعي اسبانيا جميعاً بل كانت عيناي شاخصتين نحو مقصورة المحلفين العشرة الذين يحكمون بانتصار أحد الطرفين الانسان أو الحيوان ، فلقد جلس هؤلاء العشرة جميعاً بكلهم الضخمة وأوداجهم المنتفخة بكبرياء وهم يحاولون اظهار الهيبة والوقار على انفسهم لأنهم (المحلفون) ! !

علا الصياح واشتدت الضجة وأخذ بعض المتفرجين يقوم ويقعد عندما دخلت فرقة الموسيقى وهم يعزفون بالنشيد المصارعة المشهور بقطعة اوبرا (كارمن) وبعد أن داروا وسط ساحة المصارعة وقفوا امام مقصورة الملك فاطل عليهم نائب جلالته حاكم مدينة برشلونة وامرهم بالذهاب لاستقبال المصارعين وادخالهم الى الساحة . ومن ثم جاء رئيس المحلفين وهو يحمل مفتاحا طويلا ليفتح به الباب الخاص بالمصارعين ، وداومت الموسيقى بعزفها وما كاد يظهر وسط الساحة أول مصارع حتى علا صياح الجمهور مرة ثانية ووقف المتفرجون أجمع ليطلوا من عل على الابطال ، وبعد ان حيوهم تحية حارة من درجة (٥٠) سانتغراد بطلت الموسيقى وبدأ دور ضاربي الدفوف وعازفي (الزرنا) وأخذ المصارعون يسيرون بخيلاء وابهة وهم بملابسهم الحريرية الحمراء المزركشة بالذهب والفضة .

ودخل الثور المسكين وهو يجري على غير هدى وما أن رأى الرداء الاحمر يرفرف أمامه إلا وهجم على المصارع الذي هيج بين عيني الثور حربة دخلت الى منتصفها ، إذ ذاك شخر الثور ونخر وسب الشمس والقمر ، وبحركة وحشية تحت عامل الالم والمدافعة عن النفس هجم على المصارع الشاب وراح يدخل (قرنيه) وسط صدر الشاب الذي فقد شعوره وأسلم الروح عند ما أمسى معتليا قرني الثور ، إذ ذاك اطلق الرصاص على الثور فخر قتيلا ولكنه ما زال يحمل جثة خصمه المصارع الشاب بقرنيه

برشلونه — النائم . . . في

(يتبع)

في بيروت

[...] الساسة اليومية والاسبوعية [...]

الجمـــــال ....!!

يقول تاجور شاعر الهند العظيم الروحاني: «ان الجمال زهرة يتضوع بالطيب أريجها.. بل إن مجرد النظر الى امرأة فارعة الجسم، ممشوقة القد، ضارعة الجمال، يشرح الصدر، ويبهج الخاطر، ويثلج الفؤاد، فيبعث النفس على احترامها والاعجاب بها، ولكن ماذا ينفع الجمال بلا فضيلة تصقل بها الروح الجميلة ؟؟! »

***

وتقول جورج صاند الكاتبة الفرنسية الفذة: « ان الجمال هو ما يجبر الرائي، أن يخفض من بصره حيال أضوائه الساطعة الرائعة، بل أنه لينسيه كيانه، فيجبر قلبه على الخفقان، ونفسه على الخضوع، وعقله على الذهول، والطيران الى حيث أوكار الرهبة الشاملة والسرور الدفيق، يغمر الاعماق !! »

***

ويقول شكسبير شاعر الانجليز « ليس الجمال في حاجة إلى تدليل أو تبيان، بل هو الشيء الصالح الموثوق به، أخذ تيناه القلوب كما يخلف المواظر غصبا فليس لمقياس يدل عليه كتارف القد، أو براعة الجيد، واتساع الصدر مثلا ؟ . كلا ! فهذا كله كلام وألفاظ ؟! ان الجمال نور أو قبس من نور اللانهائية، وأضواء الطبيعية لايجاب بالتزين، هو تيار خفى بمفعوله يتغلغل الى أعماقك مستتراً من شغاف قلبك في الصميم ؟!.. والا فاسألوا العميان والمعاتيه عن حل طلاسم الجمال ومعمياته ؟! »

***

ويقول « شيلى » شاعر الجمال والعاطفة والطبيعة: « الجمال: طريق الحب ؟! ومهما قالوا عنه، أو وضعوا له أنظمة أو مقاييس، أو عرفوه بمختلف الادلة، فما ذلك الا لعجزهم عن تفهم حقيقته ؟ ليس الجمال تناسب أعضاء جسم، وحسن ملامح وأسارير، وحسن قرائص، واعتدال قامة، أو اشراق طلعة.. لا ؟ ان هذا لا يفي بمطلوبه، بل هو ناقص مبتور ؟ وفي احتياج عظيم لضرورة وزيادة ؟ أين الحياة ؟! أين الجاذبية ؟! أين... الروح ؟! »

***

ويقول « لورد بيرون » الشاعر الجميل: « ان المرأة الجميلة تولد الحب في الرجال، ولكنها تولد الحقد في قلوب النساء . هي جميلة في عيون الرجل، ولكنها قبيحة بغيضة في نواظر النساء، ولكن الرجل لا يعبأ ولا يحفل بنظرات الاحتقار التي يصوبنها اليه، لانه عالم أن الحسد هو الذي يحدوهن الى احتقاره، لان الناس بالفطرة غيورون ناقدون!! »

***

ويقول أمرسون الكاتب الامريكي المتفنن في أحد مؤلفاته: « إن الجمال، هو جمال النفس، بل هو رمز نعمة الله، ليدل على الفضيلة؟! والا فاذا صادفت امرأة رقيقة جميلة، ولكن طباعها فظة شريرة ؟ ! . ألا تصرخ من الاعماق قائلا: ان هذا عجيب ؟... بيت بديع، بهيج الجدران، حلى الجوانب، فخم المنظر، لضيف ثقيل مخيف بشع ؟ !! »

***

وتقول « مدام تالتاين » في كتابها « قواعد الجمال » وهي كاتبة فرنسية رائعة الجمال، مجاوة الطلعة، ذائعة الصيت: « لم يدرك الناس كنه الجمال، ولم يسبروا غوره، بل انهم عاجزون عن ادراكه وفي حاجة الى الاستقراء والبحث.. الجمال هو كما عرفته بالخبرة، وكما اتخذت نفسي قاعدة أساسية له، ... أن تكون المرأة بيضاء الاسنان والاطراف والبشرة، كاملة الحاجبين والاهداب، فاحمة الشعر وردية الشفاه، حمراء الخدود مشربة باللون الخمرى، بيضاء الاظافر، قصيرة الاذان (واللسان) عريضة المنكبين والأرداف، ومنبسطة الجبهة وضيقة الفم، ونحيفة الذقن، وناهدة الصدر، ومستديرة الساقين الخ.. الخ .... وفوق كل هذا سحر الروح وجاذبيتها التي تخضع بقوتها قلوب الرجال الاشداء، بل الجبابرة العتاة ؟؟ »

من الانجليزية — زكي أسعد حنا

. أمثال يابانية

مد رجليك على قدر لحافك .

لا يؤكل كل مايطير .

يشترى كل شيء في السوق إلا العفاف .

سر عفاف المرأة زوجها .

بع دارك وتخير أهل العفاف .

الانسان يعقل من لسانه والحيوان من زمامه .

لا تقرع باب أحد حتى لا يقرع بابك :

معز أجرب وذنبه في جو السماء .

ان أخاك في الشدائد لا في الولائم .

المرأة بالعفاف والأدب، لا بالفضة والذهب .

طوبى لمن يصبر اذا عجز عن أخذ الثأر .

انحطت الانهار وارتفعت السيول (في اعتلاء الاسافل وانحطاط الاعالي) .

الدين في زماننا ثوب خلق يلبسه كل من وراءه .

توضع القوانين للعجزة لا للجبابرة .

الصعلوك هو مليك في زاويته .

هل يشبع الدب بالنمل ؟ (اللاكولين)

الشبعان ليس بخير من الجوعان .

الثلج أبيض ولكن الكلاب تبول عليه (في حق امرأة حسنة خبيثة الطباع)

مثل البغل لا يذكر أباه ولكن يفخر بخاله

الخروف الحليم يرضع من أمين والخشن لا يقرب من أمه .

ان لم يكن لك مصاحب ارجع الى عصاك (أي لا تعمل شيئا بلا استشارة)

لا تبع عرضك ولو عرضت عليك الدنيا بأسرها .

الشيطان لا يزرع ولا يحصد . (في حق من يعمل غرائب الخبائث)

لا يخاف المطر من وقع في البرد .

من سعادة المرأ أن تكون الزوجة خاضعة له ومن نحوسته أن يكون هو أسير زوجته .

جوردانو برونو

(بقية المنشور على صفحة ١١)

يدير فيه حركتها . ومع ذلك فانه لا يعتبر قسما منها « أي من بنائها » ولكنه يعتبر بانه السبب الباعث للتأثير « أي للحركة » كذلك روح العالم، فكما انها تحيي وتلهم الاشياء فهي جزء جوهري وخارجي عن الكون . ومع أن الروح تحرك وتدير الا انها ليست جزءاً ولا تعتبر أصلا « أي مبدأ » ولكنها تعتبر سببا . وقد أقر ارسطاطاليس نفسه بذلك مع انه ينكر أن علاقة الروح بالجسد كعلاقة محرك الدفة بالسفينة، ومع اعتباره ذلك، مع مراعاة القوة التي تفكر وتعلم، لم يجرؤ أن يسميه صورة وصيغة للجسم ولكنه اعتبره « أي الروح » كالسبب المؤثر مجرداً في الفحوى عن المادة، وأن الروح مشتق من شيء لا نعلمه وأنه كائن « على حد التعبير فقط » مستقل ومنفصل عن العالم « ماديا » .

... قد ينقصنا المجال لايفاء هذا المبحث حقه والتحدث أيضا عن طائفة من مؤلفاته الاخرى التي حمل فيها على القديم حملات عدامة ماحقة والتي كانت تهدم ماتراه فاضحا في القواعد الدينية العتيقة التي يقرب تفهمها عند الناس من الوثنية . كما كانت أيضا تحتقر الفلسفات الدراسية .

وعاد برونو في عام ١٥٨٦ الى باريز مع كاستلنو السفير الفرنسي ثم مالبث حتى اضطر الى مغادرتها الى ماربرج ثم الى ويتنبرج معقل اللوثرية . وفي ويتنبرج عكف برونو على التأليف وعلى نشر مبادئه — وعين أستاذاً للفلسفة في جامعتها — ودأب على نشر تعاليمه الجديدة التي كان يحارب بها الكنيسة، كما أنه ألقى بعض محاضرات عن رحلاته . ويقال أن برونو اعتنق المذهب البروتستنتي ابان وجوده في ويتنبرج وان كان هذا القول يفتقر الى اثبات .

ولقد ظهر له أثناء اقامته في ويتنبرج عدة كتب خاصة عن بعض البحوث المنطقية . وفي السنة التالية لظهور تلك المؤلفات أي في عام ١٥٨٨ ارتحل الى براغ ظنا منه أنه سيجد فيها نطاقا أوسع لنشر مبادئه . ثم ما لبث حتى دعاه جوليوس دوق برنسويك لزيارة هلمستاوت ولكن لم يتح له الحظ بالاقامة فيها إلا سنة واحدة ...

وظهر لبرونو بعد ذلك أيضا بعض كتب من أهم مصنفاته عن ناحية العلوم الذهنية أودعها أروع منتجاته العقلية . وفي عام ١٥٩١ سافر الى فرنكفورت ثم سافر بعدها الى زوريخ حيث أتته دعوة من احد نبلاء البندقية جيوفاني موسينيجو فلم يتردد طويلا في قبولها . . .

ولم يفكر برونو في ذلك المستقبل المعتم الذي ينتظره في أطواء الغيب . أجل فلقد كان قبوله هذه الدعوة شططا وتسرعا ومخاطرة بروحه . فلقد كانت رسل الحكومة وعيونها ومحاكم التفتيش له بالمرصاد ويتنظرون وقوعه في الفخ !

وكان برونو يعلم بأن قبوله دعوة ذلك النبيل إلى البندقية معناها إما الصمت حتى يأمن جانب السلطة الرجعية التي كانت تسيطر على الحكم والكنيسة في البندقية وغيرها وأن يتبرأ من كل ما أذاعه . أو التعذيب والتنكيل بالحرق أو بصب الزيت المغلي على الاجساد أو بقهر الرصاص وملء الافواه — الى غير ذلك — مما توحي به روح الرجعية — به !

فما لبثت الحكومة حتى القت القبض عليه وأودعته غياهب السجن ثم بعثت به إلى روما حيث قضى فيها سبع سنوات سجينا ، ناله إبانها ما كان ينال كل مفكر حر الاراء .

وأخذ رجال البابا وعماله يعذبونه بأقسى أنواع التعذيب والعقاب حتى ينكر أقواله التي قالها عن المسيح، وعن بعض أرائه في الطقوس الدينية . . ولكن برونو رغم مانا له من تعذيب واضطهاد أبى أن يحيد عن أقواله .

وفي التاسع من شهر فبراير عام سنة ١٦٠٠ نادت الكنيسة بحرمانه وأعلنت أن برونو كافر لا عقيدة له إلا الهرطقة والالحاد (أنظر كتاب History of philosophy Ancient and mediaeval, page 656

وأنه متهم بالطعن في المسيح . . والاعتقاد بالآراء الفاسدة !

وفي السابع عشر من هذا الشهر ألوا به بعد أن أعدوا له أتونا من النار ليحرق على وتدفيه . وبعد أن رفض أن ينكر آراءه وأصر عليها الى آخر لحظات حياته وبعد أن ذاق أقسى ألوان التعذيب والأساءة . . راح جسمه طعمة للنيران في صورة تشق لها النفوس التياعا وارتياعا وهو رابط الجأش ! وكانت آخر لفظاته التي قالها وهو يتلى عليه حكم الاعدام « إن حكمكم يجعلكم ترتجفون أكثر مني »

. . . ودارت الاعوام وفي ذلك المكان الذي أحرق فيه برونو بعينه نصب له تمثالا أعترافا بفضله بعد مائتي عام !..

لقد كان برنو يؤمن بالله ويؤمن بأنه القوة والحق وهو الحياة الخالدة الابدية وهو روح المادة ! ولكنه كان يحارب أشباح الشعوذة التي تتخذ الفلسفة القديمة انجيلا لاحق للتبديل فيه والدين لبوسا للتنكيل باعدائها . .

وأن ديكارت وسبينوزا وليبنتز وغيرهم ليدينون لبرونو بكثير من الآراء .

محمود عزت موسى

في الادب الجاهلي

أصدرت لجنة التأليف والترجمة والنشر كتاب «في الأدب الجاهلي» تأليف الدكتور طه حسين استاذ آداب اللغة العربية بالجامعة المصرية . وموضوع هذا الكتاب الجديد يتبين من مقدمته وهي : «هذا كتاب السنة الماضية حذف منه فصل وأثبت مكانه فصل وأضيفت اليه فصول وغير عنوانه بعض التغيير . وأنا أرجو أن أكون قد وفقت في هذه الطبعة الثانية الى حاجة الذين يريدون أن يدرسوا الادب العربي عامة والجاهلي خاصة من مناهج البحث وسبل التحقيق في الادب وتاريخه، وهو على كل حال خلاصة ما يلقى على طلاب الجامعة في السنتين الاولى والثانية من كلية الآداب»

ويقع الكتاب في سبعة كتب يستغرق منها كتاب السنة الماضية، بعد حذف ما حذف منه واضافة ما أضيف اليه، نحو ثلاثة كتب والباقي بحوث جديدة أضيفت اليه . .

ويطلب من المكاتب الشهيرة ومن اللجنة المذكورة وثمنه خمسة وعشرون قرشا ما عدا أجرة البريد

حرية المرأة وحقوقها في فرنسا

نساء الفرنسيات يشكين ظلم الرجل وقسوة القانون

[...]كتبت مدام مادلين شوموون في جريدة [...] الفرنسية تحت عنوان « المرأة المحرومة [...] » مقالا ممتعا عن ظلم القانون [...] المرأة وظلم الرجل لها، وأخذت [...] القانون ازاء حقوق المرأة وحريتها، [...] ننقله للقراء عموما وللمرأة خصوصا [...] الفرق الظاهر في مزايا شريعتنا السمحاء [...] شبيها بأختها الفرنسية في حقوقها [...] الشخصية .

[...] مدام مادلين شوموون ما يأتي :

[...] المرأة هي [...] للتقاليد والعادات [...] في حاجة شديدة الى حماية وسلام لتستطيع [...] أن تصرح آمالها في الحياة . ويقولون ان [...] أقل تطوراً من الرجل، وقد يكون [...] لان المرأة التي تكون الصلة القوية [...] المتين لهيكل العائلة هي المرأة التي تحمى [...] البرىء والامومة المذبة المقدسة .

ومن الاسف الشديد قد أصبحت المرأة [...] الحاضر بعد مانفد صبرها ولاحج لها [...] فهي لاتفكر الا فيها، وهذا راجع [...] الى شعور في أعماق نفسها بأنها مهضومة [...] مسلوبة في حريتها من كلا الرجل [...] فيها لايحميانها ولا يمنحانها حقها في [...] فهي لاتملك ولا تتصرف في ماهيتها [...] ولا في دارها ولا في أولادها . [...] من ذلك فأجرها الذي تكتسبه ليس في [...] ايديها .

[...] باستطاعتك أن تقول لامرأة ناصحا: يمكنك [...] نقودك المكتسبة هذه بعيدة عن زوجك ويكون ذلك في خزينة النقود [...] الخاصة بك، فاذا حدثته نفسه أن يراجع [...] ما في هذه النقود وجدها موصدة [...] ولكن القانون يجيز له ذلك ولا ينص [...] ما ضده، في حين أن القانون في حالة [...] خزينة أي مدير عمل من عبث [...] والمتعصبين سواء أكانت مقفلة أم [...] !!

[...] وكثيرا ما يقبل الرجل الشريف المخلص [...] زوجته على اعتبار أنها شريكته المخلصة [...] المتعاونة معه في أشق عمل هو صراع [...] ولكن اذا امتنع الزوج عن العمل [...] سكيرا أو مقامرا أرغمت المرأة في [...] أن تصرف ماهيتها لقضاء حاجيات [...] من مأكل وملبس، وذلك فقط من أجل [...] أولادها .

[...] أن مسألة حماية حق المرأة في مالها [...] مسألة ملكية، اذ هي أهمنا كثيراً عن [...] أخرى هي من الاهمية بمكان . فقبل ذلك [...] التي تبكي وملأ الدنيا صياحا يمكننا [...] صياحه بأن نريه مصموراً [...]

[...] التماهد الاول المساواة والعدل [...]

الزوجة عن الزوج، فهي ايضا ليس لها الحق في بيع ما يخصها من املاكها لانها لا تملك حق السلطة الزوجية .

ما العمل اذاً .. ؟ عساك أن تقول الافضل أن يتزوج الزوجان بمقتضى نظام التعاون الذي يقضي على الزوج والزوجة بأن يكتسبا معا، فاذا انفصل احدهما عن الآخر حق عليهما أن يقتسما ماليهما ويحتفظ كل منهما بما اكتسبه من كده اثناء الزواج . ومع كل هذه النصوص فالمرأة لاتزال مغبونة، لان الرجل في اغلب الحالات هو الذي تقوم بعملية استثمار مال العائلة فهو المسيطر عليها .

اعرف رجلا قد اصاب ثروة طائلة وكان رأس ماله الأول وسبب تلك الثروة مهر زوجته الـ dot وبمقتضى قانون تعاون الزوجين اصبحت تلك الثروة حقا مكتسبا للزوج وحده دون زوجته . فلما فكر الزوجان في الانفصال قاسم الزوج الذي لم يكن يملك شيئا ما عند الزواج من الزوجة فيما استثمره مهرها من مال . وذلك لان القانون يخول له هذا الحق وذهب الزوج ومعه قلبه والمال الذي اكتسبه . . . !

قد كانت تشتغل هذه المرأة المسكينة المهجورة ردحا طويلا من الزمن تارة مع زوجها واخرى وحيدة وقد كانت تشتغل براتب كبير ولكن كانت خادمة وكأن لا أجر لها ولا عقد تطمئن به مع غاصبها .

الا ترى الآن والاسى يلاحقنا انه يجب على القانون أن ينصف المرأة ويكافئها الرجل على عملها، فكم من آلام وكم من انات موجعة سمعتها أذني صادرة من عاملات بائسات ومن تاجرات فقيرات بل ومن نساء كلل الشيب رؤوسهن ليس عندهن أي مصدر للرزق وكل ذلك من جراء هفوة القانون وقساوته ازاء المرأة، في حين أن القانون خلق لحماية الضعيف ومناصرة المغبون والمظلوم

والمتاع في عرف الزوج لا تمتلكه ولا تتصرف فيه زوجته ولو اشترى هذا المتاع بمال الزوجة الخاص

ومن العجيب اذا حضرته الوفاة وفتحت خزانة المال أخذت الزوجة مالها ارثا من زوجها وقيل أن فلانة ورثت من زوجها كذا وكذا . !!

ماهي المرأة اذاً في عرف المجتمع ؟ أهي المرأة التي يتخذها الرجل طول حياته متاعا يتسلى به في أوقات فراغه ؟ أم هي الخادمة المخلصة التي اختصها سادتها بالانضمام الى مائدة طعامهم ؟

كلا لم تخلق المرأة لما وضعه الرجال والمجتمع لها بل خلقت لتوحي في بيتها الحنان البريء والامومة المذبة، وهي التي تسهر على راحة أولادها وهي التي تعنى بهم في حالة مرضهم وهي التي تجعل البيت جنة صغيرة جميلة لتجعل الحياة الزوجية محتملة مقبولة ولترضى زوجها، لتعيشا معا في كنف السعادة البيتية . المرأة هي التي تخرج رجال الزمن الافذاذ، فالمسئولية التي عليها خطيرة لا يقدرها الرجل الضعيف الحالي

[...] في ذلك الذل [...]

وفيما تملكه يدانا . نريد أن ينصفنا القانون ويكافئنا الرجل . نريد أن نحيا حياة تبعث فينا روح الامل والشجاعة على العمل . نريد المرأة ألا تكون معتبرة امام الرجل غريبة أجنبية عنه كما يفسره القانون، فهي لا تملك لنفسها نفعاً ولا ضراً . تريد المرأة رجلا يقدر مسؤوليتها ويكافئها ويتركها حرة طليقة فيما تكسبه وما تقتنيه . تريد المرأة قانونا يحميها من عسف الازواج وظلم القانون الحالي . تريد المرأة قانونا يجعل لها الحق في أن تقاضي زوجها في مهرها عند ما ينفصلا — ذلك المهر الذي استغله الزوج واستثمره طول حياتها الزوجية

وأخيراً أن نكون واولادنا أزواجنا وكل هذا لا يمنعنا من تأدية واجبنا على الوجه الاكمل والمرأة لا تتمنى في حياتها الا رجلا طيبا مخلصا لها ومخلصة له [...]

الشعـــــر الوصفي

السيارات

دع اليعملات لمصر غبر — وحدث عن المعجزات الكبر
وصف لبني العصر هذي المطي — يذكرننا بفتات القدر
يردن البلاد كحلم سرى — ويصدرن عنها كوثبة خطر
سراع الهبوب متان القوى — ثقال البطون خفاف البكر
اذا رحن يعصفن في هبوة — سبقن الرياح وفتن القطار
ضمن لنا المطلب المنتوى — وخففن عنا عذاب السفر
فبينا تراهن ملء الفجاج — اذا هن يجثمن في المنتقر
بلاغ النهار شداد السجى — اذا البرق أبصرهن انبهر
يشق السبيل لسارى الظلام — اذا ماخبا الكوكب المستتر
لهن شعاع يرد العيون — ويلوى بهن اذا ماانتشر
يرددن صوتاً كرجع العزيف — ماياخذ المرء الا الاشر
ترى الناس تجفل من حولهن — حذار المنايا تزيد الفر
اذا هن داهمن ذا نجدة — تواثب يلقيه في الحفر

***

دع الجن واهزأ بأخبارها — فقد أعجز الجن صنع البشر
أعاجيب غابت عن الاولين — وأعيت على سالفات النصر
ينقب (فرعون) عن سرها — ويسأل (هامانه) ماالخبر ؟؟
أأبنى ونعمر ملء العصور — ويعوزنا الصانع المبتكر ؟؟
لقد كنت أولى بتلك الركاب — تقل المليك الجليل الخطر
تسير الجماهير من حولها — تؤدى التحايا وتقضى الوطر
أرى ملك (مصر) كأن لم يكن — وفيم السناء بديع الاثر
فأين الحضارة نزهى بها — ونشرعها للشعوب الأخر ؟؟
وأين الفنون تحار النهى — لروعتها وتضل الفكر ؟؟
تعد أعاجيبها للزمان — يد العبقرى اذا ماسهر
فويح الفراعين من قومنا — لقد كذبتهم شهود السير
ألم نك أرباب هذى الشعوب — نطاع ونعبد فوق السرر ؟؟

***

يقول أناس بلغنا المدى — فلم يبق من غائب ينتظر
تكشفت الحجب للعالمين — فما من خفى ولا مستتر
جلا العلم عن ثمرات العقول — فتم الجلاء وعم الثمر
رويداً بنى العصر لاتعجلوا — فكم فيه من عجب مدخر
هو العلم أقسم جباره — ليستعبدن الأبي العسر
اذا قيل جاوز مرمى الظنون — مضت همة الدائب المستمر
له راية العز والكبرياء — يسير بها كل فاز تكن
كبير الجلال خطير الفعال — عسير النضال كثير الظفر

احمد محرم

حقائق وأحلام

في مصر بعد جيلين

للاستاذ حافظ محمود

كان الوقت ظهراً والطبيعة تغرق الدنيا في هذا الشتاء بضوء الشمس فترة وبقطعه عنها فترة ثانية. وكنت أسير في خطوات الشتاء الجادة أبحث بين الحارات الأثرية القديمة عن البيت الذي ولدت فيه أزيد أن أزوره مرة بعد العمر الذي حال بيني وبينه، وبعد هذه السن من الشباب التي وصلت اليها، فانهمرت قطرات السحب مطراً سيالا كأنها عقود اللؤلؤ انفرطت ساقطة من صفحة السماء.

كان المنظر أول الامر شعريا مغريا لولا أن السيل أخذ يشتد ويشتد حتى صار قاسيا وجرى السائرون كل الى مخبأ يحتمي به من السيل وأبت نفسي الجرى من وجه الطبيعة الذي ينهمر ماؤه فوق رأسي مرة، ثم خطر لهذه النفس الرجوع مرة، لكنني أبيت أن يرجعني عن رغبتي السيل المنهمر. ومازلت أسير أتعثر بين قنوات المياه والوحلة التي نزلت ضيفة ثقيلة على هذه الحارات التي لا مجرى للماء فيها حتى قضيت أمري لا أحس بعنت الاوحال وما صنعت بالحذاء والبنطلون الاخرين بدأت أعود. وعدت الى أمي من البيت الذي ولدت فيه كما خرجت فيه من بطنها تجري المياه حول جسمي حتى لقد كانت تقطر من بدلتي التي أصبحت بعد الذي فات كهذه اللفائف التي لفتني بها هذه الأم العزيزة ساعة كنت مولوداً جديداً. وظللت بقية هذا النهار والليل الذي يليه ملتحفاً أحاول الخلاص من الزكام الى أن غمضت عيناي مع الدفء شيئاً بعد شيء.

***

يالغرابة! انني أرى في غفوتي البيت الذي ولدت فيه! لكنني أراه كسحابة تكشفت لعيني وظهر هذا البيت العتيق البالي بيناً بعد من القصور وتحيط به حديقة خضراء، وقد زالت من حوله هذه الأبنية المتداعية التي كنت رأيتها سابقاً، وأصبح الحي القديم ميدانا فسيحاً فيه لكل صنف من المركبات طريق، وليس هناك طريق لسير الناس غير ممشى ضيق لا يتسع لاكثر من اثنين أو ثلاثة، فسرت فيه لا أجد من يشاركني المسير حتى وصلت باب البيت، فاذا فوق الباب لوحة مكتوب عليها (مركز ولادة أبناء الشعب)!

سألت البواب، أو على الاصح البوابة — لانها كانت امرأة وسطاً في العمر تلبس بذلة بيضاء — عما يكون هنا؟ فرفضت اجابتي وقادتني الى سيدة ثانية كل ثيابها قميص أبيض وجورب قصير وقفاز، ثم تركتني أمامها ورجعت الى بابها وأنا واقف دهشاً، وهذه السيدة الثانية جالسة قبالتي الى شبه مكتب زجاجي صغيرة تحمل في يدها قلما من المعدن مصوبا الى ورقة شفافة وقد نظرت الى في حدة نظرة فاحصة وهي توهم لي انني من جيل غير هذا الجيل! لماذا؟ لاني لا أعرف من شأن هذه الدار شيئاً، ثم قادتني هي الاخرى الى قاعة فسيحة فسيحة احتمى فيها جمهور قليل من الناس، وفي وسط هذه القاعة أودة بلورية الجدران قد استلقت بها على سرير واطئ سيدة تضع مولوداً على أيدي الطبيبات والاطباء، والجمهور واقف يشهد هذا المنظر في غير استحياء ولا نفور منه أو من الوالدة نفسها!

فلما فرغت السيدة من وضع حملها أخذت الطبيبة المولود في لفائف واجهزة خاصة وخرجت به من باب هناك، وأعطى الطبيب للوالدة حقنة فقامت وكأنها لم تكن تحمل منذ ساعة حملا أضنى جسمها اللطيف شهوراً طويلة، وخرجت الوالدة متوردة الوجنتين باسمة تحيي الزائرين الذين شهدوا عملية وضعها في جرأة ورضا، وأخذت طريقها الى الخارج مباشرة، ثم تلتها ثانية وثالثة ورابعة، وكلهن يأخذن بعد هذه العملية طريقهن الى الخارج كأن الامر لا يهمهن كثيراً، فغاظني انني لست أفهم لشأنهن تعليلا وبان على الغيظ أو الامعان في الاستغراب الى درجة تفتت الى فتاة رشيقة كانت بجانبي فضحكت مرة أو مرتين قبل أن تسألني ما يغيظني ويدهشني.

— يا آنسة هذا شيء كثير: سيدة تضع حملها ثم تستودعه أيدي الطبيبات والاطباء وتدير لهم وجهها الى الخارج من غير أن تسألهم في أمر مولودها شيئاً!

— ليست الدهشة من صفات هذا الجيل أيها العزيز فوفر اندهاشك وتعال معي الى الداخل...

قالت الفتاة هذه العبارة باسمة وهي تقدم الى يدها حيث صعدنا سلما من البلور الخالص الى طابق آخر. وهناك التقينا بقاعة تكاد لاتساعها تكون ميدانا، وقد صفت فيها أسرة المواليد الصغيرة صفوفا صفوفا، وقد وقفت بين كل سريرين واحدة من (الاخوات) المصريات اللواتي يشتغلن حاضنات في هذه الدار ترعى طفليها. وما كدنا نتوسط هذه القاعة والاعجاب يملؤني بهؤلاء الاطفال النائمين كأنهم قطع حية من الجمال حتى دق الجرس دقا لطيفا فدخلت القاعة جماعة من السيدات الرشيقات وانتظمت هذه الجماعة صفوفا: كل سيدة أمام سرير طفلها حيث كان اليوم يوم زيارة الامهات لأطفالهن وحيث كانت الساعة ساعة الزيارة الخاصة بأبناء الاسبوع الاول من العمر.

قالت رفيقتي: انظر، هذه هي المرة الاولى التي ترى فيها الام طفلها ويرى الطفل أمه بعد عملية الولادة: أما الام فتعرف مولودها بنمرة في يدها مطبوع على ظهرها رسم الطفل يوم ولد، وأما الطفل فيعرف أمه — يا لله — بالوحي والالهام! — بشيء أقل احساسه الخام أو غريزته الموروثة حيث يبسم كل مولود لواحدة من الزائرات هي أمه من غير شك، فتجيب الام البسمة السماوية البسيطة بقبلة تبعثها روحها فتمثلها على قلب كثيفة الدفعة، اذ أن الدار حرمت على الزائرات والزائرين أن يلاصقوا وجوه الاطفال.

— وهل هؤلاء الاطفال الذين تنالهم هذه العناية كلها ابناء كبراء الامة يا آنسة؟

— ما هذا الذي تقوله أيها الأخ! أليس الكبراء والبسطاء هم جميعاً يوم يولدون قطعا متساوية من الحياة لا تكسوها غير كمية من اللحم والدم تكاد تكون متساوية أيضاً؟.. ليس على ضفاف النيل يا عزيزي غير طفولة واحدة، وهذه الدار لا تحاسب الناس في عنايتها بالمواليد على شخصياتهم وأقدارهم. هذا النبت الانساني الذي تراه كله نبات تعنى الحكومة الشعبية بتربيته على السواء منذ الساعة الاولى.

— وما هذه اللهجة الفياضة التي تتكلمين بها، لعلك دكتورة؟

— نعم دكتورة في فن التربية وعضوة منتسبة في الاكاديمي.. كدت تنسيني اننا سنناقش الليلة في الاكاديمي في مشروع ازالة الشعر نهائياً من جسم الانسان ماعدا الجزء الاعلى من رأسه... هيا معي ان أحببت، اسرع اسرع.

***

خرجنا من باب غير الذي دخلت منه، باب يشرف على ميدان آخر اصطفت فيه طيارات صغيرة في موقف خاص كموقف «التاكسي». ونادت صاحبتي على واحدة من هذه الطيارات فجاءت الينا تجري على عجلة واحدة، ولما توسطنا مقعدها الذي لا يتسع لاثنين في غير ضيق طارت الى علو يكاد يكون ثلثمائة متر تقريباً. في أزيز ليس مزعجاً حين كانت صاحبتي تقول للسائق: الى الاكاديمي في عين شمس.

قضيت ثلاث أو أربع دقائق ناعما بلصق هذه الانسانة الفاتنة في هذا المجلس الذي كان يقلنا بين الارض والسماء حيث كان الهواء منعشا والطيور المغردة تدور حول طائرتنا بعضها يسابقها وبعضها مفزع منها، وكأن الشمس كانت في هذه اللحظة آخذة في الرواح بين أعلام الشفق الحمراء... وبعد هذه الدقائق الثلاث أو الاربع هبطت بنا الطائرة الجميلة فوق سطح بناء شاهق، فاخرجت رفيقتي من جيبها دفتراً صغيراً قطعت منه للسائق اذناً بصرف مبلغ قروش قليلة من «البنك الوطني»، وهبطنا نحن باقدامنا عشر درجات زجاجية تقريباً فاذا نحن امام باب فخم للطابق العشرين من هذا البناء اسندت اليه لوحة مكتوب عليها بأحرف من نور «الاكاديمي المصري».

دخلنا قاعة الاكاديمي، وقبل أن تأخذ صاحبتي مكانها من مقاعد الاعضاء أرشدتني الى شرفة الزائرين والزائرات حيث جلست أنصت الى هذا البحث الغريب الذي بدأه علامة مصري بعد أن اجتمع الاعضاء كلهم — قال مكتشف مركب ازالة بذور الشعر من الجسم الانساني بعد شرح مستفيض — انا اذا لقحنا النبات المرموز اليه بحرف «س» بواسطة النبات المرموز اليه بحرف «ج» تولدت من هذه البذرة المزدوجة خليقة نباتية جديدة نستطيع أن نمزجها بعنصر الليمون المركز الى كمية من اكسيدات الامير فنستخرج من هذا كله دهانا عجيباً يزيح الانسان من هذه الشعرات أو من هذه الدوائر [illegible]

صفق الاعضاء كثيراً، وكان جانب السيدات أشد تحمساً من جانب السادة، بينما تقدم العلامة المكتشف الى منصة الرآسة بعلبة مليئة بالمركب العجيب حيث تبرع واحد من الاعضاء الشبان فكشف عن ساقه ووضع الرئيس شيئاً من المركب فوق بذور الشعر بهذه الساق، ثم تتالى العلماء ذوو الاقدمية في عضوية الاكاديمي على هذه الساق يفحصها بالاشعة واحد بعد واحد، فأجمعوا كلهم على أن بذور الشعر بادت من أصولها في غير ضرر بحياة الانسجة، واذاً فقد سجلت هيئة المجمع بين التصفيق الحار للمكتشف المصري هذا الفخر الكبير، وقام واحد من سكرتيري الاكاديمي فأعلن الى العالم كله هذا الاكتشاف الجديد في أبواق الراديو المنتشرة على جوانب القاعة، واذاً فقد رفعت الجلسة وباءت صاحبتي الي باسمة مقبلة تقدم الي ذراعها حيث أخذنا المصعد الكهربائي متنقلين به بين طابق وطابق.

كان الطابق الارضي منتدى لاعضاء الاكاديمي فدعتني صديقتي الى ساعة نقضيها معاً في هذا النادي.. هناك في حجرة صغيرة بنيت حوائطها بالرصاص وارتفعت من مدخل الحجرة الى منتصف علوها ستائر قطنية كثيفة ذات ألوان شمسية جذابة، جلسنا هانئين تسألني صاحبتي عن أخبار طفولتي وصباي، وأنا كلما قصصت عليها قصة أخذت عنها ملحوظة صغيرة في دفترها، حتى اذا ما وصلت من حوادث الشباب الى تجارب الحب وأخذ الحماس بلساني الى العبارات البليغة الحارة حيث الوجد والشوق والهيام، لاحظت أن صاحبتي قد ارتجف جفناها وانفرجت شفتاها الدقيقتان قليلا.. وبعد عبارات قصيرة مؤثرة وجدت رفيقتي بين ذراعي ومر بنا كثير من الاعضاء غير متوقفين ولا ناقدين وصاحبتي هي الاخرى غير آبهة بهم في حين كنت أنا الوحيد الذي نالني من نفسي قليل من الحياء فاحنى رأسي فوق رأس المصرية الجميلة..

لكن فجأة انتفضت صاحبتي وقالت: يكفي هذا القدر من العاطفة.. لقد غذينا عقولنا وعواطفنا، فتعال نغذي البطن أيضاً.. واذاً فقد خرجنا الى بهو صغير تتوسطه مائدة أو شبه مائدة كبيرة مقسمة الى ثلاثة أقسام مستطيلة: قسم وقف اليه السادة والسيدات يأكلون، وقسم تراصت فوقه أصناف المأكولات النيئة، وقسم مزود بجهاز كهربائي يطبخ ما يشتهيه كل آكل في مدة لا تتجاوز الخمس دقائق، فأكلنا وشربنا وسط هذا الجمع الضاحك. وبعد أن حملت كل معدة ما استطاعت اتخذنا لنا مقعداً في ركن هذا البهو البديع، وكان أمام المقعد كرسي دقيق دقيق من كراسي الزينة وضعت فوقه علبة ظننتها أول الامر علبة سجائر، فلما فتحتها لكي أناول صاحبتي باشعال سيجارة اندفع منها صوت يغني غناء الحب والشباب حيث لم تكن هذه العلبة غير فونوغراف دقيق!

***

كانت الساعة تدق التاسعة مساء حين قامت صاحبتي فجأة كعادتها وهي تقول: هيا يا عزيزي الى الرواح فان على الليلة دون العناية بأبي... انه أب محبوب عصري المبادئ، برغم شيخوخته [illegible]

... أستطيع أن تفهم مني أيها الصديق اليك ... وكنا قد وصلنا الى الطريق فتساقطت فوق ... قطرات المطر، فرادت صديقتي: آه، ... علينا أن تقرأ في لوحة النادي مواعيد ... الامطار في هذا الاسبوع، لكن لا بأس ... نستطيع أن نركبه ترام السويس الذي [illegible]

أوفر الصناعات ربحاً

منشأ [illegible] وتجارة الاوتوموبيلات

احصاءات مدهشة

... ما كان المخترع بيال أول من فكر في صناعة الاوتوموبيلات ان هذه الصناعة ستصبح ركنا من أركان الحضارة وبابا من أوسع أبواب ... ولم يذكر التاريخ سابقة راجت ... السرعة التي راجت بها الاوتوموبيلات ... مدة لا تزيد على ثلث القرن. فقد كان العالم خاليا من الاوتوموبيلات منذ ثلاثين سنة ... مجموع ما فيه اليوم منها يزيد على ... وثلاثين مليونا.

وهذه الصناعة هي على أشدها رواجا في الولايات المتحدة حيث يوجد أوتوموبيل ... لكل خمسة أشخاص. أما في أوربا ... آسيا وافريقيا فهي أقل بكثير. وتقول المجلة الاوربية» التي تصدر في باريس ان الصناعة قد بلغت الحد الاقصى في أميركا ... ينتظر ان تصل نسبتها الى اكثر مما وصلت اليه في الوقت الحاضر. ولذلك ... يضطر الاميركيون أن يولوا وجوههم شطر العالم القديم وان يرسلوا اليه ما يصنعونه من أوتوموبيلاتهم لان المجال امامهم هنالك أوسع مما هو في بلادهم. وفي هذه الحالة ... لابد لهم من ترخيص أوتوموبيلاتهم لمنافسة المصنوعات الاوربية.

قالت المجلة «الاوربية» التي أشرنا اليها: ان الانقلاب الذي أحدثه الاوتوموبيل في حضارة العالم هو انقلاب مدهش لاسيما اذا ذكرنا ان عمره لا يزيد على ثلث قرن. فقد ... الفرنسويون لصنع الاوتوموبيل في أواخر القرن الثالث ولم يوفقوا الى ذلك الا في سنة ١٨٩٩. ... الغريب انه لم تمر على ظهوره سنة حتى صار في فرنسا الف وخمس مائة اوتوموبيل

وأدرك الصناع الاميركيون ما ينتظر لهذه الصناعة من الرواج فاخذوا يسعون لصنع الاوتوموبيلات ومنافسة المصنوع منها في فرنسا. ... السنة التي كان فيها في فرنسا الف وخمسمائة اوتوموبيل كان في الولايات المتحدة الف اوتوموبيل فقط. ولكن الصناع الاميركيين ... عن ساعد الجد وأخذوا يكثرون من وسيلة النقل الجديدة حتى تفوقوا على ... ولم تمض بضع سنوات حتى تفوقوا ... مصانع أوربا معاً. ومازالوا يتوسعون ... من صنع الاوتوموبيلات حتى بلغ ما صنعوه منها في السنة الماضية أكثر من ستة وعشرين مليون اوتوموبيل فتأمل!

وفي الواقع ان في العالم اليوم اوتوموبيلا واحدا لكل خمسة وخمسين شخصا. ولكن هذه النسبة تختلف باختلاف البلدان. فهي: —

اوتوموبيل واحد لكل خمس أنفس في الولايات المتحدة.

وأوتوموبيل واحد لكل تسع أنفس في كندا

وأوتوموبيل واحد لكل خمس وثلاثين نفساً في انجلترا.

وأوتوموبيل واحد لكل أربعين نفساً في فرنسا

وأوتوموبيل واحد لكل مائة وأربعة عشرة نفساً في أوربا باعتبارها كتلة واحدة.

وهذا دليل على كثرة انتشار الاوتوموبيل في جميع انحاء أوربا وأمريكا. بل في جميع أنحاء العالم. واليك جدولا يدل على تقدم صناعة الاوتوموبيلات في أمريكا وسائر أنحاء العالم من سنة ١٩١٦ الى آخر السنة الماضية: —

السنة	المصنوع في أمريكا	المصنوع في أوربا
١٩١٦	٤ ملايين تقريباً	مليونان تقريباً
١٩١٩	٨ » »	» »
١٩٢٠	٩ » »	» »
١٩٢١	١١ مليونا »	٣ ملايين »
١٩٢٢	١٢ » »	» » »
١٩٢٣	١٥ » »	٤ » »
١٩٢٤	١٨ » »	٥ » »
١٩٢٥	٢٠ » »	» » »
١٩٢٦	٢٢ » »	٦ » »
١٩٢٧	٢٣ » »	٧ » »
١٩٢٨	٢٥ » »	» » »
١٩٢٩	٢٦ » »	» » »

ومما يجدر ذكره ان صناعة الاوتوموبيلات تختلف من غيرها من الصناعات بأنها تستهلك مواد كثيرة مختلفة. ولذلك فهي مورد رزق عظيم ليس لاصحابها فقط بل لاصحاب كثير من الصناعات ولتجار المواد الخام المختلفة. ومع ذلك فان صناع الاوتوموبيلات يجنون المكاسب الطائلة.

واليك بيانا بأهم المواد الخام التي تستهلكه ونسبة المستهلك منها في أميركا فقط: —

نسبة المستهلك منها			المواد المستهلكة
٨٥	في المائة	من	محصول المطاط
١٨	»	»	الصلب
٦٠	»	»	المنسوجات
٧٤	»	»	الزجاج
١٩	»	»	الخشب
٢٧	»	»	الالومينوم
١٥	»	»	النحاس
٢٦	»	»	الرصاص
٥	»	»	القصدير
٢٨	»	»	النكل

فترى مما تقدم ان صناعة الاوتوموبيلات تستهلك كمية كبيرة من المواد الخام ليس في الولايات المتحدة فقط بل في جميع أنحاء العالم. أضف الى ذلك ان هذه الصناعة تعمل على ترويج صناعات كثيرة كصناعة البناء مثلا. فان أصحاب الاتوموبيلات يضطرون الى اقامة مصانع كبيرة ومستودعات لعرض الاوتوموبيلات ومخازن وجراجات وهلم جرا حتى انهم قدروا مجموع ثمن تلك الابنية في الولايات المتحدة في السنة الماضية بمائة مليون جنيه

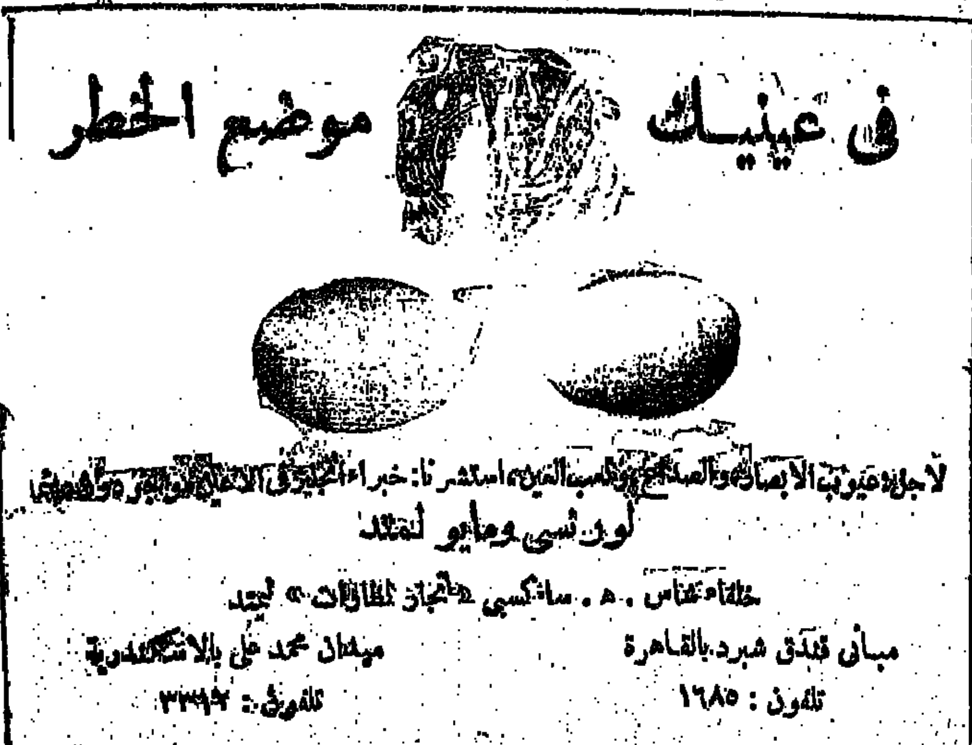
ثم ان صناعة الاتوموبيلات هي مصدر ايراد كبير للحكومات المختلفة. فعشر ايراد الميزانية الفرنسوية هو من ضريبة الاوتوموبيلات أو ضريبة المواد الخام المختلفة التي تصنع منها الاوتوموبيلات. وقد حسب بعضهم ان الحكومة في أميركا تستولى على نحو ثلث ثمن الاوتوموبيل قبل بيعه فضلا عن الضرائب البلدية وضريبة البترول وغيرها التي تتقاضاها هنالك

ويقدر الاميركيون ان نحو ستة ملايين أسرة في أميركا تعيش من صناعة الاوتوموبيلات ومن تجارة المواد الخام الداخلة فيها

ومع ذلك فان ثمن الاوتوموبيل بوجه الاجمال هو معادل نصف ثمنه في سنة ١٩١٤ وعند الاميركيين قول مأثور وهو: اننا لسنا نملك أوتوموبيلات لاننا أغنياء بل نحن أغنياء لاننا نملك أوتوموبيلات.

ويزعم بعض الناس ان الرخاء في أميركا ليس قائما على أسس متينة بل هو وهمي. فنحو ٢٦ في المائة من الاوتوموبيلات التي صنعت في أميركا في السنة الماضية بيعت للاميركيين أنفسهم حالة أن الباقي أرسل الى أنحاء العالم المختلفة. ولا يخفى ان المنافسة تزداد وطأة على الاوتوموبيلات الاميركية في الخارج، فاذا لم تجد المصانع الاميركية أسواقا رائجة في العالم القديم في بضع السنوات المقبلة فسيضطر الاميركيون الى خفض ما يصنعونه من الاوتوموبيلات

وعلى كل فقد بلغت هذه الصناعة أقصى حدودها في الولايات المتحدة فلابد من اكتشاف أسواق جديدة لها في العالم والا فانها ستصاب برد فعل شديد لان تقدمها كان سريعا جداً.





الشعب يهيب أبناءه

الى روح سعدون وزعماء العراق

عبد المحسن السعدون

قلت إيه فقال لى الشعب آها ... حسرة يصدع القلوب حشاها
أرسلتها الى السماء نفوس ... من بنى الارض تستغيث الالها
وفعتها شكوى الى العالم الأعـ ... ـلى وليست مسموعة فى ثراها
ليس حقا عندى كنزلوشة الجنـ ... ـدى أورى زنادها فرماها
فادعوها حكومة واذكروها ... كلكم كاذبون فى دعواها
وا كشفوها ولاعلوا بها الاا ... سن أو تضبطوا بها الافواها
انكم عاجزون عنها فقولوا ... أعجزتنا سياسة نخشاها
لا تغشوا الشعب الضعيف وردو ... ه الى الحق وادفعوا الاشتباها
وازعموا أنكم خرطتم قتادا ... فى الملمات اوعضضتم عضاها
مسلمين الاسرار متضحات ... بعد أن كان كيدكم اخفاها

***

نبأ ما روت الينا جليلا ... ليلة بات جازعا من لماها
وسمعنا جرائد اليوم تنعا ... ها الينا ومن سواد حلاها
فشككنا فى حادث طاشت الأ ... لباب فيه وضيعت من نهاها
لم يجد فى الحياة لذة عيش ... مع ذل فعافها وجفاها
سأما من ضلالها وارتفاعا ... عن هوان فى خيلة يأباها
لم يعنه أحياؤها فتولى ... أملا ان يعان من موتاها
حسبوه فى الخائنين ولا يد ... رون ما اية لهم قد نواها
فرماهم بحجة الموت ما أو ... جهها حجة وما اشقاها
متعب فاض قلبه بشؤون ... باذل جهده لرأب ثآها
فتناوه اذ خونوه افتراء ... ورموه بالموبقات سفاها
عاش حرا ولم يكن قط عبدا ... حل من نجر هاشم فى ذراها
وتسلى وجد فى طلب البقـ ... ـيا وقد هابت النفوس رداها
عن حقوق لم يقضها وهو فرد ... وحقوق أطاقها فقضاها

***

ورأى شعبه أصم فلم يسـ ... ـمعه الا وصية وصاها
هى للناس سورة من كتاب ... جاء جبريل هابطا فتلاها
خرجت من فؤاده مع روح ... بلغت فى الجلال أقصى مداها
ما كلام فيها ولا كلمات ... بل حياة أوفت على أخراها
أخطابا أدى الينا فألقى ... مثلا أم رواية قد رواها
وجلاها ابو على لنا يو ... ضاء حزنا فيها وفيمن جلاها
هم يودون أنهم طمسوها ... ببغداد أو حرقوا مغناها
قال صدقا فيها الصندوق ولولا ... ختمها بالردى لقالوا افتراها
تلك أنفاسه الاخيرة سالت ... بدماء من قلبه املاها
وطواها صحيفة من بياض ... فطوى كل نفسه إذ طواها

***

يا بنى اسمعوا وصاتى فانى ... مزمع رحلة بعيد نواها
الحياة الاخرى طريق نجاتى ... من هوان ألقاه فى دنياها
فيأوطانى ارفقوا بعد فقدى ... وأعزوا بلادها وقراها
ما رأيت البقاء فيها سرورا ... ولقد مت مغرما فى هواها
لا تقولوا بعدت عنها ملالا ... ففؤادى تحت الثرى يرعاها
ولو انى خيرت بعد مماتى ... ما تخيرت للمقام سواها
ادفنونى فيها فان نعيمى ... فى الردى أن ينال عظمى نداها
وسواء أقمت فى الرمس وحدى ... تحتها أم أقمت فى أعلاها
بخيالى فديتها وعساها ... من ورائى تحيا بعوفى عساها
وبنفسى رياضها ورباها ... وكداها وقفرها وفلاها
انى من ترابها كنت يوما ... حثوة فى يد القضاء حشاها
ورآنى الاله منها وكانت ... خير أرض للنازلين براها
صافنى فاستردنى فبقائى ... وفنائى كلاهما من ثراها
[illegible]

***

وارحموا أمة ضعيفة بأس ... سبق الفحس سعدها فدهاها
لم يتم الزمان حتى تحدا ... ها فشابت فى عنفوان صباها
أطلب السلوان جنيت على نفسى ... ومن يعذر الذنوب عفاها
زاهد فى الحياة والزهد فيها ... شيمة المخلصين يغنى غناها

***

لم أجد كالحياة شيئا نفيسا ... كل خطب يهون دون رداها
ويكون العزيز فى الناس من أر ... خصها والذليل من أغلاها
وثبوت الابطال فى ساحة الحر ... ب فتحمى من الاعادى حماها
غير أنى رأيت أنفس منها ... وطنا كان من علاه علاها
هو شىء أجل من كل شىء ... غشيته شمس الضحى بسناها
ومكان لاغيره لى مكان ... فى بياض من ضوئها ودجاها

***

قد أراد العلا فقرب للاو ... طان نفسا أصابها فحماها
وعجيب أن أعجلته الى المو ... ت وفى ذاته مضى ونكاها
وجناها جناية لاعليه ... بل على هذه البلاد جناها
مات من حبه البلاد وكانت ... علة لم نجد سواه شكاها
ساوموه على الخيانة لو كا ... ن سواه لباعها وشراها
ففداها ببذل نفس ولو يعـ ... ـلم شعب ماشأنها لفداها

***

لم تساعده أمة أعضلتها ... مشكلات فأوهنت من قواها
لم يخنها عهدا وكان أمينا ... حملته أمانة أداها
ماارأت غيره لها من ضمين ... صانها من اضاعة ورعاها
عربى ولم نجد عربيا ... قتل النفس دون نيل مناها
وعظيم عزاؤها عن عظيم ... كان فى الخطب ندبها وفتاها

***

أمة ميتة يريدون منه ... بعد موت أن تستعيد ذماها
ولو ان المسيح ينفخ فيها ... نفخة الانبياء ماأحياها
أو دعاها موسى وفى يده البيـ ... ـضاء شمس لما اهتدت اذ دعاها
أو سقاها محمد حوضه الكو ... ثر لم يرو ظمأها ماسقاها
وتمنت عليه أمرا عسيرا ... وازدهتها أحلامها فى كراها
لاينال استقلالها بكلام ... وهو ما كان منحة تهداها
ووفاها أبو على جهادا ... مستمرا ولو يشاء لواها

***

كم تغرون فى البلاد عقولا ... تستفيدون بالخداع رضاها
رحم الله عاذرا أو نصيحا ... ولحا الله مسرفا يلحاها
شغلوا الشعب بالنواح وفاضت ... أدمع كاذب البكاء مراها
انما يذكرونه بصنيع ... أو يد من نواله أسداها
ثم قالوا دعوا الوصية لاحا ... جة أن نستفيض فى ذكراها
نفضوا من تراب قبرك راحا ... لم تبايع فجالها يمناها
وبكت أعين عليك رياء ... ليت دمع الرياء كان عماها
ولقد بانت الحقيقة للنا ... س فكبحا لرأى من أخفاها

***

ما تمردت السياسة الا ... عاذلا من أطاعها أو عصاها
انما هذه السياسة غول ... فغرت لابتلاع قومك فاها
خلطت بالنفاق جدا فما أمـ ... ـهلها قوة وما أقساها
غير انى حمدت سعيك فيها ... مخلصا فى ضلالها وهداها
لم يكن كاذبا ولكن موا ... عيد من الكاذبين كان رجاها

***

أدرجوا النعش باللواء وساروا ... زمرا هيبة الردى تغشاها
وضعوه باللحد جثوة ميت ... لم تر الارض مثلها فى جثاها
وادفنوه فى تربة من عبير ... فاح فى الارض والسماء شذاها
انما الارض لاتهون على ابن ... كان برا بأمة إذ فداها

***

ليس لى مطمع فأكذب فى المر ... ثاة أو أسترب فى هجواها
صامتا أنت كنت حيا وميتا ... ان صمت الابطال نقض حجاها
أنت رمز أجل من كل رمز ... من تماثيلهم ومن بناها
خالد فى زمانها اسمك والاو ... ...ـراد تبلى أسماؤها وبلاها

السلام الباسفيكي

خصيصاً للسياسة الاسبوعية

قابلت الدكتور دافيد يوى مندوب الصين فى مؤتمر كيوتو لمباحثة السلام الباسفيكى . والدكتور من أنبغ أبناء الصين حاز درجات علمية عديدة من اكسفورد وباريس وبرلين وموسكو . ويعد من أعرف الصينيين بالقانون الدولى . ورجوته ان يحدثنى عن المؤتمر حتى أنقل حديثه الى (السياسة الاسبوعية) فتقبل رجائى وتفضل بالحديث الآتى :

(ع . و . الجيلانى)

يجتمع هذا المؤتمر كل سنتين ، وهذا هو [المؤتمر] الثالث ، فقد عقد قبلا فى هنولولو (جزائر [هاو]اى) سنة ١٩٢٥ ثم فى نفس المدينة سنة [...]

[...]و[قد] مثلت فيه الامبراطورية البريطانية [و]استراليا والصين واليابان وكندا ونيوزيلند [وجز]ائر الفيلبين والولايات المتحدة . وبلغ [عدد] الوفد الانكليزى خمسة عشر ، يرأسهم [اللو]رد هيلشام وزير الحقانية فى وزارة المحافظين [السابقة] ، وفيهم ستة من أساطين العلم ، أهمهم [...] توينبى من كلية رسكن عالم بالتاريخ الدولى ، [والمست]ر ليونيل كيرتس السكرتير الفخرى المعهد [الملـ]كى للعلاقات الدولية ، وأعضاء آخرون [...] الدكتور س . ك ماتا ممثل الهند ، والمستر [...] كولم ماكدونالد أحد أعضاء العمال فى البرلمان [الانـ]كليزى ، وابن رامساى ماكدونالد .

[وتـ]كون الوفد الاسترالى من احد عشر مندوبا [أه]مهم المستر ف . و . إجلستون المدعى العمومى [...] ووزير السكة الحديدية فى مستعمرة [فكتو]ريا . وبلغ عدد ممثلى كندا تسعة وعشرين [أهـ]مهم المستر نيوتون رويل . ومثل نيوزيلند [...] مندوبين رئيسهم المستر ماتسون عالم [الاقتـ]صاد الزراعى . وقاد الوفد الامريكى المستر [...] يساعده المستر و . ه . كيلباترك والمستر [...] شوتول الاستاذ بجامعة كولومبيا ، وأست[...] (الدكتور يوى) الوفد الصينى . وعلى هذا [تكون] هذه أول مرة للمؤتمر تمثل فيه كل [المسأ]لة الباسفيكية وكل الممالك الواقعة على [المحـ]يط التى تؤثر فيه سياسيا . ولكنه [...] عن البال أن أمريكا اللاتينية لم تمثل [...] ولكن وجود السنيور مانويل جاميو [المكسي]كى يدل على أن تلك البلاد ترتاح الى [...] فى السلام الباسفيكى والعلاقات [...]ية وكان هناك مندوبون غير رسميين [...] وفرنسا وهولاندا وجمعية الامم [...] العمل الدولى . وبلغ عدد المندوبين [...] ثمانية عشر .

[...] نقط جديرة بالملاحظة فى تكوين [...] فقد كان فى المؤتمر ثلاث وثلاثون امرأة [...] وعشرون استاذا وأربع وأربعون من [...] وعشرون سفيرا سابقا وثمانية عشر [...] وستة عشر عالما دينيا وستة محامين [...] عمال وطلبة .

[افتتح] المؤتمر يوم ٢٨ اكتوبر فى اجتماع [...] أوونيويريم . والقى المستر [...] رئيس المؤتمر (يابانى) خطابا [...]

نجاحا من كل رئيس وزارة لها ممثل فى المؤتمر ويمكننى أن ألخص لك خطاب الافتتاح .

« اجتمعنا هنا فى ظروف أرجو ألا تجعلنا نتعصب لوطنيتنا أكثر من اللازم .

اجتمعنا لا لنقيم دعوى ولا لننشر دعاية ولا لكى يتوسل بعضنا الى بعض ولا لنحل مشكلة ، بل لنتفاهم ونتناقش فى مسائل تجعل الجو الباسيفيكى دائما صافيا . وأعلم كل العلم أن هناك مشاكل تبغى حلا بين بعض الممالك الممثلة هنا ، ولكننا لم نعقد هذا المؤتمر لكى نرى قوتنا فى الحصول على مانريده بل لنتجنب استعمال القوه والعنف ما استطعنا فى حل المعضلات السياسية والاقتصادية المواجهة . فليس هذا موضع خطب تثير الاحقاد ولا لنشر أى دعاية ولا مقاطعة تجارة . نريد باجتماعنا أن نتفق بواسطة الوسائل السلمية ، فقد قال كونفوشيس أنه حتى اذا اضطررنا للحرب يجب أن نقاتل كرجال مهذبين . فلنستعمل الآن العقل العالمى الدولى فنبحث فيما يحتويه البرنامج بروح سلمية أخوية غير متعصبة لفكرة ما أو متحزبة ضد دولة أخرى » .

ولما اجتمع المؤتمر مساء قرئت المذكرات الآتية :

اجلستون : مذكرة تبحث فى موقف أستراليا المالى وتطوره من ابتداء المؤتمر

يوى : الصين وعلاقاتها الباسيفيكية من ١٩٢٧ – ١٩٢٩

نيتوبى : استعداد اليابان للتعاون الدولى

بيتليتز : موقف جزائر الفيلبين أزاء المؤتمر

جرين : رأى الحكومة الامريكية (الولايات المتحدة) فى المسألة الباسيفيكية

سيتبو ساوا : السلام فى الباسفيك والعلاقات اليابانية الامريكية

مانويل جامو : ملاحظات عن البلاد الهندية الايبيرية الباسيفيكية

***

ثم قسم المندوبون أنفسهم الى ستة وثلاثين قسما اجتمع كل حول « مائدة مستديرة » للمناقشة وكان البرنامج قد طبع قبلا وسلم لكل قسم وسمح لممثلى الصحف بالدخول فى الاجتماعات المسائية . وكان موضوع المناقشة فى الايام الثلاثة الاول : « عصر الالات والثقافات الموروثة » ثم فتح الدكتور كوندليف الحديث فى اليوم الثالث عن « المعاملات والسكان » وتوقفت همة المؤتمر بنية الاسبوع على المباحثة فى العلاقات الصينية كى اهم ما [...] قدم البروفسور شوتول يساعده [...] والدكتور [...]

واستدادها . ويرى المندوبون كرهم لذلك التوسع حينما صرحوا ان شيئا مثل هذا لا يوافق العصر الحديث الذى نحن فيه . ويبين البروفسور شومى هسو أن العقبة الوحيدة التى تقف فى طريق المؤتمر ما هى إلا الظاهرة الخوف السيكلوجية عند الاجانب فيضطرون الى حماية رعاياهم بالامتيازات . وهم فى ذلك محقون ، لانه — للاسف — قد أرت بعض الممالك سلوكا جعل الدول تتعلق بالامتيازات .

واشتغل المؤتمر من ٤ – ٦ نوفمبر بالمسألة المنشورية واحتدمت المناقشة بين المستر متسوكا الرئيس السابق لشركة منشوريا الجنوبية والبروفسور شومى هسو الاستاذ بجامعة ين جنغ . ولما جاء دور المباحثة فى المسألة الصينية الروسية أبدى المراقب الروسى ترددا وبين انه لا محل هناك لهذه المسألة فى المؤتمر لاسباب بينها باسهاب .

ولكن كانت المسألة المنشورية أهم ظاهرة فى المؤتمر حاولنا فيها أن نثبت حقوقنا فى السيادة على منشوريا السفلى . ولكن — ولو لم نصل الى حل — تبادلنا أفكارا صريحة ربما تسبب نجاحنا فى الانعقاد التالى .

ثم انتهت أشغال المؤتمر فقرر أن يقبل دعوة حكومة نانكين (الصين) لينعقد فى تلك البلاد بعد سنتين وانتخبت (الدكتور يوى) رئيسا للمؤتمر القادم . والمستر جرين رئيسا للمجلس الباسيفيكى . ثم وزع على الحاضرين مائة وخمسة من المنشورات منها : الثقافة والعلاقات الثقافية ، المصادر الطبيعية ، علاقات الصين الاجنبية ، منشوريا والسلم ضد الحرب .

انتهى

***

والحقيقة ان المؤتمر لم يتمكن من حل أغلب المشاكل التى اجتمع لاجلها ، خصوصا لان اجتماعه حصل فى وقت اضطرام الحرب الداخلية فى الصين وبين الصين وروسيا . هذا الى أن تردد اليابان الطويل فى قبول الدعوة الانكليزية لعقد المؤتمر البحرى أثر كثيرا فى نيات الضيفة . ولكن ينتظر أن يكون نجاح المؤتمر الاتى أكثر من هذا ، لان الحرب الروسية الصينية قد انتهت الآن تقريبا وتمكن جانغ كاى جيك (الرئيس الصينى) من اخماد نار الثورة الداخلية ، وأخيرا قبلت اليابان الدعوة البريطانية .

ولكن ربما تؤثر نتيجة المؤتمر البحرى فى اجتماع المؤتمر الباسيفيكى سنة ١٩٣١ وان غدا لناظره قريب .

سنغافوره فى ٢٦ ديسمبر سنة ١٩٢٩ .

ع . و . الجيلانى

أهواك !

احسان : حسبك قد أطلت نواك
رحماك ! هل تنوين قتل فتاك ؟

أهواك ملء حشاشتى وجوانحى
« احسان » لم أدر الهوى لولاك .

عاديت أهلى بل سلوت أحبتى
ونسيت نفسى فى سبيل رضاك

ونسيت لذات الحياة وعبثها
وطرحت آمالى وقلت فداك !

نظير اسكندر

الفيلسوف الجاهل

للشاعر الفرنسي الساخر فولتير

أساس اليأس

اجد اني أميل الى الغضب ، لكن بالتأمل وقوة الارادة أخمد هذا الميل في نفسي ، وسأرى اذا كنت استطيع أن أعرف أساس شوق لما سأرى ، في الغد وأساس الافكار المتعاقبة التي ستمر بخاطري ، فقد يكون ذلك في مقدوري ، اذ اني احيانا اتغلب على عواطفي لأكبحها ، وكذا افكاري فأوقف تيارها ، وغير هذه وتلك مما الموبه . وأكبحه عندما أريد . فأنا من هذه الناحية أشبه ذلك الذي يستطيع ، بناء على ارادته ، ان يؤخر أو يقدم سرعة حركة ساعته ، أو سفينته أو غيرها من الآلات الاخرى .

وما دمت سيدا على الافكار التي قدر لها أن تمر برأسي في الغد ، فمن البديهي انني أيضا سيد على غيرها من الافكار الاخرى التي قد تأتيني في اليوم الثاني ، بل في الايام الباقية من حياتي . وعلى هذا فمن الممكن ان أبقى دائما قويا على نفسي ، بل ان ابقى الحاكم على نفسي ، لكنني اشعر بما في هذا القول من تناقض ، واذاً فليس ممكنا ان اعرف اى شيء عن الاساس الاول الذي يجعلني افكر و أعمل .

[illegible]

هل ذلك الذي أستطيعه أنا الضعيف المحدود [illegible] قصير الحياة يستطيعه أيضا غيري من الكائنات في الكواكب الاخرى ؟ وهل ثمة أنواع من الذكاء السامي ، تسيطر على أفكارها وتفكر وتشعر بما تختار ؟ اني لا اعرف شيئا من هذا الموضوع ، غير اني عارف بضعفي ، ولست اعلم من قوى الآخرين أي شيء .

هل أنا حر ؟

دعنا لا نترك دائرة وجودنا ، دعنا نفحص أنفسنا على قدر ما نستطيع . أما أنا فأذكر يوما ، قبل أن أسأل كل تلك الاسئلة السابقة ، أراد فيه أحد المفكرين العقلاء أن يجعلني أتعقل الاشياء ، فسألني عما اذا كنت حرا ، فأجبته بأني لست في سجن ، وأني أملك مفتاح غرفتي واني حر تماما ، فقال ان هذا ليس ما يسألني عنه ، وانما هل تعتقد أن ارادتك حرة بحيث انها تقدر أن تجعلك تميل الى القاء نفسك من النافذة كما تقدر أن تجعلك لا تميل الى هذا العمل ؟ وهل تظن أن العامل المطلق انما هو قوة شهية - من وجهة النظر المدرسية - وانه بالاثم ؟

فشخصت الى سائلي علني أستطيع أن أقرأ في عينيه ما يبدو من عقله ، وأخيرا قلت له اني لم أفهم أي شيء مما قال .

ومع هذا ، فان ذلك السؤال عن حرية الانسان قد كان موضع اهتمامي الى حد بعيد ، فقرأت بحوث المدرسين ، ولكني كنت مثلهم في ظلام ، وقرأت لوك واستطعت أن أتبين بعض خيوط من أشعة النور ، كذلك قرأت كتابات كولينز التي ظهر لي ، انها تحسين على ما كتب لوك ، ولم أقرأ شيئا أكثر من هذا بعد أن شعرت بأني قد حصلت على معرفة الكافية من هذه القراءة . وهذا هو ما استطاع عقلي الضعيف أن يدركه بمساعدة هذين الرجلين العظيمين ، وهما الرجلان الوحيدان اللذان ، كما أرى ، فهما نفسيهما بكتابتهما عن هذا الموضوع . وهما أيضا الوحيدان اللذان أفهما نفسيهما للآخرين .

لا شيء بلا سبب ، فنتيجة بلا سبب ككلمة بلا معنى ، ففي كل وقت تكون لي فيه ارادة ، انما تكون هذه الارادة نتيجة لحكمي بالخير أو بالشر . ووجود هذا الحكم ضروري ، وبالتالي فان وجود ارادتي ضروري أيضا .

وفي الواقع ، انه من الغريب أن تطيع الطبيعة كلها القوانين الابدية ، الطبيعة بما فيها من كواكب ونجوم . كذلك من العجيب أن يوجد حيوان له طول يقدر بخمسة أقدام ، يحتقر تلك القوانين ، فيعمل كما يريد فقط طبق أهوائه وميوله ، قد يعمل اعتمادا على الحظ أو المصادفة . لكننا نعلم ان المصادفة عبارة عن لا شيء . وانما اخترعنا هذه الكلمة لنعبر عن النتائج المعروفة ذات الاسباب المجهولة .

ان أفكاري تدخل جماجمي ، فكيف اذاً يمكن أن تكون إرادتي ، التي تعتمد على هذه الافكار ، حرة طليقة ؟ اني أشعر في كثير من الاحيان أن هذه الارادة غير حرة ، فمثلا عند ما يقهرني المرض ، أو عند ما تستولي على عواطفي ، أو عند ما لا أستطيع أن أحكم على الاشياء التي تصادفني ، لعدم فهمي لها أو الخ . اني أرى أن أفكر بناء على هذا بأن قوانين الطبيعة ، دائما لا تتغير ، وان إرادتي ليست أكثر حرية في الاشياء التي لي لا أكترث بها ، من تلك التي أجدني مضطرا بقوة غير منظورة الى الاهتمام بها .

فلكي أكون حرا حقيقة ، يجب أن تتوافر لدي القوة الكافية ، فحريتي تتضمن أن أفعل كل ما أختار ، ولكن يجب أن اختار ما أريد ، وإلا كان ذلك الاختيار بلا تعقل وبلا سبب ، وهذا مستحيل . كذلك تشمل حريتي أن أسير حينما أفكر في المسير ، ولواني قد لا يكون لي ذوق أو رغبة فيه .

ان حريتي تتضمن ألا أعمل شيئا ضارا ، وخاصة إذا ما أبان لي عقلي انه حقا فعل ضار . وتتضمن حريتي إخضاع العواطف ، عندما يشير لي عقلي بخطر الاسترسال في مطاوعتها فيتنازع هذا العمل بقوة مع رغبتي .

قد نقمع عواطفنا ، لكننا حينئذ لا نكون أكثر حرية في شهواتنا ورغباتنا ، من أن ندع أنفسنا تدهمها ميولنا ، لأنه في كلتا الحالتين نقتفي [illegible] فكرتنا الاخيرة ، وهذه الفكرة الاخيرة ضرورية جدا ، فلماذا أفعل ما علي على هذه الفكرة ؟ من العجيب أن الناس لا يقنعون بمثل هذا القياس من الحرية ، يعني بمثل هذه القوة التي نالوها من الطبيعة بقواتهم سلطة فعل كل ما يختارون . ان الكواكب ليست لها من هذه القوة أي نصيب ، لكننا [illegible] هذه القوة ، ويجعلنا غرورنا أحيانا الى أن نعتقد اننا نملك ما هو أكثر منها فنتخيل أننا عندنا هبة الاختيار السخيفة غير المفهومة ، هبة الاختيار ، بدون تعقل ، بدون أي دافع سوى مجرد الارادة الحرة .

لا ! اني لا أستطيع أن أصفح عن دكتور كلارك لمناقضته في شيء من السفسطة والمغالطة هذه الحقائق التي نشعر بقوتها ، وانما عارضها لانها لا تتفق مع نظامه وطرقه . لا . فليس مسموحا لمثل هذا الفيلسوف أن يهاجم كولينز ويعتبره سفسطائيا ، بتغييره وجه المسألة ، وعتبه على كولينز بقوله ان الانسان ليس الا « عاملا ضروريا » فسواء أكان عاملا أو ضديرا ، فما معنى هذا ؟

تربية الدواجن في مصر

(تابع موضوع التغذية)

- ٨ -

لم ينته موضوع التغذية في المقال السابق بل وقفنا به عن حد سنبدأ منه اليوم وهو ما يلزم اتباعه في تغذية الافراخ ابتداء من الاسبوع التاسع حتى الشهر الخامس والطريقة كما يأتي : —

تعطى الافراخ التي في هذه السن مخلوطا من الاغذية وبالنسب الآتية : —

رده	٥٣	في المائة
دشيشة ذره	١٨	»
دشيشة شعير أو أرز	١٨	»
مسحوق لحم	٥ ر٢	»
مسحوق عظام	٥ ر٢	»
ملح طعام	٠٫٢٥	»
لحم بلدي	كمية قليلة	

ومجموعة هذه الاغذية تخلط ببعضها وتمزج بالماء أو باللبن الفرز والاخير أفضل لاحتوائه على البروتين ذي القيمة الغذائية العظيمة .

وأهم ما يلاحظه في هذه النقطة أن يمزج المقدار اللازم استعماله في نفس اليوم الذي سيستعمل فيه حتى لا يحدث به اختمار أو ظهور رائحة كريهة ومن هذا المزيج يقدم الى الافراخ مرتين في اليوم باعتبار ٥ر١ أوقية للفرد الواحد فضلا عن الغذاء الجاف المكون من : —

دشيشة القمح	٥٠ في المائة	
دشيشة الشعير أو الارز	٢٥	»
دشيشة الاذرة	٢٥	»

الذي يقدم لها بمعدل ٥ر١ أوقية لكل فرد أيضاً على دفعتين متبادلتين مع دفعتي الغذاء الممزوج الذي سبق ذكره . وعلى ذلك تكون دفعات التغذية أربعا في اليوم ما لم تصل الافراخ من العمر ٦ شهور وعند وصولها الى هذه السن تأخذ غذاءها على ثلاث دفعات في الصباح وعند الظهيرة وفي المساء ، منها الأولى والثالثة مكونة من : —

رده	٥ر٥٩	في المائة
دشيشة ذره	٣٠	»
مسحوق لحم	٥	»
مسحوق عظام	٥	»
ملح طعام	٥ر٠	»

وتمزج بالماء أو باللبن الفرز بعد خلطها ببعضها .

وعند الظهر يقدم اليها الغذاء الجاف المكون من جريش القمح والاذرة والشعير بمقادير متساوية . وبجانب هذا يوضع قليل من الحصى الناعم في اناء آخر لتجريش الحوصلة . هذا ولا يفوتنا أن نلفت النظر الى أن استعمال الاغذية الكثيرة احتوائها على البروتين « الزلال » كالفول ومسحوق اللحم واللبن وغيرها يكثر في وضع البيض ويزيد في وزنه

كذلك استعمال المحار أو حجر الجير أو مسحوق العظام في التغذية يوفر مادة فوسفات الكالسيوم التي منها تتكون قشرة البيضة ومن ثم يتجه كل المجهود الى تكوين محتوياتها الداخلية

ومما يحسن حالة الهضم ويزيد في انماء جميع الطيور تقديم الاغذية الخضراء اليها بكمية وافرة طول النهار وفي جميع أطوار نموها

أواني التغذية

من الناس من لا علم له بغير ما كان يستعمله أسلافهم من الطرق العتيقة في التربية وينبئك عن هذا القول عدم استعمالهم أوان لوضع الاغذية بها والقائها فوق الاتربة القذرة مع ما في ذلك من المخاطرة بصحة الطيور خصوصا اذا تفشى بينها مرض وباتي هذا فضلا عن عدم الانتفاع بجميع الغذاء وتلويث الكثير منه بالاقذار

وقد تختلف الاواني في الغرض الذي من أجله تستعمل ، فمنها ما يستعمل للاغذية الجافة فحسب . وهذه تشبه في شكلها طبقا ذا غطاء به جملة ثقوب منها تلتقط الطيور الاغذية الموجودة بالداخل

ومنها ما يستعمل للاغذية الجافة والخضراء وهي عبارة عن آنية مستطيلة الشكل على جانبيها جملة فتحات تتسع كل منها لدخول رأس دجاجة أو ديك واحد ، وتوضع هذه دائما مرتفعة قليلا عن الارض بحيث يسهل على الدجاج تناول الغذاء منها عند حاجتها اليه

ومنها أيضا ما يستعمل للتغذية والشرب معا ومثلها يكون على شكل طبق ذي غطاء به جملة ثقوب حول محيطه ويخترق هذا الغطاء من الوسط اناء يشبه الكوز الا انه يكون معكوس الوضع بمعنى أن تكون جهته المفتوحة الى أسفل ، وفي هذا الكوز يوضع الماء أو الغذاء حسب الحاجة مع ملاحظة أن تكون المسافة التي بين حافة الكوز السفلى وقاع الطبق تكفي لنزول الغذاء أو الماء حسب ما يقتضيه الحال حيث إن في الامكان ذلك . وهذا النوع من الاواني يعتبر أحسنها إذ أن الماء أو الغذاء الذي في الكوز لا ينزل في الطبق (الذي منه تتغذى الطيور) إلا بقدر ما يستهلك مما في هذا الاخير ومن ثم سيكون كل ما تتناوله الطيور محتويه [illegible]

[illegible] يوجد نوع رابع يستعمل للتغذية [illegible] وهو عبارة عن علبة اسطوانية [illegible] ذات غطاء وفي قاعها ثقب ينفذ منه [illegible] من الحديد متصل من [illegible] طرفه [illegible] من الزنك مستديرة الشكل تقريبا [illegible] تحدث تساقط الحبوب من العلبة اذا [illegible] حول نفسها وتحدث لها الحركة [illegible] عند ادارة القطعة الخشبية المتصلة [illegible] للقضيب الحديدي في أي اتجاه [illegible] جراء نقير الدجاج بها ، إذ كلما نقرتها [illegible] تحركت فتتساقط الحبوب التي تلتقطها [illegible] العملية جملة مرات حتى تكتفي [illegible] على أحدها تبذله الطيور من الحركات [illegible] سبيل الحصول على بعض الحبوب [illegible] بكمية قليلة جدا في كل مرة إذا الغرض [illegible] الرياضية أكثر من أنها آنية للتغذية .

[illegible] دائما هذه الآلة في حوش الرياضية [illegible] تكون قطعتها الخشبية السفلى في مستوى [illegible] ارتفاع الدجاجة

حسن فتح النور
المدرس بمدرسة الزراعة بمشتهر

شذرات

[illegible] عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها
قرآن كريم

[illegible] القلوب على حب من أحسن اليها
حديث شريف

[illegible] من كن فيه كن عليه : البغي ، والنكث [illegible]
أبو بكر الصديق

[illegible] كتم سره كان الخيار في يده
عمر بن الخطاب

[illegible] ع الله بالسلطان أكثر مما يزع بالقرآن
عثمان بن عفان

[illegible] كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه
الامام علي

[illegible] الناس عقلا من ظلم ما هو دونه
معاوية

[illegible] الراحة لنفسي فلم أجد شيئا أروح [illegible] ما لا يعنيها
[illegible]

[illegible] الوزراء أضر من بعض الاعداء
أكثم بن صيفي

[illegible] صديقه العقل
الاحنف بن قيس

[illegible] الى يغلق أبواب الخير في وجوه [illegible] معالم الهداية عن أنظار السائرين
جمال الدين الافغاني

[illegible] أن تحتجب عن جمهور المتقدمين قياس [illegible] خطئه وصوابه
طه حسين

[illegible] هو الذي تقوم عليه الجمعيات [illegible] الديانات وتحيي الممالك
[illegible]

[illegible]

أحدب نوتردام

« بقية المنشور على صفحة ١٦ »

أنظار القسيس . فلما فعل وقع نظر الاحدب المسكين على ميدان جريف .

وهكذا كشف كواسيمودو من مهبط نظر القسيس اذ رأى سلما يوضع تجاه المشنقة الموجودة في الميدان الذي كانت على أرضه بضعة جنود ، ثم رأى انسانا يجر على الارض شيئا أبيض متعلقا به شيء أسود . وأخيرا رأى ذلك الانسان يقف عند أسفل المشنقة وها هو قد بدأ يتسلق السلم ، يحمل على كتفه جسم أنثى تحيط به أردية بيضاء ، وحول رقبة ذلك الجسم ، أنشوطة متصلة بحبل .. ها قد عرف كواسيمودو صاحبة ذلك الجسم .. . أنها هي . !

وصل الرجل الى قمة السلم ، ثم هيأ الانشوطة حول الرقبة .

عندئذ ركع القسيس على ركبتيه فوق الدرابزين ليتمكن من أن يرى جيدا .

ودفع الرجل السلم بقدميه فجأة ، أما القسيس فقد صار يتأمل ذلك المنظر المرعب — الرجل والفتاة — العنكبوت والذبابة — كان القسيس يتأمل ذلك المنظر وهو ممدود الرقبة محملق العينين .

ولما ان بلغ الرعب بالمنظر الى أوجه ، سمعت ضحكة شيطانية لا تصدر الا من كل من فقد دواعي انسانيته .. هذه الضحكة انفرجت عنها شفتا القسيس الزرقاوان .

لم يسمع كواسيمودو تلك الضحكة ، لكنه رآها . . عندئذ تراجع بضع خطوات خلف القسيس ، ثم اندفع فجأة نحوه . وكانت هجمة قوية — أمسكه بين يديه الكبيرتين وألقاه .. الى الهاوية السحيقة .. الهاوية التي كان يطل عليها

صاح القسيس :

— اللعنة !

لكنه سقط ..

غير أن تمثالا من التماثيل البارزة خارج البناء عاقه من السقوط ، فأمسك به القسيس مسكة المجنون ، وفتح فاه ليصرخ طلبا للنجدة ، لكن في تلك اللحظة ، ظهر فوق حافة السور وجه كواسيمودو المنتقم المروع ، وكان صامتا .

وكانت تحته هاوية لها من العمق ما يقدر بمائتي قدم .. ومع ذلك فان رئيس الشمامسة لم يقل كلمة واحدة ، لم يدمدم أو يتأوه ، انما جعل يتلوى فوق التمثال ، محاولا عبثا أن يحتل سطحه أو يتسلق فوقه ، اذ كانت يده تنزلق على الجرانيت الناعم الصقيل ، كذلك كانت قدماه تضطربان في الهواء ، يحاول أن يجد لها مهبطا يستقران عليه ، ولكن بلا جدوى .

كان في وسع كواسيمودو أن يمد ذراعه ليعاون القسيس على التسلق ، لكنه لم يفعل ، اذ كان منهمكا بالنظر الى جريف يرقب الفتاة ، يرقب المشنقة ، وكان جامدا لا حراك به كالتمثال ، سوى أن مجرى طويلا من الدموع كان يفيض بغزارة من عينيه — عينيه اللتين لم تدمعا قبل

وفي تلك الاثناء ، كان كلود فرولو يحاول أن ينجو ، والعرق من فرط الخوف والهلع يتصبب من جبينه الاصلع . أما يداه ، فكان الدم يسيل منهما فوق الحجر ، اذ أن أظافره قد خلعت من فرط الاجهاد والمحاولة ، وفوق كل هذا ، فانه وصل الى مسامعه صوت ثوبه الكهنوتي يتمزق ، عند كل حركة يأتيها .

ومن سوء حظه ، ان التمثال الذي تعلق به لم يكن الا ميزابا تخترقه انبوبة من الرصاص أمكنه أن يشعر بها تنثني تحت تأثير ثقل جسمه فقال لنفسه : انه عند ما تتعب يداه ، وتتمزق ثيابه ، وتبلغ الانبوبة الرصاصية من الانثناء المنتهى ، فانه لا بد ساقط .. عند الوصول الى هذه النتيجة الفظيعة ، استولى الرعب على كل أوصاله ومشاعره .

وكان في سكون الرجلين ، في هذا الموقف المخيف ، روعة وأثر ، فالقسيس مشرف على هاوية سحيقة فيها تنتهي حياته ، أما الاحدب فكان شاخص البصر الى جريف ، ويبكي .

ولما ان وجد القسيس ان محاولته أن يتسلق فوق التمثال ، انما تجعل الانبوبة تنثني ، وهي الشيء الوحيد الذي بقي له يعتمد عليه ، صمم على أن يظل هادئا مستسلما

وبقي معلقا هكذا ، ممسكا بالميزاب يحرص ، ما يستنشق الهواء الا نادرا خوفا من أن يزيد تحركه في انثناء الانبوبة . وكان جسمه منكمشا بالضبط كما تنكمش أجسامنا حينما نحلم اننا نسقط من علو مرتفع . أما عيناه الواسعتان ، فكانت في جمودها نظرة ألم وحيرة .

وقليلا قليلا صار يشعر بأنه ذاهب ، وأنه سيلقى حتفه ، اذ كانت أصابعه تنزلق على الحجر الناعم ، وكان عارفا بضعف ذراعيه عن تحمل ثقل جسمه ، كما أن الانبوبة الرصاصية كانت قد بالغت في الانثناء .

وفي دهليز الكنيسة وقف جماعة من المواطنين ينظرون في شيء من الغرابة والدهشة الى القسيس المعلق اذ ظنوه يسلي نفسه بهذه الطريقة العجيبة . وقد سمعهم يقولون :

- انه سيكسر رقبته بالتأكيد !

وأما كواسيمودو فكان لا يزال يبكي .

وأخيرا شعر القسيس بأن لا أمل له من النجاة وتأكد انه ساقط لا محالة ، ومع ذلك فانه شاء أن يبذل آخر جهده طلبا للنجاة ، فسحب نفسه ببطء فوق التمثال بعد ان غرس يديه في تجاويفه ، لكن القوة التي اضطر الى بذلها لم تنفعه ، بل ثنت الميزاب فجأة ، كما أن هذه المحاولة مزقت ما بقي من ثيابه سليما .

عندئذ تأكد أنه لم يبق له أي شيء يعتمد عليه سوى يديه (المتلتين) الضعيفتين ، فأغمض عينيه ، وأرخى ذراعيه .. فسقط .

ورآه كواسيمودو يسقط .

وغالبا ما تكون مثل هذه السقطة غير مستقيمة ، فقد اصطدم رأس القسيس على مسافة بنائية ، وكانت ذراعاه ممدودتين ، ثم جعل يتقلب فوق نفسه في انقضاضه عدة مرات ، وطوحت به الرياح كسر في جسمه دون أن يموت ، اذ رآه الأحدب يمسك بأطراف (جملون) عله ينقذ نفسه ، غير ان (الجملون) كان منحدرا جدا ، كذلك كانت قواه قد خارت ، فتدحرج بسرعة فوقه كقالب من الآجر . والى أن عاقه افريز السقف . فبقي هناك بلا حراك .

أعاد كواسيمودو النظر الى الفتاة الدورية التي تدلى جسمها في ثياب بيضاء من حبل المشنقة ، فرآها عن بعد ترتعش الرعشة الاخيرة لها في الحياة ، ثم أرسل بصره نحو رئيس الشمامسة ، فاذا به كومة من عظام ولحم ، جسم محطم عند أسفل البرج .

عندئذ ارتفع صدر الاحدب المسكين وتأوه قائلا :

- آه .. كل من أحببت !

زكريا عبده

الكآبة

للشاعر « برسي بيش شيللي »

جلس طائر أرمل ، حزينا على الحبيب
فوق فرع زمن الشتاء
وكانت الرياح الباردة تهب فوقه
وكان المجرى المتجمد ينساب من تحته
ولم تكن في الغابة العارية ولا ورقة شجرة
ولم تكن على الارض ولا زهرة ساقطة
ولم يكن في الهواء حركة
سوى أزيز عجلة الطاحونة .

« عن الانكليزية » حسن أبو الذهب

[illegible]

— ١ —

في يوم عيد القديس ميخائيل ، حينما كانت تقرع نواقيس دير « الكرملين » كانت عربة [illegible] أربعة [illegible] قرية [illegible] العشيرة الراهبة [illegible] ، ثم [illegible] أمام منزل « العمدة » [illegible] ، وكان [illegible] متجمهرين من [illegible] [illegible] وقالت للعمدة الشيخ « [illegible] أيضاً يتخذون منزلك [illegible] من مظاهر [illegible] لماذا أقمت على تزيينه بهذا الشكل ؟ »

فابتسم الشيخ برقة ولم يجب ، ثم خلع قبائه بسرعة ، وارتدى ثوبه الرسمي ، وأسرع نحو باب العربة وقبعته المزركشة في يده تكشف عن رأسه الأشيب . وقد سطعت فوقه أشعة القمر الفضية . فنزلت من العربة سيدة مرهفة ترتدي معطفاً أخضر ، وتبعتها فتاة رشيقة عجيبة الوجه ، فدخلت الى الدار بخطوات مرتجفة وهي تستند الى ذراع الشيخ . وما كادت تجوز باب المنزل حتى ارتمت كغضى عليها على كرسي أسرعت الخادمة بتقديمه لدى اشارة من سيدها .

فتمتمت السيدة العجوز بلهجة المتألم : « وارحمتاه للمسكينة . يجب أن أبقى الى جانبها برهة أخرى » . ثم خلعت معطفها بمعاونة ابنة العمدة الكبرى ، فظهرت في ثوب راهبة يزين صدرها صليب ساطع . أما الفتاة فلم تبد أمارة على الحياة سوى زفرة عميقة . ثم طلبت أخيراً قدحاً من الماء . وحملت اليها ربة الدار كل صنوف المنعشات ورجتها أن تخلع ملابسها الكثيفة إذ تعوق تنفسها . ولكن الفتاة خفضت رأسها مرتاعة وأبت ، وأخذت تستنشق بسماجة من المنعش من خلال حجابها .

ثم قالت الراهبة للعمدة « أرجو أيها العزيز الله أن تكون قد هيأت كل شيء طبقاً لرغائبنا »

فأجاب الشيخ : أجل بلا ريب ، وأرجو أن يكون الأمير المبجل راضياً عني ، وكذلك السيدة التي أنا على أهبة للقيام لأجلها بكل ما أستطيعه .

قالت الراهبة : [illegible] ابنتي المسكينة .

[illegible] الشيخ وأسرته [illegible] الراهبة [illegible] الفتاة [illegible] بلهجة [illegible] ربة الدار [illegible] الباب [illegible] فلما [illegible] العمدة زوجته وابنته [illegible] ولبث وحيداً في غرفته . أما الفتاة فوقفت أمام الراهبة ، وقد خفضت رأسها وشبكت يديها [illegible] وتناولت الراهبة المنعشات [illegible] وقتها » ، وجثت الفتاة [illegible] وضمت الراهبة يديها على رأسها وأخذت تصلي بصوت منخفض . فلما انتهت من صلاتها جذبت الفتاة الى ذراعيها باكية وضمتها الى صدرها بالعناق . ثم باركت الأسرة في وقار وعادت الى عربتها التي شدت اليها جياد جديدة ، وسار السائق بسرعة وهو يفسح الطريق بزماره .

ولاحظت ربة الدار ضخامة الحقيبة التي حملت للسيدة المحجبة وادركت من ذلك أنها تنوي اقامة طويلة ، فزادت فضولا وتشوقا ولقيت زوجها في الرواق عند أوبته من تشييع الراهبة وقالت له : « ما هذه المرأة التي جئت بها الى الدار ، فأنت تعرف كل شيء ولم تخطرني بشيء ؟ »

فأجاب الشيخ بهدوء : سوف تعلمين عنها ما أعلمه أنا .

فقالت بجزع : إنك لا تعرف كل شيء ، لأنك لم تكن معنا برهة في الغرفة ففي اللحظة التي انصرفت فيها الراهبة ، رفعت السيدة المحجبة حجابها الطويل الذي يخفيها من الرأس الى القدم ، وأنت فماذا رأيت ..؟

فقال الشيخ لزوجته وهي تنظر حولها مرتجفة كأنها ترى أشباحا : ...وماذا رأيت؟ فأجابت العجوز : كلا ! فما استطعت أن أميز ملامح وجهها تحت الحجاب ، فقد كانت تصبغه صفرة الموت . وأقول لك إنه ظاهر كالشمس أن هذه السيدة حامل ، وأنها في بضعة أسابيع فقط ....

[illegible]

فقالت ... [illegible] ...

[illegible]

فقالت سلستين أن تراها على [illegible] وما كادت تدخلها حتى قالت إنها هي المكان [illegible] الى [illegible] أمس .

وبعد الفترة في اليوم التالي [illegible] الواقع ، وكانت سلستين قد علقت على الجدار صورة للعذراء ووضعت على المائدة [illegible] ، وكان القرآن [illegible] عليه غذاء من [illegible] ، ولكن سلستين لم ترد أثاثا آخر غير مائدة صغيرة ، واعتقدت ربة الدار ازاء ما رأته من حزن السيدة وألمها العميق أن واجبها يقضي عليها بأن تحاول مواساتها ، ولكن السيدة رجتها بلهجة مؤثرة ألا تمكر صفاء عزلتها .

وكانت سلستين تذهب في فجر كل صباح الى دير « الكرملين » لتشهد القداس الاول ، ثم تقضي باقي الوقت في غرفتها في الصلاة والعبادة وقراءة الكتب الدينية ، وكان غذاؤها الخضر وشرابها الماء فقط ، وقلما كانت تصغي الى تضرع رب الدار في تناول شيء من اللحم أو النبيذ ، وكان هذا الزهد الذي يلوح كأنه تكفير وكذلك نبل خلالها وظرف تصرفها ، تثير من حولها التأثر والاحترام ، ولكن شيئاً واحداً كان يثير من حولها الروع ، ذلك أنها لم ترفع حجابها قط ، ولم يكن يقترب منها غير الشيخ ، وزوجته ، وابنته الكبرى ، غير أن أحداً منهم لم يستطع أن يحقق ملامحها . فلماذا الاعتصام إذاً بهذا الحجاب المروع ؟ ذهبت المرأتان في تعليل هذا الخفاء الى تصور فكرة شنيعة ، هي أن مخالب الشيطان مزقت وجه السيدة المجهولة ، ولهذا اضطرت أن تلوذ بالحجاب الدائم . وبذل الشيخ جهداً كبيراً لاقناعهما بفساد هذا الرأي وبالأخص عدم اذاعته في القرية حيث شاع وجود السيدة في منزل العمدة . ولوحظت أيضاً زياراتها للدير ، وغدت تعرف فقط [illegible] ...

[illegible] الفتاة وأن [illegible] تحت [illegible] أنها [illegible] وأت [illegible] الاحتفال [illegible] ولكنه [illegible] أن تصرف عنه تلك المرأة التي [illegible] .

ولم يمض قليل على ذلك [illegible] أيها الشيخ ذات ليلة [illegible] فقال له : إنه يسمع [illegible] سلستين انتفضت [illegible] الأمر ، وبادرت الفتاة سلستين [illegible] بجلبابها المحجبة [illegible] بغرفة [illegible] فأخذت [illegible] .

[illegible] أسرة [illegible] ذلك [illegible] الذي [illegible] زوجها [illegible] أن يروا سلستين صبية ولم يشكر أحدها بعد فرقة ما وراء الحجاب . وكانت سلستين قد سألت العائلة أن تقسم بالا ترفع الحجاب عن وجهها مهما دعت الضرورة إلا إذا ماتت . بيد أن زوجة العمدة رأت وجه سلستين [illegible] ولم ترد أن تتكلم عما رأت ، واكتفت [illegible] فقالت : « وا رحمتاه للفتاة المسكينة ، [illegible] أن تحتجب » .

ومضت أسابيع ثم أشهر ، ولم يحقق الوعد الذي قطعه الأمير للعمدة ، ولم يأت أحد لاصطحاب الفتاة . ولولا حجابها العجيب لاعتبرت عضواً في الأسرة وانتهى الأمر ، ولكن حجابها كان دائما يحول دون الاطمئنان الى تبادل العواطف .

وجرؤ الشيخ ذات يوم أن يحدثها عن ذلك ، فأجابته بصوت خاشع : ان هذا القناع لن يسقط عن وجهها إلا يوم وفاتها . فصمت وتمنى أن تعود الراهبة ثانية بعربتها .

وكان ذلك في الربيع . وكانت أسرة « العمدة » عائدة من التنزه ذات يوم ومعها طاقات من الزهر خصصت أجملها لسلستين ، ولكنهم ما كانوا يصلون الى الدار حتى رأوا فارسا يتقدم بسرعة ويسأل عن دار العمدة ، فتسمى الشيخ ، ونزل الفارس عن صهوة جواده وعقل زمامه ، ووثب الى الدار وهو يصيح : « انها هنا ! انها هنا ! » ثم سمع صوت باب يفتح ، وسلستين تصرخ صراخ الجزع ، فركض الشيخ اليها مرتاعا . وكان الفارس ، وهو من فرسان الحرس الفرنسي ويزدان بحلة نياشين ، قد انتزع الطفل من مهده ، وتأبطه بذراعه اليسرى ، وأخذ يمنى يدفع عنه كل محاولات سلستين لاستعادته . وفي أثناء المشادة [illegible] شاحبا

[illegible] بالفارس [illegible] أن [illegible] .

[illegible] القاضي [illegible] .

([illegible])

وهم أم ... ؟

من شرة ، في حين هو لا يستطيع أن يعرفنا عن الضمير في الآخرين شيئاً ، ولا عن [illegible] ومن المعرفة التي تتبع ظهور الضمير [illegible] يستدلون على وجوده وكذلك [illegible] حقيقته الثابتة ، لأن بين الاشياء الخارجية والقوة الحافظة لا يوجد أي واسطة يمكنها أن تعود بنا الى الخطأ . فبين الذات والموضوع وحدة ، فالذات عارفة والموضوع معروف ، فلا نتصور انقطاع بينهما ، ومنه ومن حقائق أخرى انطلقت ديكارت بجملته ، (أنا أفكر ، اذاً أنا موجود) .

العقل : هو الخاصية التي بها نستطيع أن نعرف كل ما يقرره الضمير أو تعمله الحواس وكان من طبيعته عقلياً وهو يتداخل في الحقائق التي تكتشفها الحواس أو يهتدي اليها الوجدان . وهو يعرف القرائن الضرورية التي لا يمكن أن يجزم بوقوعها ، يعرفها بين الافعال الواقعة والتفكير الذي سبقها ، وهو يستطيع أن يبحث في كلي مجرد من الزمان والمكان ، ويعلل لكل شيء سببا ، فهو الذي توصل الى الخالق بواسطة (تأملاته) في خلقه

أهمية العقل

العقل هو أجل مزية في الانسان ، أو أفضل ما وهب الله ، وهو الفاصل بين الحيوان وسليله الانسان . وهذه المزية هي التي لعبت أهم دور في الثقافة العامة والمعرفة منذ القدم ، فرغما من الحواس التي تنخدع كثيراً ، وتظهر الشيء على غير حقيقته ، ترى العقل لا ينخدع بل يقضي جانباً ، فبالرغم من أن النجوم لا تراها العين إلا نقطاً صغيرة مضيئة معلقة في هذا الفضاء الواسع ، وأن الشمس ليست إلا اسطوانة قطرها ٢٠ سم ، وأن العصا تنكسر في الماء ، بالرغم من هذا كله نرى العقل بمأمن من انخداع الحواس ، ويعلل كما سبق لكل شيء سببا ، هذا هو العقل الذي يرد المرء مسؤولا عن واجبات يعرفه أن الافعال الاختيارية منها ما يستوجب اللوم ومنها ما هو جدير بالمدح . وفي كلمة واحدة ، فالعقل يحكم الانسان حياته [illegible]

[illegible] ان الحواس التي لها الا تقل [illegible] ما تستطيع [illegible] الخطأ ، يقولون ان [illegible] الحواس [illegible] ، [illegible] الحواس ، [illegible] اذا سرت في [illegible] الاشجار [illegible] هذه الاشجار [illegible] بعيدة أصغر من القريبة . [illegible] أن [illegible] ضيق [illegible] ، أعرضه القمة [illegible] فيها وأضيقه [illegible] الى مدى [illegible] معرفة أن البادي أو الممر متساوي [illegible] في كل موضع . واذا سمعت ضجة في [illegible] الى أن هذا هو الرعد الذي [illegible] انها ليست الا عربة تتدحرج على [illegible] ، واذاً فليس الخطأ محصوراً في [illegible] أو نقل الاحساس ، بل في طبيعة [illegible] التي تنتج الاحساس .

هذه الاخطاء وبعض آخر مثلها تأتي من [illegible] ليست الحواس مسؤولة عنها . بخلاف أخطاء أخرى تنشأ عن عيب في نفس [illegible] الحس .

الادراك الداخلي ، أو الضمير

[illegible] أن عرفناه بأنه المعرفة المتحصلة من النفس عنها وعن كل أعمالها ، واذاً [illegible] أن نعرف الضمير النفسي بأنه حاسة [illegible] تكتشف الافعال الداخلية [illegible] والتفكير والحساسية .. الخ) [illegible] لهذا الضمير ؟ ما الدافع [illegible] والتفكير ، فالدافع النفسي يعرفنا كل [illegible] عن طريق الشعور او الرغبة العملية ، [illegible] الاساسي في كل الافعال النفسية [illegible] فهو رجوع من النفس اليها [illegible] بالتمام ، وتقارن [illegible] [illegible] العقل [illegible]

لـماذا ؟؟

[illegible] مترجمة بتصرف عن الايطالية (لشاعر ايطالي) لم يطلع من نقله غير المفيد [illegible]

هي ! .. هي !! (مادج) !! الجميلة الرومانية !!

« مادج » !! ذات الشعر الذهبي ، والعيون السماوية ... !!

« مادج » !! عروسة أحلامي وأشعاري !

« مادج » ! ! التي عملاً في بجبها الأبدية ... ! !

« مادج » مليكة الجمال الرومانية ...!!..

هي !! هي !! « مادج » الحلوة الرومانية !!

« مادج » آنسة كالوردة اليانعة والغزالة الشاردة ...!!

ما رآها إنسان إلا وأحبها ... ومالت نفسه اليها ...!!

يشعر المحزون بسعادة خالية عند رؤيتها ، وربما حاول « العاقل » أن ينساها فلن ينساها !!

لأن (الله) فضلها في الحسن ، ومن الجمال سواها ..!!

تذهب بالارواح عندما تتجلى بهاها ..!!

الى الاحلام الذهبية !!

الى الفردوس .. المفقود .. !!

الى ما بعد الوجود ...!!

الى ما وراء دياه المحيطات !

الى ما بعد الارض والسموات !!

ان حسنها الروماني .. لن يفهمه فكر انساني !!

لانها هي ! هي ! مادج الحسناء ! الرومانية الجميلة !!..

***

طلع الفجر !! ، « مادج » على شاطئ البحر ..!!

تتطلع بعينيها الناعستين للامواج اللجينية !!

ولما جلست على الحشائش الزمردية .. !!

وعلى مقربة منها رمال البحر العسجدية .!!

ركع أمامها ملك ملوك الجمال ..!!

متوسلا اليها أن تشاطره المحبة ..!!

ولكي يصل لغرضه أخرج قيثارته الساحرة .!!

ووقع لها عليها قصيدة حبه وعواطفه .!!

« ضمي يديك على قلبي لكي تثقي

بانه سوف يبقى العمر يهواك »

« وأصدقي تصحي منه تنهدة

لم يهو قلبي من الغزلان إلاك »

ولما فرغ من غنائه ... تطلع الى مادج الحلوة الجميلة !!

ولكنه رآها صامتة . تتطلع بعينيها السماء .!

كأنها تمثال للحسن والجمال !

أو رمز للقدرة والجلال !

قال لها « مادج » !! رحماك !! ، أنا عبد هواك

مري أضع كنوز العالم تحت قدميك . !

وأخيرا .. !

فتحت « مادج » شفتيها الورديتين !

المنطبقتين على أسنانها اللؤلؤية !

وفاهت بكلمة واحدة عذبة موسيقية !

قالت لملك ملوك الجمال : — .

لماذا ؟ ؟ Perche !!

هي ! هي ! « مادج » الحلوة الرومانية ..

استأنف المحب المسكين توسلاته قائلا .. !

سأجعلك ملكة من أرض الله وسيكون العالم عبيدك !

وسأجعل ملوك العالم يسجدون الكالي كونوا سجداتك !

وسوف يعبدك البشر كما أعبدك .!

وسأ[illegible] نفسي في فردوس الخالق لاشترائك .

وسأريق دموعاً وأذرف عبراتي لارضائك

« مادج » [illegible] ... أنا عبد هواك ..

لم تتكلم ، والتفتت [illegible] ببصرها للسماء .

وكانت حمامتان على شجرة على مقربة منه تتوحان ..!!

فشاطرهما ملك ملوك الجمال النوح والبكاء

لتذيبني من لوعة الحب ومن فرط الاشتياق ،

وأخيراً .. !

فتحت مادج شفتيها القرمزية .!

وحدجته بنظرة استفهامية ! .

ونطقت بلفظة واحدة موسيقية ! .

قائلة لملك ملوك الجمال :

لماذا ؟ ! !

وفي الغد قابلها وهي خارجة من « الكنيسة » بعد الصلاة !!

فمشى وراءها !! وركع أمامها !! عسى تحقق مناه ..

وقال لها :—

يا ربة الحسن والجمال !!..!!

لقد أحضرت معي « خاتم » الزواج ...

وها هو القس ليكتب « الكتاب » (٢)

فهلمي بنا نلج معبد الله .. !!

هلمي بنا لنقترن ونتزاوج .. !!

لماذا لا نكون زوجين ... !!

ولماذا نظل بعيدين ... !!

ولماذا لا نكون حبيبين ..!!

وأخيراً

لما توسل لها بالقديسين ..!

ورأت منه العزم رؤيا العين .!

فتحت شفتيها القرمزية .!

المنطبقتين على اسنانها الدرية .!

وقالت له بلفظة عذبة موسيقية !

لماذا ؟؟

هي ! هي ! « مادج » الرومانية !!

القريد فهمي موريس

ليسانسيه في القانون